الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعلـيـم العـالي و البـحـث العـلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة مصطفى اسطمبولي

معسكر

Université Mustapha Stambouli

Mascara

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

مخبر: البحوث الاجتماعية والتاريخية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

تخصص :علم اجتماع الاتصال

فرع: علوم اجتماعية

العنوان:

تكنولوجيا الاتصال والتحولات القيمية لدى الطلبة

دراسة ميدانية لرواد الفضاء الأزرق بجامعة معسكر

تقديم الطالبة: بيوض بدرة

يوم:27 سبتمبر 2025

لجنة المناقشة:

– جمال فرفار	أستاذ التعليم العالي	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	رئيسا
– نورية سوالمية	أستاذ التعليم العالي	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	مشرفا ومقررا
– دليلة زرقة	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بن أحمد وهران 2	مناقشا
– حسن عالي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مولاي الطاهر سعيدة	مناقشا
– شهرزاد ميموني	أستاذة محاضرة أ	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	مناقشا
– فتيحة عسري	أستاذة محاضرة أ	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى استقصاء التحولات البنيوية في البنى القيمية ولا سيما قيم الاحترام، التسامح والتعاون لدى الطلبة الجامعيين بجامعة معسكر، في سياق التفاعل المكثف مع منصة الفايسبوك التي أضحت مكونا جوهريا في النسيج اليومي للحياة الاجتماعية الرقمية للطالب الجامعي، وتتمثل جامعة معسكر باعتبارها إحدى المؤسسات الأكاديمية العلمية المهمة في الجزائر، حقلا بحثيا مثاليا لرصد التداعيات السوسيوثقافية لهذه المنصات الرقمية على النسق القيمي المذكور آنفا، فإذا كانت هذه التحولات القيمية تنطوي على إشكاليات منهجية وتحديات مجتمعية ملموسة، فإنها توازنيا تعد فضاء توليديا لإعادة إنتاج قيم إيجابية معززة وبناء رأس مال اجتماعي رقمي أكثر تماسكا.

إن نجاح عملية التكيف مع هذه التحولات يتطلب من المنظور السوسيولوجي تضافر جهود جميع الفاعلين الاجتماعيين، المؤسسة الجامعية، والطلبة، والمجتمع المحلي لتحقيق التكيف الوظيفي مع الإمكانات التكنولوجية الحديثة، مع ضمان استمرارية القيم التأسيسية التي تشكل الهوية الجمعية للمجتمع الجزائري في سياق تحولاته الرقمية

Abstract :

This research aims to explore changes in value systems, particularly respect, tolerance, and cooperation, among university students at the University of Mascara, in relation to their frequent use of Facebook. The University of Mascara, as a significant academic institution in Algeria, presents an ideal research environment to study the socio-cultural implications of digital platforms on the value framework under investigation. Although these changes in values present methodological difficulties and significant societal challenges, they also provide an opportunity for the revitalization of positive values and the building of more cohesive digital social capital. From a sociological viewpoint, adaptation to these changes requires a collective effort by all social actors: the university institution, students, and the local community.

This collaboration should focus on achieving functional adaptation to modern technological potentials while preserving foundational values that define the collective identity of Algerian society during its digital transitions.

الشكـــــــــر

نحمد الله تعالى الذي منّ علينا بفضل العلم، ووفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل، شكرا لأمي وأبي على دعواتهم لي بالتوفيق والسداد، كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة القديرة الأستاذة سوالمية نورية التي لم تدخر جهداً في تقديم النصح والإرشاد، وأثرت هذا العمل بملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها الثمينة التي أضاءت طريق البحث.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة العمل بكل عناية، إلى كل أساتذتي من كانوا لي خير سند في رحلة البحث هذه.

الإهـــــــــداء

إلى جميع الدارسين والباحثين الذين أظهروا تفانياً حقيقياً في خدمة العلم، والذين انخرطوا في الحوار العلمي البناء وناضلوا من أجل التقدم المعرفي....أهدي هذا العمل.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الملخص	
الشكر	
الإهداء	
مقدمة عامة	01
الفصل الأول: الجانب التقني والمنهجي للدراسة	
تمهيد	07
1_ تحديد الموضوع والتعريف به	08
2_ الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة	09
3_ دوافع اختيار الموضوع	22
4_ أهمية وأهداف الدراسة	23
5_ الإشكالية وفرضيات الدراسة	24
6_ تحديد المفاهيم	27
7_ المقاربة النظرية للدراسة	33
8_ الجانب المنهجي للدراسة	36
9_ صعوبات البحث	41
خلاصة	42
الفصل الثاني: تكنولوجيا الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي: قراءة سوسيولوجية	
تمهيد	44
1_ مفهوم الطالب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال	44
2_ مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي	47
3_ تكنولوجيا الاتصال وتشكيل الفضاء الافتراضي بين الطلبة	53
4_ طبيعة العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي	58

5_ الهوية الافتراضية والطالب الجامعي	**63**
6_ آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي	**69**
خلاصة	**73**
الفصل الثالث: الفايسبوك والمنظومة القيمية لدى الطالب الجامعي	
تمهيد	**75**
1_ دوافع استخدام الطالب للفايسبوك	**75**
2_ الحياة الاجتماعية للطالب بين الواقع والافتراض في ظل استخدام الفضاء الأزرق	**81**
3_ الرأس مال الاجتماعي والفايسبوك عند الطالب	**87**
4_ سوسيولوجيا القيم والتنشئة القيمية	**91**
5_ مكونات القيم عند الطالب الجامعي	**100**
6_ تصنيف القيم ومرجعياتها في البيئة الجامعية	**102**
خلاصة	**107**
الفصل الرابع: الطالب الجامعي والقيم الاجتماعية	
تمهيد	**109**
1_ تجليات القيم الاجتماعية في ظل العالم الافتراضي وانعكاسها على المجتمع الواقعي لدى الطالب الجامعي	**109**
2_ الفايسبوك والتغير القيمي لدى الطالب	**112**
3_ تأثير الفايسبوك على تعزيز وتغيير قيمة الاحترام لدى الطالب	**118**
4_ تجليات قيمة التسامح في العالم الافتراضي وانعكاسها على المجتمع الواقعي لدى الطالب	**129**
5_ تحول قيمة التعاون في ظل استخدام الفايسبوك	**138**
خلاصة	**144**
خاتمة	**146**
قائمة المراجع	**152**

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	وجود فضاء افتراضي تشاركي بين الطلبة	**54**
02	تقليص المسافات بين الأفراد أثناء استعمال الفايسبوك	**55**
03	وجود عملية التواصل الافتراضي مع الآخر	**56**
04	الحصول على المعلومة عن طريق الفايسبوك	**76**
05	بناء علاقات صداقة عبر صفحات الفايسبوك	**77**
06	استعمال الفايسبوك للتسلية والترفيه	**78**
07	استعمال الفايسبوك لنسيان أشياء تضايق الطالب	**79**
08	مشاركة الطالب بآراءه عبر صفحات الفايسبوك	**84**
09	إعطاء الطالب اسم مستعار لحسابه عبر الفايسبوك	**85**
10	بقاء علاقات الطالب عبر الفايسبوك افتراضية غير دائمة	**86**
11	مساعدة الفايسبوك في احترام القانون الداخلي للحرم الجامعي	**124**
12	استعمال الطالب للفايسبوك أثناء جلساته العائلية	**125**
13	ارسال الطالب لرسائل غير مباشرة لمن مهع خلاف	**127**
14	صفح الطالب وعفوه عن من ظلمه	**134**
15	مساهمة الفايسبوك في نشر فكر الحوار الايجابي	**135**
16	مساهمة الفايسبوك في نشر فكر الحوار الايجابي	**136**
17	مساهمة الفايسبوك في دعم التضامن بين الأفراد	**140**
18	مشاركة الطالب في العمليات الخيرية عبر حسابه في الفايسبوك	**141**
19	تضامن الطالب مع الأفراد في حالة المصائب	**142**

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات جذرية في بنيتها الاجتماعية والثقافية، تحولات لا يمكن فهمها أو تحليلها دون الرجوع إلى الثورة التكنولوجية التي اجتاحت العالم في العقود الأخيرة، كما تعد تكنولوجيا الاتصال والمعلومات من أبرز هذه التحولات التي أعادت تشكيل طبيعة التفاعل الاجتماعي وأنماط التواصل الإنساني، خاصة مع ظهور منصات التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل فضاءات افتراضية موازية للواقع المعيش.

فمن المنظور السوسيولوجي، لا تمثل تكنولوجيا الاتصال أدوات تقنية، بل تشكل نسقا اجتماعيا متكاملا يؤثر في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات، فالتكنولوجيا كما يؤكد عالم الاجتماع مانويل كاستلز، لا تحدد المجتمع بشكل مطلق، لكنها في الوقت ذاته ليست محايدة اجتماعيا، بل تتفاعل مع البنى الاجتماعية القائمة لتنتج أشكالا جديدة من التنظيم الاجتماعي والثقافي.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة الطالب الجامعي باعتباره الفئة الأكثر تفاعلا مع هذه التكنولوجيات، والأكثر قابلية للتأثر بها فالطلبة الجامعيون يمثلون جيلا رقميا نشأ في بيئة تكنولوجية متطورة، مما يجعلهم عرضة لتأثيرات أعمق من هذه التقنيات على منظومتهم القيمية وسلوكياتهم الاجتماعية، إذ يحتل الفايسبوك مكانة خاصة في منظومة شبكات التواصل الاجتماعي، ليس فقط من حيث الانتشار والاستخدام، بل أيضا من حيث طبيعة الاستخدامات والتفاعلات التي يتيحها فهذه

المنصة تسمح للمستخدمين بإنشاء هويات رقمية متعددة الأبعاد، وتطوير شبكات اجتماعية افتراضية قد تتداخل مع الشبكات الواقعية أو تختلف عنها جذريا.

أما من الناحية السوسيولوجية، فيمكن النظر إلى الفايسبوك كمجال عام جديد بالمعنى الهابرماسي، حيث يلتقي الأفراد لتبادل الآراء والأفكار، لكنه مجال يتميز بخصائص فريدة تختلف عن المجال العام التقليدي، فهو يتيح إمكانيات أوسع للتعبير والمشاركة، لكنه في الوقت ذاته يخضع لآليات تحكم وفلترة قد تؤثر على طبيعة الخطاب المتداول فيه.

فالقيم الاجتماعية تشكل أحد أهم عناصر البناء الاجتماعي لأي مجتمع، فهي تمثل المعايير والمبادئ التي توجه سلوك الأفراد وتحدد طبيعة تفاعلاتهم، وتتميز القيم بطابعها الديناميكي، حيث تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية في هذا السياق، تطرح تكنولوجيا الاتصال تحديات جديدة أمام المنظومة القيمية التقليدية، وتفتح المجال لظهور قيم جديدة أو لتطوير القيم القائمة.

يعتبر التفاعل عبر الفضاء الافتراضي إعادة لتعريف مفاهيم أساسية مثل الخصوصية، الصداقة، الثقة، والمصداقية كما يثير أسئلة جوهرية حول طبيعة الهوية الاجتماعية في عصر الرقمنة، وحول العلاقة بين الذات الافتراضية والذات الواقعية، وعليه يمثل الطالب الجامعي مرحلة عمرية حساسة من حيث تشكيل الهوية وترسيخ المنظومة القيمية وفي هذه المرحلة، تتفاعل عوامل متعددة في تشكيل وعي الطلبة وقيمهم،

من بينها التعليم العالي، والوسط الجامعي، والتفاعل مع الأقران، إضافة إلى التأثيرات الخارجية المختلفة.

وتضيف تكنولوجيا الاتصال، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، بعدا جديدا لهذه العملية، حيث تتيح للشباب الوصول إلى مصادر معلومات متنوعة، والتفاعل مع ثقافات مختلفة، وتطوير شبكات اجتماعية تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية التقليدية.

فلا يمكن دراسة تأثير تكنولوجيا الاتصال على القيم دون مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي الذي تحدث فيه هذه التفاعلات فالمجتمع الجزائري، بتنوعه الثقافي واللغوي، وبموروثه التاريخي الغني، يطرح تحديات خاصة في هذا السياق، وجامعة معسكر كإحدى الجامعات الناشئة في الجزائر، تمثل نموذجا مثيرا للاهتمام لدراسة هذه التفاعلات، فهي تجمع طلبة من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة، إذ تتطلب دراسة هذه الظاهرة المعقدة اعتماد منهجية سوسيولوجية متكاملة تجمع بين المقاربات النظرية والميدانية فمن الناحية النظرية، تستدعي الظاهرة الاستفادة من مختلف التوجهات السوسيولوجية، أما من الناحية الميدانية، فتتطلب الدراسة اعتماد أدوات بحثية متنوعة تمكن من فهم تعقيدات الظاهرة المدروسة، ولعل أن الدراسة الميدانية التي تجمع بين الأساليب الكمية والكيفية تمثل المنهجية الأنسب لهذا النوع من البحوث.

وسعيا منا لفهم دقيق للموضوع، قمنا بتقسيم خطة الدراسة إلى: مقدمة عامة، وأربعة فصول تحليلية، وخاتمة، حيث تناولنا في الفصل الأول تحديد دقيق لموضوع البحث وتعريفه المفاهيمي، متبوعا بعرض

الدراسة الاستطلاعية ومراجعة الدراسات السابقة على المستويات الأجنبية، العربية والمحلية، كما يتناول دوافعنا لاختيار الموضوع وأهميته العلمية، ويحدد الأهداف المرجوة من البحث، إذ يتم في هذا الإطار صياغة الإشكالية المحورية وطرح الفرضيات البحثية، مع تحديد المفاهيم الأساسية والمهمة في الدراسة، ويختتم الفصل بعرض المقاربة النظرية المعتمدة والمنهجية المتبعة، بالإضافة إلى تحديد الصعوبات والقيود المنهجية التي واجهت البحث.

أما الفصل الثاني فحاولنا تقديم التحليل السوسيولوجي لتفاعل الطلبة الجامعيين مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي الرقمية، إذ يستهل الفصل بتقديم إطار مفاهيمي شامل لتكنولوجيا الاتصال من منظور الطالب الجامعي، مع تحليل أبرز المنصات الرقمية المستخدمة لديه، كما يتطرق الفصل إلى دراسة الآليات السوسيولوجية التي تساهم بها تكنولوجيا الاتصال في تشكيل الفضاء الافتراضي بين الطلبة، محاولين استكشاف أنماط التفاعل الاجتماعي الرقمي وديناميكياته، كما يحلل طبيعة البنى الاجتماعية المستحدثة في البيئة الافتراضية، والتحولات التي تطرأ على منظومة العلاقات الاجتماعية التقليدية في السياق الرقمي، فركزنا في هذا الفصل على دراسة ظاهرة الهوية الافتراضية لدى الطالب الجامعي، مستعرضين عمليات بناء الذات الرقمية وتمثيلها في الفضاءات الافتراضية، وتأثير ذلك على تكوين الهوية الاجتماعية لدى الطالب، ويختتم الفصل بتحليل الآثار المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوسط الطلابي الجامعي.

في حين الفصل الثالث قد خصصناه لدراسة العلاقة بين شبكة الفايسبوك والبنية القيمية للطلبة الجامعيين، حيث قمنا بتحليل الأسباب والدوافع الكامنة وراء إقبال الطالب على استعمال هذه المنصة الاجتماعية، كما سلطنا الضوء على طبيعة الحياة الاجتماعية للطالب الجامعي وتأرجحها بين العالم الحقيقي والعالم الرقمي في سياق التفاعل مع الفضاء الإلكتروني الأزرق، وتطرقنا في هذا الفصل أيضا إلى مفهوم الرأسمال الاجتماعي وعلاقته بالفايسبوك في حياة الطالب الجامعي، قبل أن ننتقل إلى دراسة سوسيولوجية للقيم وآليات التنشئة القيمية، واختتمنا بفحص العناصر المكونة لمنظومة القيم لدى الطلاب الجامعيين، وانتهينا بتقديم تصنيف شامل للقيم ومصادرها المرجعية داخل الوسط الجامعي.

وفي ختام الدراسة جاء الفصل الرابع حول موضوع الطالب الجامعي والقيم الاجتماعية، حيث سعينا من خلاله إلى استكشاف كيفية ظهور القيم الاجتماعية في البيئة الرقمية وتأثيرها على الواقع المعاش للطالب الجامعي، كما تطرقنا إلى دور موقع الفايسبوك في إحداث التحولات القيمية لدى الطلبة، وأثره في تعديل وتطوير قيمة الاحترام لديهم، بالإضافة إلى ذلك، استعرضنا مظاهر قيمة التسامح في الفضاء الرقمي وكيفية انعكاسها على التفاعلات الاجتماعية الحقيقية للطالب، وانتهينا بدراسة التحولات التي طرأت على قيمة التعاون في ضوء استخدام الفايسبوك، لنختتم البحث بخلاصة شاملة تلخص نتائج الدراسة.

الفصل الأول: الجانب التقني والمنهجي للدراسة

تمهيد

1_ تحديد الموضوع والتعريف به

2_ الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة

3_ دوافع اختيار الموضوع

4_ أهمية وأهداف الدراسة

5_ الإشكالية وفرضيات الدراسة

6_ تحديد المفاهيم

7_ المقاربة النظرية للدراسة

8_ الجانب المنهجي للدراسة

9_ صعوبات البحث

_ خلاصة

تمهيد

لابد على كل بحث علمي أن يصاغ في حلة إطاره النظري والمنهجي، الذي يشترط على الباحث إتباعه في أي دراسة علمية التي يريد من خلالها فهم ودراسة ظاهرة ما، وعلى هذا الأساس عليه إتباع المعايير الرئيسية والعلمية في ذلك من أجل الحصول على نتائج دقيقة وعلمية.

وبناءا على هذا الطرح سيتم التطرق في هذه الدراسة إلى محاولة إتباع تلك المقاييس والمعايير الواجب اتخاذها في أي بحث علمي، من أجل الحصول على نتائج علمية دقيقة تخدم الدراسة.

فبداية من الدراسات الاستطلاعية التي تصبو في بدايتها إلى إنارة البحث، ومحاولة إلقاء حوصلة عامة حول الموضوع نلجأ إلى الخوض في غمار البحث في الإشارة إلى شتى الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة مع موضوعنا، مرورا بصياغة إشكالية البحث وبناء فرضياته، التي تسمح لنا بالتعرف أكثر على الموضوع المراد دراسته من خلال ربطه بمختلف المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بالموضوع، من أجل التحليل دون أن ننسى السبب الكامن وراء اختيار الموضوع من أجل توضيح أهميته وأهدافه، مرورا بمختلف التقنيات التي استعملت في البحث وتوضيح الأدوات التي يجب توظيفها، من أجل السير المنهجي والمنطقي في البحث العلمي.

1_ تحديد الموضوع والتعريف به:

1.1 تحديد الموضوع محل الدراسة:

الموضوع المراد دراسته، هو تكنولوجيا الاتصال والتحولات القيمية لدى الطلبة: دراسة ميدانية لرواد الفضاء الأزرق بجامعة معسكر، إذ تواجه الجامعات الجزائرية اليوم تحديات جديدة في ظل التطور المتسارع لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، حيث تتشكل قيم وسلوكيات جديدة لدى الطلبة تختلف عن الأنماط التقليدية، وجامعة معسكر كونها إحدى الجامعات الرائدة في الغرب الجزائري تشهد بعض التحولات القيمية لدى الطالب، خاصة رواد الفضاء الأزرق الذين يمثلون نموذجا مميزا للطلبة المتفاعلين مع التكنولوجيا الحديثة، أين أصبح طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر يقومون بتكوين علاقات اجتماعية عبر المجتمع الافتراضي (الفايسبوك)، وعلى هذا الأساس حاولنا التعرف على تغير بعض القيم الاجتماعية لديه (أي الطالب).

تمحورت هذه الدراسة في جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر(كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)،الواقعة في ولاية الغرب الجزائري، والتي تعتبر من الجامعات الناشئة والمتطورة في المنطقة.

2.1 التعريف بالموضوع:

يعتبر موضوع دراسة ارتباط القيم وتغيرها عبر تكنولوجيا الاتصال أحد المحاور البحثية الحيوية التي تتداخل فيها حقول معرفية متعددة، كعلم الاجتماع، وعلم النفس، ودراسات الإعلام، والأنثروبولوجيا الرقمية، بل

وحتى الفلسفة التكنولوجية ففي ظل الثورة الرقمية أصبح الفايسبوك فاعلا رئيسيا في تشكيل منظومات القيم الفردية والجماعية، سواء على مستوى الهويات الثقافية، أو الأخلاقيات، أو المفاهيم الجمعية كالخصوصية والحرية والانتماء.

يهتم هذا البحث بفك التشابك بين الفايسبوك كوسيط وبين القيم كمحتوى معنوي، حيث يساهم أي الفايسبوك في إعادة تعريف مفاهيم مثل العلاقات الإنسانية (كتحول الصداقات إلى تفاعلات افتراضية)، وبهذا لا يقتصر دور هذا البحث على التشخيص الأكاديمي، بل يمتد إلى تقديم إطار استباقي لفهم كيفية توجيه التكنولوجيا لتحقيق توازن بين التقدم التقني والحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية، خاصة في ظل تنامي تأثير المنصات على الطالب، وهذا ما يجعل الموضوع جسرا بين النظرية والتطبيق، وبين ما يفترض وما هو عليه.

2_ الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة للموضوع:

1.2 الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية إحدى المراحل المحورية في منهجية البحث العلمي، حيث تشكل قاعدة منهجية مهمة تؤسس للمرحلة الميدانية، فمن خلال هذه الدراسة نستطيع استكشاف آفاق جديدة حول الموضوع، مما يعزز فهمنا لطبيعة المشكلة البحثية وعمقها، وتبرز لنا أبعادها وأهميتها في الإطار النظري أو الميداني كما تساهم هذه المرحلة في بناء جسر من التآلف والتفاعل بين الباحث وموضوع بحثه، فالدراسة

الاستطلاعية تمكن الباحث من تحديد الإطار المنهجي للبحث بدقة، سواء في اختيار الأدوات البحثية المناسبة (كالاستبيانات، والمقابلات، والملاحظة)، أو في تعريف مجتمع البحث وعينته، ففي بحثنا هذا مررنا بعدة محطات نوعية خلال المرحلة الاستطلاعية، بدأت بالتواصل المباشر مع الطلبة في المدرجات الجامعية، حيث أتاح لنا هذا الاحتكاك فهم تصوراتهم الأولية واهتماماتهم.

ثم انتقلنا إلى مراقبة تفاعلاتهم في الساحات الجامعية وفضاءات الحوار غير الرسمية، والتي كشفت عن ديناميكيات اجتماعية وعلمية مؤثرة، ولم نقتصر على الواقع المادي فحسب، بل امتدت الدراسة إلى الفضاء الرقمي والذي هو الفايسبوك حيث قمنا بتشكيل صداقات مع الطلبة من أجل فهم عميق لثقافتهم اليومية وتوجهاتهم الفكرية، وعلى هذا الأساس اعتمدنا على المعطيات الإحصائية الرسمية التي وفرتها مصالح جامعة معسكر، والتي شملت عدد الطلبة وتوزيعهم حسب التخصصات والمراحل الدراسية (أنظر الملحق رقم 01) وذلك لضمان تمثيل دقيق لعينة الدراسة وتحقيق نتائج مرضية تعكس واقع الظاهرة محل الدراسة.

2.2الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة ركنا أساسيا في أي بحث علمي، إذ تقدم خريطة معرفية تظهر ما توصل إليه الباحثون السابقون في مجال الدراسة، وتبرز الفجوات أو النقاط التي تحتاج إلى مزيد من التحليل، فهي "كل الدراسات والأبحاث والأطروحات والرسائل الجامعية التي تناولت نفس الظاهرة التي يتناولها الباحث " **(سلاطنية بلقاسم. 2004: 113).**

فالدراسات التي سنعرضها تمثل مدخلا حيويا لفهم إشكالية البحث، باعتبارها تجسد تقاطعا واضحا مع محاور البحث الأساسية من حيث الموضوع والأهداف والمنهجية، فقد حرصنا على انتقاء أعمال سابقة تسلط الضوء على جوانب مشابهة لسياق دراستنا، سواء في طبيعة الموضوع المدروس أو الإطار النظري المعتمد، فحاولنا تقديم رؤية شاملة تبرز تميز هذه الدراسات في تطوير المقاربات القائمة أو طرح زوايا تحليلية جديدة، تستجيب للتطورات الحديثة في مجال البحث، فقد تم تصنيف الدراسات السابقة إلى دراسات أجنبية، عربية ومحلية جزائرية.

1.2.2الدراسات الأجنبية:

_ الدراسة الأولى:دراسة الباحثروبرت ماثيو فاندنبوغارت Robert Matthew Vanden Boogart وهي رسالة ماجستير سنة 2006 من كلية التربية، جامعة كنساس، الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "اكتشاف الآثار الاجتماعية للفايسبوك في الحرم الجامعي"

"Uncovering The Social Impacts of Facebook On a College Campus"

تكمن إشكالية الدراسة حول التأثيرات الاجتماعية لمنصة الفيسبوك الجديدة على الطلبة في الحرم الجامعي، بحيث تسعى الدراسة لفهم كيفية استخدام طلاب السكن الجامعي للمجتمعات الإلكترونية وتأثير ذلك على تجربتهم الفعلية في الحرم الجامعي، بحيث تمحور السؤال الإشكالي على النحو التالي: ما هي الآثار الاجتماعية للمجتمعات الإلكترونية وتأثيرها

علـــــى مجتمعـــــات العـــــالم الـــــواقعي فـــــي الســـــكنات الجامعيـــــة؟ **(MatthewRobert. 2006 : 08)**

أمـا فرضـيات البحـث تـم طرحهـا كمـا يلـي:(**MatthewRobert. 2006 : 10)**

_ قـد يمضـي الطـلاب المقيمـون فـي السـكنات الجامعيـة مراحـل مـن حيـاتهم على الإنترنت، مما يؤثر على دورهم في عالمهم الواقعي.

_ إن طـلاب السـكن الجـامعي الأعضـاء فـي المجتمعـات الإلكترونيـة لـديهم شعور أكبر بالانتماء إلى عالمهم الواقعي.

_ إن التفاعلات الإلكترونية تكمل العالم الواقعي بطرق إيجابية وسلبية.

ولاختبـار الفرضـيات اعتمـد الباحـث علـى مـنهج المسـح الاجتمـاعي بحيـث قـام بدراسـة الجمهـور قصـد كشـف وتقيـيم الآثـار الاجتماعيـة للفايسـبوك داخـل الحـرم الجـامعي بحكـم أن مجتمـع البحـث هـو طلبـة الجامعـة، اسـتخدم الباحـث اسـتمارة الكترونيـة طـرح مجموعـة مـن الأسـئلة كتحديـد مسـتوى المشـاركة عبـر الانترنـت ومقـدار الوقـت الـذي يقضـيه عبـر الفايسـبوك، ومـن بـين أهـم النتـائج التـي توصـل إليهـا الباحـث هـي:(**Robert Matthew 2006 : 56)**

_ الطلبـة الـذين لهـم تحصـيل دراسـي متـدني يميلـون إلـى قضـاء وقـت أطـول علـى الفايسـبوك مقارنـة بالطلبـة الـذين لهـم تحصـيل أعلـى، إلا أن آثارهـا الايجابية متمثلة في الشعور بالانتماء والتواصل مع الحرم الجامعي.

_ يحمل الفايسبوك وزنا كبيرا كوسط جديد للطلبة لبناء العلاقات الاجتماعية والبقاء كفاعلين اجتماعين داخل الحرم الجامعي.

_ أن الطلبة باستخدامهم للفايسبوك يقومون بالإعلان عن مختلف فعاليات داخل الحرم الجامعي وبناء مجتمع طلابي في المسكن الجامعي.

_ الدراسة الثانية: دراسةالباحثتين:كيفن جونستون Kevin Johnston، مورين تانر Tanner Maureen، نيشانت لالة NishantLalla، ودوري كاوالسكي DoriKawalskiالدراسة الموسومة برأس المال الاجتماعي: فوائد أصدقاء الفيسبوك Social capital: the benefit of Facebook 'friends' عبارة عن مقال في مجلة دولية (مجلة: السلوك وتكنولوجيا المعلومات، 2013، المجلد32، العدد1 ، 24-36) أجريت هذه الدراسة كدراسة مقارنة مع دراسة جامعة ولاية ميشيغان وتم تكييفها حسب سياق الجنوب الإفريقي.

تمحورت الإشكالية حول العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي مركزين على تأثير استخدام الفايسبوك على الرأس مال الاجتماعي للطلبة ومعرفة ما إذا كانت منصة الفايسبوك تعزز الروابط الاجتماعية أم تضعفها (Kevin Johnston and all . 2013 : 24).

جاءت فرضيات الورقة البحثية كالتالي:(**Kevin Johnston and all. 2013 : 24)**

_ إن التفاعلات النشطة عبر الفيسبوك، مثل نشر المحتوى والتفاعل مع منشورات الآخرين، تساهم في زيادة مستوى الرضا عن الحياة الجامعية لدى الطلبة الجامعيين

_ توجد فروق ديمغرافية في كيفية بناء رأس مال اجتماعي عبر المنصة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور الفايسبوك في تعزيز الروابط الاجتماعية غير المتجانسة والمحافظة على الروابط السابقة، ومحاولة فهم كيف تساهم التفاعلات الرقمية في تحسين الرضا عن الحياة الجامعية، بحيث اعتمد الباحثين على الاستمارة إذ قام بملأها أكثر من 800 طالب من 7 جامعات**(Kevin Johnston and all. 2013 : 24)**، وتشير نتائج الدراسة إلى أن كثافة استخدام الفايسبوك تلعب دورا في بناء رأس المال الاجتماعي، ولكنها مهمة بشكل خاص فيما يتعلق بالحفاظ على رأس المال الاجتماعي في سياق جنوب أفريقيا، تمت مقارنات مع دراسة جامعة ولاية ميشيغان التي كان لديها معدل عال من أعضاء الفايسبوك، مما جعل تحليل أعضاء الفيسبوك غير حاسم **(Kevin Johnston and all. 2013 : 35)**.

2.2.2 الدراسات العربية:

_الدراسة الأولى: للباحثة ليلى أحمد جرار، الدراسة عبارة عن كتاب تحت عنوان "الفيسبوك والشباب العربي"نشر بمكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الطبعة الأولى سنة 2012 بالأردن، تناولت الباحثة في دراستها تأثير الفايسبوك على الشباب العربي، مع التركيز على التحولات الاجتماعية والثقافية التي تنتج عن استخدام هذه الوسيلة

التواصلية، وجاءت إشكالية الدراسة حول تأثير الفيسبوك في تشكيل الهوية والقيم لدى الشباب العربي، وكيفية تفاعلهم مع التحديات التي تفرضها العولمة الرقمية. وقد صاغت إشكاليتها على النحو التالي: **(أحمد جرار ليلى. 2012 : 17)**

_ يساهم الفايسبوك في تغيير أنماط التواصل الاجتماعي لدى الشباب العربي.

_ تعزز المنصة الانفتاح الثقافي ولكنها قد تهدد الهوية المحلية

_ هناك علاقة بين الاستخدام المكثف للفيسبوك والتغيرات في القيم الاجتماعية.

ومن بين أهداف الدراسة، تحليل الدور الذي تلعبه منصة الفيسبوك في حياة الشباب العربي، فهم الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام المنصة على المستويين الفردي والجماعي، واستكشاف كيفية توظيف الشباب العربي للفيسبوك في التعبير عن الهوية والمشاركة المجتمعية.

واعتمدت الباحثة على منهجية تحليلية تجمع بين الدراسات الكمية، والدراسات النوعية، ومراجعة الأدبيات السابقة، وهنا تعددت نتائج الدراسة نذكر منها:**(أحمد جرار ليلى. 2012 : 203)**

_ الفيسبوك ساهم في تعزيز التواصل بين الشباب العربي وخلق مساحات للحوار الثقافي.

_ سهلت المنصة تنظيم الحملات الاجتماعية والسياسية، خاصة في ظل الربيع العربي.

_ ظهور تحديات تتعلق بالخصوصية وتأثير المحتوى غير المرغوب فيه.

_ مخاطر تتعلق بضعف الهوية الثقافية بسبب التعرض المكثف للقيم الغربية.

_ الدراسة الثانية: للباحثة منتهى الكيلاني، والمعنونة بـ: دور الفيسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي، دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمان،وهي دراسة مكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط سنة 2020/2019.

فقد كانت إشكالية الدراسة حول معرفة مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك أنموذجا– في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعات الأردنية ، بحيث فرعت الباحثة السؤال المحوري إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالآتي:**(الكيلاني منتهى. 2020: 06)**

- ما أنماط استخدام موقع الفيسبوك لدى طلبة الجامعات الأردنية في عمان؟
- ما مدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك– في تعزيز مفهوم العمل التطوعي لدى طلبة الجامعات الأردنية في عمان؟
- ما احتياجات طلبة الجامعات الأردنية في عمان من النشر عبر الفيسبوك إزاء العمل التطوعي؟

بينما صاغت فرضياتها ضمن ربطها بمتغيرات البحث، محاولة الإجابة عليها ومعرفة مدى صدقها من عدمه، فكانت فرضيات الدراسة كالتالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الفيسبوك في تعزيز ثقافة العمل التطوعي ضمن متغير الجنس، السن، المستوى الأكاديمي، الكلية والجامعة. ولإشارة فإن الباحثة صاغت كل فرضية على حدى.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي كالتالي:(**الكيلاني منتهى. 2020: 04)**

- أن طلبة الجامعات الأردنية يستخدمون الفيسبوك بنسبة عالية، وأنهم يفضلون معظم الأماكن لاستخدام وتصفح الفيسبوك كما أنهم يستغرقون في استخدام وتصفح الفيسبوك من ساعة إلى ثلاث ساعات، ويفضلون استخدام الهاتف النقال في ذلك.
- أن الفيسبوك وسيلة فعالة للترويج لحملات العمل التطوعي، ويسهم بشكل فاعل في تعريف الطلبة بالمزيد من أوجه العمل التطوعي.
- إن منشورات الفيسبوك عن العمل التطوعي لها تأثير كبير في تعزيز الروح الأخوية بين أفراد المجتمع، كما أنه في ذات الوقت تبين القيمة الإنسانية للعمل التطوعي.
- إن ما يحتاجه طلبة الجامعات هو أن يعملوا على توفير مساحات على الفيسبوك لدعوة الآخرين للعمل التطوعي، وأن يحرصوا على نشر الأعمال التطوعية لتعميم الفائدة

3.2.2 الدراسات المحلية:

_الدراســـة الأولـــى: للباحــث الســعيد بــومعيزة، المعنونــة بـــ "أثــر وســائل الإعــلام علــى القــيم والســلوكيات لــدى الشــباب الجزائــري، دراســة اســتطلاعية بمنطقــة البليــدة"، والتــي كانــت مــن إشــراف الأســتاذ بلقاســم بــن روان وهــي أطروحــة دكتــوراه دولــة فــي علــوم الإعــلام والاتصــال بكليــة العلــوم السياســية والإعــلام، قســم علــوم الإعــلام والاتصــال بجامعــة الجزائــر ســنة 2005-2006

فقــد أجريــت دراســة علــى عينــة مــن الجنســين مــن شــباب منطقــة البليــدة، تــم الاعتمــاد فيهــا علــى أداة الاســتمارة موزعــة علــى المبحــوثين بحيــث أخــذت الدراســة منحــى القــيم والســلوكيات متغيــر تــابع بينمــا وســائل الإعــلام متغيــر مســتقل وهــذا مــن خــلال طرحــه لســؤال إشــكالي مفــاده: مــاهو أثــر وســائل الإعــلام علــى القــيم والســلوكيات لــدى الشــباب الجزائــري؟" **(بـــومعيزة الســـعيد. 2006: 03)**

وقــد قســم الباحــث فرضــيات هــذه الدراســة الــى أربعــة فرضــيات أساســية على النحو التالي:**(بومعيزة السعيد. 2006: 10)**

الفرضــية الأولــى: أن اســتعمال وســائل الإعــلام مــن حيــث العــادات وطــرق التعــرض والمــدة الزمنيــة مــن طــرف الشــباب يختلــف بــاختلاف المتغيــرات الديمغرافية.

الفرضــية الثانيــة: أن الشــباب يســتعملون التلفــاز أكثــر مــن الوســائل الإعــلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية

الفرضية الثالثة: أن الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأخرى أكثر مما يستعملون التلفاز الجزائري

الفرضية الرابعة: أن الشباب يتعرضون لمضامين الخيال في التلفزيون أكثر مما يتعرضون إلى محتويات المواقع

اعتمد الباحث في أطروحته على العينة العشوائية المنظمة من طلبة جامعيين الذين يستمعون إلى القناة الأولى والثالثة حيث اشتملت العينة الأولى على 155 فردا بينما الثانية فكانت ب 96 فردا وتم توزيع الاستمارة على مجتمع البحث إذ تضمنت أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة فيما يخص عادات الاستماع إليها وماهي البرامج المقدمة بالواقع وماهي الاقتراحات المطروحة لتحسين هذه البرامج.

كما اعتمد الباحث على تحليل المضمون الظاهري والضمني لمحتويات بعض البرامج المقدمة في كلتا القناتين إضافة إلى مقابلات أجريت مع بعض الإعلاميين. ومن بين النتائج التي توصل إليها هي:**(بومعيزة السعيد. 2006: 337)**

أن أغلبية المبحوثين الشباب يعتقدون أن استعمالهم لوسائل الإعلام والتعرض لمحتوياتها ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم، وأن المحدد الأول لقيم الشباب ليس وسائل الإعلام وإنما هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد وهي التي غرست فيهم القيم وتواصل تعزيزها بصفة يومية ودائمة حيث أن الشباب يتفاعلون في علاقاتهم الاجتماعية وفق ما تمليه عليهم البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، تمسك الشباب بالقيم ذات البعد الاجتماعي التي اكتسبوها بفضل التنشئة الاجتماعية

لأنها تمارس عليهم نوعا من الضبط الاجتماعي وتأثر على سلوكاتهم وقراراتهم اليومية، وكذا تجلي البعد الديني عند شخصيات المبحوثين أكثر من قيم الأبعاد الأخرى.

_ الدراسة الثانية: للباحث محمد براي، معنونة بـ "تأثير وسائط التواصل الرقمية في إعادة تشكيل المنظومة القيمية للشباب الجزائري – دراسة ميدانية بجامعة العربي التبسي –تبسة–" والتي كانت من إشراف الأستاذة نادية هيشور وهي أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع بجامعة محمد الأمين دباغين سطيف2– سنة 2019/2018

فقد فرع الباحث السؤال المحوري إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالآتي: **(براي محمد. 2019 : 30)**

- هل يؤثر الاستخدام الدائم غير المقنن لتقنيات ووسائط التواصل الرقمية وسلوكيات الشباب الجزائري؟
- هل تؤثر المتغيرات السوسيوثقافية والاقتصادية في نمط ومدة استخدام وسائط التواصل الرقمية من طرف الشباب الجزائري؟
- هل يؤثر الاستخدام المفرط غير المقنن لوسائط التواصل الرقمية من قبل الشباب الجزائري في غرس قيم سلبية لديهم؟
- هل الاستخدام المعقول والمقنن لوسائط التواصل الرقمية من قبل الشباب الجزائري يؤدي إلى تعزيز قيمهم القديمة؟
- هل لدرجة الارتباط بمؤسسات التنشئة الاجتماعية والابتعاد عنها تأثير على قيم الشباب الجزائري؟

تتمحور فرضية الدراسة حول تأثير وسائط التواصل الرقمية في إعادة صياغة المنظومة القيمية للشباب الجزائري**(براي محمد. 2019 : 30)**، أعتمد الباحث في دراسته على أسلوب العينة العشوائية البسيطة، حيث استهدف الطلبة الشباب في جامعة العربي التبسي بمدينة تبسة، بلغ حجم المجتمع الأصلي للدراسة 28000 طالب، وركز الباحث على طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تحديدا، نظرا لضخامة حجم مجتمع الدراسة وصعوبة إجراء مسح شامل له قام الباحث بانتقاء 300 مفردة بشكل عشوائي لتمثل عينة البحث النهائية.

فمن بين النتائج المتحصل عليها الكثيرة والمتنوعة نحصر منها مايلي:**(براي محمد. 2019 : 313_314)**

- أهمية الهاتف النقال في التواصل مع الآخر، وعدم الاستغناء عنه في حياتهم اليومية.
- أن الانترنت أصبحت تشغل حيزا كبيرا من أوقات الأفراد.
- عدم قدرة الأفراد في قطع علاقاتهم الافتراضية ورغبتهم الدائمة في التواصل مع بعضهم.
- عدم تخلي الأفراد في الاستعمال اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي.
- امتلاك الأفراد للهواتف الذكية دفعهم لاستعماله حتى ضمن جلساتهم العائلية دون مراعاة خصوصيات الجلسات العائلية.
- غياب التواصل والعلاقات الحقيقة وتعويضها بالعلاقات الافتراضية.
- خلق فضاءات تهتم بنشر مختلف السلوكات التي تسعى من خلالها إلى المحافظة على أفراد المجتمع من الانحراف.

وكخلاصة لاستعراض الدراسات السابقة تبين لنا أن معظم الدراسات المرتبطة بموضوع البحث ركزت على تأثير منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك منها، على الأفراد والمجتمعات، وقد أضاءت هذه البحوث جوانب متنوعة ذات صلة مباشرة بمحور دراستنا، حيث توصلت في مجموعها إلى مجموعة من النتائج الأساسية، أبرزها تأثير استخدام الفايسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، ودوافع استخدام الفايسبوك من خلال تشكيل الهوية الافتراضية ومحاولة تحقيق الذات الرقمية، كما تتقاطع دراستنا مع الدراسات السابقة الذكر في جزئيات مهمة من محطات البحث، إلا أنها قد تختلف في طريقة محاولتنا لمعرفة الدوافع الكامنة حول تغير قيمة كل من الاحترام، التسامح والتعاون بالتطور التكنولوجي الراهن.

في حين نجد بعض التشابه حول النظرية المعتمدة في الدراسة. أما الجانب المنهجي فإن كل دراسة تتماشى حسب متغيرات البحث محل الدراسة، فالدراسات السابقة التي تم التطرق إليها جاءت بمثابة رصيد معرفي ومنهجي والذي نقوم بتأسيس بحثنا عليه، من أجل الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية.

3_ دوافع اختيار الموضوع:

1.3 الدوافع الذاتية: من الناحية الأكاديمية، سعينا إلى سد الفجوة البحثية الموجودة في هذا المجال من خلال الربط بين التكنولوجيا واستعمال الفايسبوك بالنسبة للطالب الجامعي وعلاقته بالقيم الاجتماعية وتحولها، كما يمثل هذا البحث محاولة شخصية لفهم كيفية توجيه إمكانات الثورة التكنولوجية لخدمة الطالب

الجامعي بشكل أكثر فعالية، مما يعكس اهتمامنا الذاتي بتطوير الممارسات التعليمية في البيئة الجامعية.

2.3 الدوافع الموضوعية: يأتي اختيار موضوع الدراسة استجابة لضرورة علمية ملحة من أجل التكوين ضمن مشروع الدكتوراه في علم اجتماع الاتصال، والرغبة في فهم التحولات الجذرية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة في ظل الثورة التكنولوجية، فالتكنولوجيات المختلفة لم تعد مجرد أدوات رقمية، بل أصبحت قوى محركة تعيد تشكيل البنى الاجتماعية والثقافية بشكل غير مسبوق وقد أدت المنصات الرقمية على الصعيد الاجتماعي إلى تغيير جذري في أنماط التواصل البشري، حيث باتت العلاقات تقام عبر وسائط افتراضية، مما أثر بدوره على مفاهيم أساسية كالخصوصية والهوية والانتماء.

4_ أهمية وأهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهمية وأهداف يضفي من خلالها الباحث، لمساته من أجل إخراج العمل في حلة تليق بالبحث الأكاديمي، ولذا تكمن أهمية وأهداف بحثنا فيمايلي:

1.4أهمية الدراسة:

تكتسب دراسة التفاعل بين استخدامات الفايسبوك عند الطلبة الجامعيين وقيمهم المجتمعية أولوية بحثية مهمة لاسيما في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة التي أفرزت نوعا من أشكال التواصل الحديثة، ففهم مدى تأثر السلوكيات الفردية سواء على الصعيد الشخصي أو المجتمعي

باستخدام منصات التواصل الاجتماعي الذي يعتبر دليلا لتحليل التشكلات الجديدة في المنظومة القيمية، والتي تعبر عن تداخلات عميقة بين الأدوات الرقمية وتوجهات الأجيال الناشئة.

2.4أهداف الدراسة: تتمثل أهداف البحث في مايلي:

- تحليل تأثير استخدام الفايسبوك على التحولات في المنظومة القيمية لدى الطلبة الجامعيين، وقياس مدى تجلي هذا التأثير في سلوكياتهم.
- رصد أبرز القضايا الاجتماعية التي يبرزها الفايسبوك، ودراسة مدى انخراط الطالب الجامعي فيها وانعكاس ذلك على وقته.
- استكشاف التداخلات بين الممارسات الرقمية ضمن الفضاء الافتراضي وانعكاساتها على التفاعلات اليومية في المحيط المجتمعي الملموس.
- التعرف على نظرة الطالب الجامعي حول بعض القيم الاجتماعية (الاحترام التسامح والتعاون)، تتحول وتتغير باستعمال الفايسبوك، وماهو حظها في مستوى تطبيقها على الواقع.

5_ الإشكالية وفرضيات الدراسة:

1.5 إشكالية الدراسة

تتمحور الإشكالية البحثية حول طبيعة التفاعل القائم بين تكنولوجيا الاتصال والمنظومة القيمية لدى الطالب الجامعي، باعتباره فاعلا اجتماعيا تشكلت هويته القيمية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، هذا الفاعل الاجتماعي الذي استمد

نسقا قيميا معينا عبر آليات التنشئة التقليدية، يجد نفسه في مواجهة مع تكنولوجيات اتصالية حديثة تحمل في طياتها أنساقا ثقافية وقيمية مغايرة، بحيث تكمن المفارقة السوسيولوجية في أن هذا النسق القيمي التقليدي، الذي اكتسب طابع القداسة والثبات عبر آليات التطبيع الاجتماعي، يواجه تحديا حقيقيا من تكنولوجيا الاتصال التي تمكنت من منافسة المؤسسات التقليدية للتنشئة الاجتماعية في وظائفها التربوية والثقافية.

تكمن هذه الإشكالية في محاولة فهم الآليات والعمليات التي من خلالها يمكن أن يشكل الفايسبوك عاملا مؤثرا في تغيير القيم الاجتماعية مثل الاحترام التسامح والتعاون لدى الشباب الجامعي، فالفايسبوك لم يعد مجرد وسيلة للتواصل، بل أصبح فضاء لتشكيل الهويات وبناء العلاقات الاجتماعية وتبادل الأفكار والرؤى، مما قد يؤثر على المنظومة القيمية للطلبة.

فقد يسعى الطالب الجامعي، باعتباره جزءا من النخبة المثقفة، إلى الحفاظ على استقلاليته في إدارة منظومته القيمية، محاولا بذلك الموازنة بين القيم الموروثة والمكتسبات الجديدة، هذا التفاعل الاجتماعي يحدث على مستويين إثنين: الأول داخل الحقل الجامعي، والثاني ضمن النسيج الاجتماعي الأوسع، عبر العمليات الاتصالية التي تحدد أنماط سلوكه وتوجهاته، بحيث تكمن هذه الديناميكية في قدرة الفاعل (الطالب) على توظيف المكتسبات الجديدة أو إعادة تشكيل القيم السابقة من خلال التفاعل المستمر مع البيئة الاجتماعية، سواء داخل المؤسسة الجامعية أو خارجها.

فقد انطلقت دراستنا من متغيرين أساسيين: الأول يمثل المنظومة القيمية التي يعتبرها الطالب الجامعي معيارا ثابتا والثاني يتمثل في تكنولوجيا الاتصال التي ينظر إليها كعامل خارجي مؤثر على البنى والعلاقات الاجتماعية ضمن النسق الاجتماعي العام، وعلى هذا الأساس جاء سؤالنا الإشكالي على النحو التالي: ما مدى التأثير السوسيولوجي للاستخدامات المكثفة لموقع الفايسبوك على اعادة تشكيل المنظومة القيمية لدى طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة معسكر في ظل التفاعلات الافتراضية المستمرة؟

ومنه نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

ما مدى تأثير وانعكاس كثرة استعمال الفايسبوك على تحول القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي؟

إلى أي مدى يعكس الفايسبوك صورة الاحترام والتسامح عند الطالب الجامعي؟

كيف يعزز استخدام الفايسبوك على ترسيخ قيمة التعاون الاجتماعي داخل المجتمع؟

2.5 فرضيات الدراسة:

انطلقنا في دراستنا من فرضيتين أساسيتين هما:

- يؤثر استعمال الفايسبوك عند طالب جامعة معسكر على أشكال التعاون من خلال العلاقات الاجتماعية المبنية في العالم الافتراضي.

- يعكس استعمال الفضاء الأزرق عند الطالب صورة كل من الاحترام والتسامح داخل الوسط الجامعي.

6_ تحديد المفاهيم:

مما لا شك فيه أن وضع التعريفات الدقيقة للمفاهيم يلعب دورا جوهريا في سير العملية البحثية عموما، والدراسات الاجتماعية خصوصا، فالتعريفات ليست مجرد أدوات تنظيرية فحسب، بل هي تعتبر بمثابة البنية التأسيسية التي تحدد مسار البحث، كما تقوم بتجسيد رؤية الباحث التحليلية للموضوع محل الدراسة، وتكشف عن مدى تفاعله مع الإرث النظري السوسيولوجي السابق، سواء عبر البناء عليه أو نقده أو تطويره.

1.6 مفهوم تكنولوجيا الاتصال: Communication Technology

لا بد علينا وقبل التعريف بتكنولوجيا الاتصال، محاولة معرفة ماهي التكنولوجيا التي هي كما يقول عنها عبد الغفور عبد الفتاح قاري أنها "مصطلح عام يشير إلى استخدام التقنية الاستخدام الأمثل في مختلف مجالات العلم والمعرفة من خلال معرفتها وتطبيقها وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيته" **(قاري عبد الغفور عبد الفتاح.2000: 279)** أما الاتصال فعرفه مايكل ويسترون (M.Weestroun) بأنه "نقل المعاني وتبادلها بأسلوب يفهمه أطراف الاتصال ويتصرفون وفقه بشكل سليم" **(العلاق بشير. 2010: 14).**

تشـــير تكنولوجيـــا الاتصـــال إلـــى مجموعـــة الأدوات، والأنظمـــة، والبنـــى التحتيـــة التـــي تمكـــن إنشـــاء المعلومـــات وتبادلهـــا وإدارتهـــا، مـــن خـــلال مختلـــف الأجهزة المستخدمة كالهواتف الذكية وأجهزة الكترونية حديثة.

2.6 مفهوم التغير الاجتماعي: Social Change

يعتبـــر الغيـــر الاجتمـــاعي عبـــارة عـــن تغييـــر فـــي الآليـــات داخـــل البنيـــة الاجتماعيـــة، بحيـــث يتميـــز بتغييـــرات فـــي الرمـــوز الثقافيـــة وقواعـــد الســـلوك والتنظيمـــات الاجتماعيـــة أو أنظمـــة القـــيم، أمـــا دلال ملحـــس فتعرفـــه بأنـــه "تغيـــر فـــي بنـــاء النظـــام الاجتمـــاعي مـــن حالـــة كـــان فيهـــا ثابتـــا نســـبيا، بحيـــث أن هـــذه التغيـــرات البنائيـــة ناتجـــة فـــي الأســـاس عـــن تغيـــرات وظيفيـــة فـــي البنـــاء الاجتمـــاعي وصـــولا إلـــى بنـــاء أكثـــر كفـــاءة وأكثـــر مقـــدرة علـــى أداء الانجازات" **(ملحس دلال.2005: 20)**.

إذا فـــالتغير الاجتمـــاعي هـــو العمليـــة المســـتمرة للتحـــول فـــي البنـــى الاجتماعيـــة والأنمـــاط الســـلوكية والقـــيم الثقافيـــة داخـــل المجتمـــع عبـــر الـــزمن، والتي يمكن قياسها من خلال مؤشرات قابلة للملاحظة.

3.6 مفهوم القيم: Values

يعتبـــر مصـــطلح "القـــيم" أحـــد التحـــديات المعرفيـــة المعقـــدة فـــي البحـــوث السوســـيولوجية، حيـــث تتبـــاين التعريفـــات المقترحـــة لـــه بشـــكل واضـــح بـــين المختصـــين، ويعـــود هـــذا التنـــوع فـــي التنـــاول إلـــى عوامـــل متشـــابكة أبرزهـــا التبـــاين فـــي المرجعيـــات النظريـــة والســـياقات الثقافيـــة التـــي ينطلـــق منهـــا كـــل باحـــث، كمـــا يزيـــد مـــن تعقيـــد الأمـــر كـــون هـــذا المفهـــوم يقـــع فـــي منطقـــة تـــداخل

بين تخصصات علمية متعددة، مما يجعل كل حقل معرفي يقاربه من زاوية خاصة به، الأمر الذي يساهم في إثراء النقاش حوله وتعميق إشكاليته في الوقت ذاته، لذا فهي "تنظيم لمعتقدات وأفكار مرتبطة بأحكام مرجعية تجريدية، أو بمبادئ ناتجة عن معايير أو نماذج سلوكية " **(الطاهر بوغازي. 2010: 29)** أما القيم حسب دوركايم فهي "القاعدة الأخلاقية التي لا تنبثق عن الفرد ولكن المجتمع هو أساس القيم، ومصدر القيم العليا وأنها نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية" **(كمال ليلى. 2007: 29)**.

في حين معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فتم تعريف القيم Value–Valeur على أنها "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية ينشر بها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلهم قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، بل والجماعات الصغيرة" **(بدوي أحمد. 1982: 438)**.

فالقيم هي معايير ومبادئ توجيهية تظهر من خلال الأفعال والقرارات والاختيارات التي يتخذها الفرد أو المجتمع في المواقف المختلفة، وقد يمكن قياسها وملاحظتها عبر مؤشرات سلوكية محددة.

4.6 مفهوم القيم الاجتماعية: Social values

هي من "الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد كما تصبح من موجهات السلوك أو تعتبر أهدافا له" **(بدوي أحمد .1982: 398)**، فالقيم

الاجتماعية هي المكون الأساسي لشخصية الإنسان، بحيث تعتبر "المصدر الحقيقي لكل ما يصدر عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وآمال وطموحات واهتمامات"**(الديب إبراهيم رمضان:09)**.

يعتبر مفهوم القيم الاجتماعية عملية تحويل الفكرة المجردة للقيم (مثل الاحترام، التسامح، التعاون) إلى مؤشرات قابلة للملاحظة والقياس في الواقع العملي الملموس، بحيث يتم ذلك من خلال تحديد السلوكيات أو الممارسات أو الأنظمة التي تعكس هذه القيم في المجتمع، مما يسمح بدراستها وتحليلها بشكل منهجي.

5.6 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: Social Networking Sites

هو "مجال عمومي افتراضي محكوم بصراعات، مثل تلك التي تكون في المجال العمومي الكلاسيكي التقليدي" **(الحمامي الصادق.2012 :40)**، وهو أيضا "موقع من شبكات التفاعل الاجتماعي والعلاقات الشخصية التي يمكن مستخدميه من التواصل مع بعضهم البعض من خلال نشر معلومات وتعليقات ورسائل وصور عن طريق نظام إلكتروني منظم" **(محمود خالد وليد . 2011: 35)**.

فكما عرفها الأستاذ وائل مبارك خضر فضل الله في كتابه أثر الفايسبوك على المجتمع بأنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية" **(مبارك وائل . 2010: 06)**، إذن هي "مواقع إلكترونية اجتماعية على الانترنت، وإنها

الركيـزة الأساسـية للإعـلام الجديـد أو البـديل، التـي تتـيح للأفـراد أو الجماعـات التواصـل فيمـا بيـنهم عبـر الفضـاء الافتراضـي" **(السـوداني حسـن . 2016: 96)**.

فمواقـع التواصـل الاجتمـاعي هـي منصـات رقميـة تفاعليـة قائمـة علـى الإنترنـت تتـيح للمسـتخدمين إنشـاء ملفـات شخصـية والتفاعـل مـع بعضـهم الـبعض، مـن خـلال مشـاركة المحتـوى المتنـوع (نصـوص، صـور، فيـديوهات، روابـط) والتواصـل المباشـر عبر الرسائل أو التعليقات أو ردود الأفعال.

6.6 مفهوم الفايسبوك: Facebook

هـو موقـع مـن "مواقـع شـبكات التواصـل الاجتمـاعي والـذي يتـيح للأشـخاص العـاديين والاعتبـاريين كالشـركات أن يبـرزوا أنفسـهم وأن يعـززوا مكـانتهم عبـر أدوات مواقـع للتواصـل مـع أشـخاص آخـرين ضـمن نطـاق واسـع وذلـك بإنشـاء روابـط للتواصـل مـع الآخـرين" **(المقـدادي غسـان . 2013: 34)**.

فهـو موقـع تواصـل اجتمـاعي ضـمن شـبكة عالميـة، ينشـئ مسـتخدميها حسـاب خـاص بهـم يسـمح لهـم بتكـوين صـدقات وإنشـاء مجموعـات تتفاعـل مـع بعضـها الـبعض، مـن خـلال الإعجـاب بمنشـور مـا أو التعليـق أو حتـى الإعجـاب، حيـث يسـتطيع المسـتخدم مـن خلالـه أيضـا بالقيـام بالمحادثـة عـن طريق الكتابة أو عن طريق الصوت والصورة.

7.6 مفهوم الطالب الجامعي: University student

الطلبة الجامعيين هم "جماعة أو شريحة من المجتمع، بحيث يتمركز المئات أو الألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية" **(وهبي محمد . 1996: 238)**، فالطالب الجامعي هو الفرد المسجل بصفة رسمية عبر مؤسسات التعليم العالي بهدف الحصول على شهادة معترف بها (ليسانس ماستر ودكتوراه) شريطة أن يخضع للأنظمة المعمول بها في المؤسسة.

8.6 مفهوم الجامعة: University

هي مؤسسة للتعليم في التدرج وما بعد التدرج يقوم فيها الطالب بإعداد البحوث العلمية، من أجل الحصول على الشهادات العليا كما أنه يستفيد من العطل الأكاديمية، فالتعليم والمعرفة من الأهداف المهمة التي يشترك فيها الطلاب، فحسب ما جاء في التعريف الذي قدمه الأستاذ عبد الله ساقور في مقاله أنها "بمثابة المصنع لإنتاج المعارف التي تستخدم في تحقيق الأهداف التربوية والمجتمعية على –حد سواء– لما توفره من معطيات معرفية بالمحيط الذي يتنامى تطوره باضطراد مذهل في جميع مناحي الحياة " **(ساقور عبد الله . 2002: 100)**، فالجامعة مؤسسة أكاديمية رسمية معتمدة من طرف الدولة تقوم بتكوين الطلبة في الأطوار الثلاثة، وتمنح للطالب درجة وشهادة علمية تؤهله للدخول إلى سوق العمل كما يقوم فيها الطالب بمختلف الأنشطة العلمية.

9.6 مفهوم العلاقات الاجتماعية: Social Relations

تعتبر العلاقات الاجتماعية الروابط التفاعلية التي تشكل نسيج المجتمعات الإنسانية، وتمثل أساس التعايش والتواصل بين الأفراد والجماعات، فكما جاء في قاموس علم الاجتماع فإن "العلاقات الاجتماعية تشير إلى الصلات والروابط التي تقوم بين الأفراد في إطار البناء الاجتماعي، وتتضمن أنماط التفاعل والسلوك المتبادل" **(غيث محمد عاطف . 2006: 156)** وعليه يمكننا اعتبارها شبكة من التفاعلات والاتصالات المستمرة بين الأفراد والجماعات إذ تحكمها قيم ومعايير اجتماعية.

فهي "حالة من التأثير المتبادل بين طرفين أو أكثر، يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، في إطار نسق اجتماعي محدد" **(الحسيني السيد. 2001: 234)**، إذن فالعلاقات الاجتماعية هي مجموعة التفاعلات والروابط التي يمكننا ملاحظتها ودراستها والتي تحدث بين شخصين أو أكثر في إطار اجتماعي محدد.

7_ المقاربة النظرية للدراسة:

لابد على كل بحث أن يستحضر النظرية التي تخدم بحثه، هذا لأن الإشارة والمرور بالنظرية المعتمدة أثناء البحث شرط أساسي فيه، فبتعدد طرق معالجة مثل هذه المواضيع تعددت مختلف النظريات المستعملة في دراسته، وهذا لاختلاف زاوية النظر من طرف أية نظرية وطرق معالجتها للموضوع، ولهذا وسعيا منا على تبني النظرية التي تخدم موضوعنا، فاعتبار أن الأفراد يعيشون في عالم مليء بالرموز، يتفاعلون

مع بعضهم البعض، ولفهم النسق الاجتماعي لابد وحسب توجه موضوع دراستنا البدء بدراسة الوحدات الصغرى وصولا إلى الوحدات الكبرى، ومن هنا نركز على تبني النظرية التفاعلية الرمزية في دراستنا حول تكنولوجيا الاتصال والتحولات القيمية لدى الطلبة: دراسة ميدانية لرواد الفضاء الأزرق بجامعة معسكر، لأنها الأنسب.

_ النظرية التفاعلية الرمزية:

مع بوادر نهاية القرن التاسع عشر، وحسب قراءاتي حول ما جاء في كتاب النظريات المعاصرة في علم الاجتماع بدأت النظرية بالظهور على أنصارها في مرحلة نشوئها أمثال: وليم جيمس، تشارلز هورتون كولي، جورج هربت ميد، وليم اسحق توماس، وجون ديوي إلى أن تصل إلى أنصار اتجاه التفاعلية الرمزية في المرحلة المعاصرة وهم: هربرت بلومر، مانفورد كون وإرفينج جوفمان، حيث اهتمت النظرية بدراسة الفرد وتفاعله في المجتمع، فهو بهذه العملية يستعمل رموز ومعاني لتكوين مختلف العلاقات الاجتماعية.

فالأفراد في تواصلهم وتفاعلهم، يستخدمون "الرموز والإشارات والعلامات والأيقونات والإيماءات، ومن ثم تتخذ أفعالهم طابعا نسقيا زاخرا بالدلالات السيميائية والرمزية التي تستوجب الفهم والتأويل. وتعد اللغة أهم عنصر لدى هؤلاء مادامت تؤدي دورا تواصليا ورمزيا" **(حمداوي جميل . 2015: 93)**

فالتفاعلية الرمزية تنظر إلى المجتمع على أنه مجموعة من العمليات ليس فقط مجرد بناء اجتماعي ثابت، باعتبار أن الفرد والمجتمع تربطهما

علاقة تفاعل، في حين أن كلاهما يؤثر في الآخر. لذا فهي بذلك تعبر عن ذلك التفاعل الذي يحدث بين مختلف العقول والمعاني التي تميز المجتمعات الإنسانية وأن التفاعلية الرمزية تقوم على ثلاث قضايا أساسية هي:**(غنيم رشاد وآخرون. 2008: 174)**

- أولا: أن الكائنات الإنسانية تتفاعل تجاه الأشياء على ضوء ما تنطوي عليه الأشياء من معاني ظاهرة لهم.
- ثانيا: أن هذه المعاني هي محصلة التفاعل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع الإنساني
- ثالثا: تتعدل هذه المعاني وتتغير من خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه

فالحياة الاجتماعية وما تحمله من ظواهر وعمليات ما هي إلا شبكة من العلاقات والتفاعلات التي تكوَن منها المجتمع، فالطالب الجامعي وبوصفه العنصر المهم في دراستنا يتصل ويتواصل مع الآخر ضمن شبكة معقدة، تحمل جملة من المعاني والرموز يفسرها الفرد (الطالب الجامعي) حسب طبيعة العلاقة التي تربطه بالآخر، في وسط اجتماعي حقيقي كان أم افتراضي، هذا الأخير الذي يحمل ضمن رسائله شيفرات معقدة يبقى حلها عند كل شخص وطبيعة العلاقة مع نظيره.

فالفايسبوك باعتباره وليد التطور التكنولوجي، يبقى حلقة الوصل بين ما ينتظره الطالب منه كموقع للتواصل، وبين علاقاته الاجتماعية التي تكتنفها قيم قد تبقى ثابتة، تتغير أو تزول، أو حتى تتعزز وتقوى عن طريق ذلك المجتمع الافتراضي الذي تتكون فيه تلك العلاقات.

8_ الجانب المنهجي للدراسة:

1.8 منهج الدراسة:

إن الوصول إلى الحقائق العلمية، والأهداف المرجوة من طرف الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي هو اختياره للمنهج الذي يود إتباعه في مسار بحثه، والذي يقوده إلى الوصول لنتائج دقيقة وموضوعية، وعلى المستوى الملموس أكثر فإن كلمة منهج "يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث. لذا فالمنهج ينص على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما" **(أنجرس موريس. 2004: 99)**.

فبما أن مناهج البحث العلمي مختلفة ومتنوعة، هنا الباحث ملزم أن يختار المنهج السليم والدقيق الذي يخدم بحثه، من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة التي سطرها في بداية مشوار بحثه، فبعد صياغتنا لإشكالية البحث وفرضياته، قمنا بجمع المعلومات التي تؤدي بنا إلى الوصول للنتائج المرجوة من البحث، يتبقى لنا في هذه المرحلة تحديد المنهج المستعمل والأدوات التي تخدم الموضوع؛ بحيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بصفته "الطريقة العلمية المنظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير المعطيات النظرية والميدانية من أجل الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية" **(زرواتي رشيد . 2007: 87)**

2.8 أدوات جمع البيانات:

لقد تعددت التقنيات المستعملة في موضوعنا، نظرا لأهمية النتائج المرغوب الوصول إليها بحيث " ترتبط بموضوع البحث العلمي أدوات تساعد الباحث في إعداده، انطلاقا من أن نجاحه يرتبط بالإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها من أجل الوصول إلى نتائج مرضية بأقل جهد ووقت وتكاليف" **(شفيق محمد .1998: 186)** ففي دراستنا ومن أجل أن تكون مقاربتنا المنهجية الوصفية على أكبر قدر من الدقة وأن تكتسي بالبعد العلمي الموضوعي اعتمدنا على ثلاثة أدوات لجمع المعطيات: بداية باستبيان سلم ليكرت من أجل تحويل البيانات الرقمية إلى نتائج دقيقة بطريقة استخدام نظام SPSS من أجل تحليلها، إضافة إلى الملاحظة وكذا المقابلة، من أجل قراءة مجمل النتائج بصفة تحليلية نقدية بغية التفسير والفهم الصحيحين.

1.2.8 الاستمارة:

اعتمدنا في دراستنا على الاستمارة باعتبارها الأداة الرئيسية في البحث؛ بحيث كانت الاستمارة إلكترونية، جاءت الأسئلة فيها مقسمة على البيانات الشخصية ومحورين الأول حول تكنولوجيا الاتصال واستعمال الطالب للفايسبوك، مقسم إلى جزئيين الأول حول تكنولوجيا الاتصال والذي تضمن تسعة عشر (19) سؤالا والثاني حول الفايسبوك احتوى على ستة وعشرون (26) سؤالا، أما الثاني فكان حول الفايسبوك والقيم الاجتماعية عند الطالب الجامعي، يحتوي على ثلاثة أجزاء الأول حول الفايسبوك والتعاون عند الطالب الجامعي، وقد تضمن إحدى عشر (11)

سؤالا، والثاني التسامح عند الطالب الجامعي، تضمن على عشرة (10) أسئلة، أما الثالث فكان حول الفايسبوك والاحترام عند الطالب الجامعي والذي احتوى على إحد عشر (11) سؤالا(أنظر الملحق رقم 02)، وهنا للإشارة فقد يتساءل القارئ لعدد الأسئلة المقدمة بالنسبة لمحور القيم كانت قليلة بالنسبة لتغطية الموضوع، هذا لأن الأسئلة الدقيقة حول القيم استعملناها في المقابلة من أجل الوصول إلى نتائج أدق.

2.2.8 المقابلة:

في إطار الدراسة التي أجريناها، اعتمدنا على إجراء مقابلات نصف موجهة شملت 26 مبحوثا من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تم تنفيذها عبر لقاءات مباشرة وجها لوجه، وقبل الانتقال إلى الميدان قمنا بإعداد أسئلة بدقة وضبطنا ترتيبها منهجيا لضمان ارتباطها المباشر بموضوع البحث، مع الإشارة إلى أن الأسئلة رتبناها بطريقة منطقية تحتوي على أربعة محاور أساسية (أنظر الملحق رقم 03) وهي:

_ المحور الأول: حول البيانات الشخصية.

_ المحور الثاني: حول أنماط استخدام الفايسبوك.

_ المحور الثالث: حول تأثير الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية.

_ المحور الرابع: مدى تغير القيم الاجتماعية في ظل استخدام الفايسبوك.

تميزت المقابلات بكونها مباشرة، حيث ركزت على جمع بيانات محددة من الفئة المستهدفة، مع الالتزام بدليل المقابلة المعد سابقا من أجل

أن نضمن الوضوح والترتيب، أما فيما يخص المدة الزمنية للمقابلات في المتوسط العام، فكانت أحيانا تتجاوز الثلاثين (30) دقيقة وقد تمت المقابلة في مناطق مختلفة كمكتبة الكلية، وفي بعض المرات في الأقسام أو المدرجات عند نهاية الحصص الدراسية.

3.2.8 الملاحظة:

ارتكز المنهج المعتمد في هذه الدراسة على تقنية الملاحظة المباشرة "فهي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تفاعلات المبحوثين" **(السيد أحمد مصطفى .2003: 33)**، وقد تمثل التطبيق العملي لهذا المنهج على ملاحظة تصرفات الطلبة وتفاعلاتهم أثناء استعمالهم للفايسبوك، من خلال تشكيلهم للمجتمعات الافتراضية وسطه، زيادة على ذلك فقد قمنا بملاحظة المنشورات، التعليقات من خلال الصفحات التي تعمدنا فيها تكوين صدقات مع الطلبة من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، وللوصول إلى ذلك "لابد أن يقترب الباحث من مجتمع البحث، وأن يكون مقبول وسطه وألا يكتفي بإبلاغهم عما يريد الوصول إليه" **(أنجرس موريس . 2004: 341)**. فلقد كنا دائمين التواصل مع المبحوثين وأصبحنا نعيش الوضع معهم ونتقاسم معهم جميع نشاطاتهم دون علمهم، أي كنا نتشارك معهم بصفة يومية، مع تدوين الملاحظات التي نستخلصها.

3.8 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يعتبر مجتمع البحث "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي"**(أنجرس موريس. 2004: 298)** ففي دراستنا هذه يتمثل في طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر–، والمتكون من 2315 طالب وطالبة حسب آخر الإحصائيات المقدمة من طرف مصلحة الإحصاء والاستشراف للسنة الجامعية 2020/2019، (أنظر الملحق رقم 01) حيث تمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية شملت 300 إلا أن عند تفريغ الاستبيان أتضح لنا أن برنامج SPSS قد قام باقصاء استبيان واحد لعدم اكتفاء هذا الاستبيان بالمعطيات الاحصائية الضرورية، بمعنى آخر أن هذا المبحوث لم يجب على بعض الأسئلة الموجودة في الاستبيان، و26 مقابلة.

4.8الإطار الزماني والمكاني للبحث

1.4.8 الإطار الزماني:

امتدت فترة الدراسة الميدانية من 2021/10/13 إلى 2021/11/11 بخصوص المقابلة أما الاستمارة بجميع مراحلها فامتدت فترتها ما بين 2022/01/20 إلى 2022/12/07

2.4.8 الإطار المكاني:

لقد تمت الدراسة ضمن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تقع بالقطب الجامعي الجديد "سيدي سعيد" إذ يقع هذا القطب الجديد في

أعالي المدينة (باب علي العليا). وقد دخل طور التشغيل مطلع سنة 2016 (2016/01/03)، تم استغلاله في كليته خلال السنة الجامعية 2017/2016. يمتد على مساحة 15 هكتار ويضم (02) كليتين بـ8000 مقعد بيداغوجي: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكلية الآداب واللغات. **(//الحرم-الجامعي/https://www.univ-mascara.dz)**

9_ صعوبات البحث:

أثناء توزيع الاستمارة الالكترونية على جميع عينة البحث الأولى والذي ضم كل من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكلية العلوم الطبيعية والحياة، في الفترة الممتدة ما بين 2022/01/20 و 2022/04/19 لم أتلق الإجابات الكافية رغم أن الاستمارة تم بعثها الكترونيا للطلبة لكن دون جدوى، مما دفع بنا الأمر إلى توزيعها ورقيا باستعمال وسائط في الفترة الممتدة ما بين 2022/04/24 و 2022/04/28 لكن في هذه الحالة رفض طلبة كلية العلوم الطبيعية والحياة إرجاع الاستمارات التي قدمت لهم، مع أننا استعملنا مختلف الطرق في ذلك، وإدخال وسائط كذلك لكن دون جدوى. مما دفع بنا الأمر إلى تغيير مجتمع البحث بأكمله واعتمادنا على كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجميع تخصصاتها، رغم أنها استغرقت هي الأخرى فترة طويلة، والتي امتدت ما بين الفترة 2022/05/09 إلى غاية 2022/12/07 وهذا ما أعاق تقدم البحث.

- **خلاصة**

يمثل هذا الفصل محاولة منهجية لتفكيك البنية الإبستمولوجية للبحث السوسيولوجي من خلال تتبع مساراته المنهجية الأساسية، حيث تموضع البحث ضمن إشكالية سوسيولوجية جوهرية، لذا اقتضت طبيعة الموضوع تبني مراحل مهمة في البحث العلمي بداية بعرض الدراسات العربية الأجنبية والمحلية بهدف فهم التراكم المعرفي حول موضوع الدراسة وتحديد الفجوات الإبستمولوجية كما تم تحديد وتعريف المفاهيم السوسيولوجية المحورية التي تشكل الإطار التحليلي للدراسة، واعتماد على مقاربة نظرية متماسكة تسمح بفهم الظاهرة المدروسة ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي الأوسع، مرورا بالمنهجية المعتمدة وتحديد عينة البحث مع استخدام مثلث منهجي يجمع بين الاستمارة المقابلة والملاحظة، كل هذا جاء ضمن إطار زماني ومكاني محدد يسمح لنا بضبط الموضوع، دون أن تخلوا العملية البحثية من عوائق منهجية وتحديات ابستيمولوجية التي شكلت جزءا لا يتجزأ من التجربة البحثية، والتي تطلبت تطوير استراتيجيات تكيفية للتعامل مع تعقيدات الحقل السوسيولوجي.

إن هذا التصميم المنهجي يعكس فهما عميقا لطبيعة البحث السوسيولوجي كممارسة علمية تتطلب دقة منهجية وعلميا تحليليا لفهم التحولات الاجتماعية المعاصرة في عصر الرقمنة.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي: قراءة سوسيولوجية

_ تمهيد

1_ مفهوم الطالب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال

2_ مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي

1.2 الفايسبوك

2.2 اليوتيوب

3.2 الواتساب

4.2 التيك توك

5.2 الانستغرام

3_ تكنولوجيا الاتصال وتشكيل الفضاء الافتراضي بين الطلبة

4_ طبيعة العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي

5_ الهوية الافتراضية والطالب الجامعي

6_ آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي

_ خلاصة

تمهيد

يعتبر الحديث عن اكتساح تكنولوجيا الاتصال من بين أكثر المواضيع حضورا واهتماما، خصوصا لدى فئة مهمة من المجتمع (من الطلبة الجامعين) نظير استعماله لها، وذلك للقدر الكبير من المعلومات التي يتحصل عليها عن طريقها، بحيث تعتبر من بين الوسائل الفعالة في إحداث التغيير على مستوى البناء الاجتماعي.

1- مفهوم الطالب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال:

شهدت السنوات الأخيرة تطورا ملموسا في مجال تكنولوجيا الاتصال، حيث انتقلت مختلف المجتمعات من وسائل الاتصال التقليدية إلى عصر الإنترنت والتواصل الالكتروني الرقمي، ومنها يعيش الطالب الجامعي اليوم انفتاحا معرفيا نتيجة التطور التكنولوجي الراهن، فتح له نوافذ الاتصال التفاعلي، الذي قلص المسافات وفتح الحدود للتقريب بين الأفراد، وتسهيل عمليات التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

فالطالب اليوم أصبح يعيش في عالم مفتوح نتيجة التطور التكنولوجي ومختلف وسائطه، ففي نظر الطالب الجامعي تعتبر تكنولوجيا الاتصال مفروضة عليه أثناء تعاملاته اليومية لأنها توصله إلى ما يصبو إليه في ظرف وجيز، فحسب ما صرح به أحد الطلبة **(27 سنة، السنة الثانية ماستر تاريخ)** بقوله: *"تكنولوجيا الاتصال هي الوسيلة التي انفتح عليها العالم، والتي نتمكن بها من توزيع مهاراتنا وقدراتنا، لاحتوائها على نظم الكترونية مربوطة بأجهزة لاسلكية، تسهل علينا التواصل، فنحن بحاجة لها وعليه لا بد من استغلالنا المنطقي والمنهجي المنظم لها"*، فتكنولوجيا

الاتصال تسعى إلى بعث المعلومة واستقبالها من مكان لآخر، بحيث أتاحت الفرصة في جمع وتخزين المعلومة والبيانات بدرجة عالية من السرعة والدقة إلى حين استعمالها من طرف المستخدم.

إن تكنولوجيا الاتصال تعمل على "تقديم المعلومات Information المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق ذلك أن الانفجار المعلوماتي جاء لنتيجة تطور تكنولوجيا الاتصال" **(محمد عبد الحميد.2007: 52)** فبهذا أسهمت في تفعيل المشاركات التواصلية بين الأفراد عبر وسائل متعددة، هدفها المحافظة على التفاعل والتواصل بطريقة منظمة وعن طريق آليات مخصصة لذلك والتي هي "الوسائل التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الالكترونية، بطريقة ممنهجة" **(محي محمد مسعى. 1999: 26)** وهذا لا يتم إلا بجهاز الكتروني بحيث استوقفنا طالب **(25 سنة، السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع)** بتقديم تعريفا له *"هو جهاز مصنوع من عدة مكونات تقنية بحيث يقوم المختصين بالأمر من تزويده ببرمجيات جاهزة من أجل معالجة العديد من البيانات"*

فالحاسوب أو الجهاز الالكتروني تتعدد أحجامه وأنواعه، لكنهم يشتركون في أنهم يقومون بتخزين أكبر قدر من المعلومات والبيانات، فهو "جهاز إلكتروني يستطيع ترجمة أوامر مكتوبة بتسلسل منطقي لتنفيذ محاولة إدخال بيانات أو إخراج معلومات، كما يقوم بإصدار عمليات حسابية، وعن طريق وحدات الإدخال أين يتم إدخال البيانات عن طريق مشغل الحاسب الآلي"**(محمد فهمي. 1999: 108).**

إن الاستعمالات لأجهزة الكومبيوتر اليوم باتت مرتبطة بشبكة الإنترنت، والتي لا يستطيع الطالب الجامعي خصوصا، الاستغناء عنها في علاقاته "فدراسة الظواهر المرتبطة بجهاز الكومبيوتر تكون بطريقة التفاعلات والاتصالات عبر ذلك الخط المربوط بشبكة الانترنت" **(Roncois Magenot . 2004 :103)** لأن المستخدم لمختلف شبكات الانترنت يقوم بتكوين أو تأسيس علاقة الألفة بينه وبين الآلة إلا أن "الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت و خدماتها المتنوعة، يؤدي بحصول ما يسميه (فيليب بروتون) "بالثمالة أو التسمم الاتصالي" (l'ivresse de communication) **(Philippe Breton. 2000 : 09).**

وعليه فالإدمان والإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية، يؤدي بالفرد إلى أن يصبح مستهلكا قهريا للمحتوى الرقمي دون القدرة على التوقف أو التحكم في سلوكاته، إذ تتجلى هذه الظاهرة في قضاء ساعات مبالغ فيها أمام الشاشات، والتلقي المستمر للإشعارات والرسائل، والشعور بالقلق والتوتر عند عدم توفر الاتصال بالإنترنت، إذ يؤدي هذا التسمم إلى تراجع مستوى المعيشي الفعلي للفرد، حيث يهمل علاقاته الشخصية والأنشطة الاجتماعية لصالح العالم الافتراضي، مما يخلق حالة من العزلة الاجتماعية رغم كثرة الاتصالات الرقمية، وعليه يتطلب الأمر وعيا ذاتيا ومجهودات لوضع حدود صحيحة للاستخدام التكنولوجي واستعادة التوازن في الحياة الاجتماعية.

2- مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي:

إن مواقع التواصل الاجتماعي تحظى باهتمام بالغ من قبل الطلبة الجامعيين، فالفايسبوك، اليوتيوب، الواتساب، التيكتوك والانستغرام وغيرها من التطبيقات تلقى إقبالا كبير بين مختلف شرائح المجتمع، فلقد أدى انتشار مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الخدمات التي يقدمها لمستخدميه، إلى تغيير في أنماط التفاعل بين الطلبة أين أصبح التواصل الرقمي جزءا أساسيا من الحياة اليومية، حيث أن الأنشطة التي يقوم بها الأفراد عبر مواقع التواصل الاجتماعي تكتسب مركزا مهما في بناء المعرفة لديهم.

فكما جاء في التعريف لمواقع التواصل الاجتماعي عند الطالب الجامعي **(28 سنة، السنة ثالثة ليسانس علم النفس)** *"هي عبارة عن العديد من الشبكات الكترونية، يتواصل فيها الأشخاص فيما بينهم بحيث أن هذه المواقع تقوم بجمع المجموعات التي لها نفس الميول ويهتمون بنفس النشاطات، لأنهم عن طريقها يكونون مجموعات ليس فقط من داخل الوطن بل كذالك من خارجه"*، فمواقع التواصل تسمح للمهتمين بها إلى دفعهم نحو هدف معين يصبو إليه جميع الأعضاء الذين لديهم نفس الرغبات والهوايات، سواء كان من عامة الناس أو حتى الطلبة مع بعضهم البعض.

فالأنشطة والممارسات التي يقوم بها الآلاف من المستخدمين، حول جميع ربوع العالم تجمعهم نفس الغايات، ولتفسير ذالك سوسيولوجيا علينا القول بأن ما ينتج عبر مواقع التواصل الاجتماعي من عمليات تواصلية

مركبة ومعقدة ما هو في الحقيقة إلا تفسير لجملة من السلوكيات يحويها صراع وتغيير في نمطها، لكن الشعور بوحدة الجماعة يزداد حدة بتعزيز تلك العلاقات التفاعلية لأن الفرد يجد نفسه يدافع عن أفكاره وآراءه بكل جرأة، التي قد لا يستطيع ممارسة هذا الفعل واقعيا، حسب ما صرح به أحد المبحوثين **(30سنة، السنة الثانية ماستر علم الاجتماع)** *"عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أحس بأنني حرا وأستطيع أن أعبر بكل طلاقة، لا قيود تمنعني ولا استفزازات تعيق حواري، بل بالعكس أجد متنفسي وقد يمكنني تقديم الأكثر من الآراء التي قد لا يمكنني البوح بها في الواقع"*، فبالرغم من التعقيد الذي يميز العملية الاتصالية إلا أنها تصنف عادة حسب طبيعة المحتوى الذي تتيحه، والجمهور المستهدف، وطريقة التفاعل المتاحة للمستخدمين، فهناك شبكات التواصل العامة التي تسمح بمشاركة أنواع متعددة من المحتوى، والشبكات المتخصصة في المحتوى المرئي أو الصوتي، والمنصات المهنية التي تركز على بناء العلاقات المهنية وتبادل الخبرات، إضافة إلى المنصات التعليمية والأكاديمية، هذا التنوع أدى إلى ظهور منظومات متنوعة من المنصات، كل منها يحمل خصائص وميزات متنوعة عن الأخرى نذكر منها:

1.2 الفايسبوك:

يعد من بين المواقع التي اكتسحت مختلف المجالات، مؤسسه هو "مارك زكربيرج""أطلق الموقع في الرابع من فبراير 2004 حين كان طالبا في جامعة هارفارد وكان الموقع في البداية مخصصا فقط للطلبة في جامعة هارفارد فقط، لكن قامبتطويره لاحقا ليسمح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع ومن ثم تم السماح ليشمل طلبة المدارس الثانوية

وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة" **(مبارك وائل. 2010: 13)** فهو الموقع التواصلي الاجتماعي الأكثر استعمالا ورواجا عبر العالم، "فلقد كانت النقلة الكبرى في عالم شبكات التواصل الاجتماعي بانطلاق موقع الفيسبوكFacebook.com في 2004 حيث بدأ في الانتشار مع شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى حتى تطور الفايسبوك من المحلية إلى الدولية" **(رشتي جيهان. 1978: 47)** هذا من خلال العدد الكبير من الميزات التي يتميز بها، بحيث تسمح للمشتركين فيه بتكوين علاقات وإنشاء مجموعات عن طريق استخدام تقنيات خاصة، "فيعتبر الفايسبوك أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء"**(عباس مصطفى. 2008 : 21).**

لقد ساهم الفايسبوك في جذب عدد كبير من المستخدمين باعتباره وسيلة من وسائل الإعلام الجديدة، وباعتباره أيضا من بين أكبر المواقع العالمية، والذي يكون فيه التسجيل مجانا ومتاحا للجميع وعليه يقوم الشخص الذي يريد فتح حساب شخصي أو حساب لمؤسسة أو شركة ما بإتباع الخطوات وإدراج كلمة السر للدخول عبر الموقع، ويهدف الموقع بصفة عامة إلى منح فرصة التعارف بين المستخدمين، فقد تحول الفايسبوك إلى منصة إعلامية ذات تأثير كبير، تجذب انتباه ملايين المستخدمين حول العالم فمن خلال ملاحظاتنا على أرض الواقع فإن استعمال الفايسبوك أصبح يتماشى مع حياة الطلبة المستخدمين له بصورة غير عادية تدفعهم إلى رفض التعايش مع الواقع أو المجتمع الحقيقي، فأين ما تجد طالب منهمك بحمل هاتفه النقال أو حاسوبه في أي مكان

في الوسط الجامعي أو حتى في الحافلة الخاصة بنقل الطلبة لأنها في بعض الأوقات تستغرق الوقت في الانتظار أكثر لأن تنقلهم، إلا و دفعنا الفضول إلى معرفة ماذا يتصفح، ففي كل المرات تقريبا كانت الصفحة المفتوحة دائما هي الفايسبوك ويبقى منهمكا فيها تجد ملامح وجهه فقط تعبر عنه.

2.2 اليوتيوب:

يعتبر اليوتيوب أحد أبرز منصات مشاركة الفيديو في العصر الرقمي، حيث يجمع بين التكنولوجيا والثقافة والإعلام التفاعلي، فهو ظاهرة اجتماعية كونه يحتوي على عدد من مقاطع الفيديو والتي تنتج من قبل شخص ويقوم بإرسالها للعالم بأكمله، ويستقبل موقع اليوتيوب 20 مليون زائر شهريا، "وقد تأسس اليوتيوب في فبراير سنة 2005 بواسطة ثلاثة موظفين سابقين في شركة "باي بال" هم، "تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم" في مدينة كاليفورنيا ويستخدم الموقع تقنية الأدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة، حيث إن محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام والتلفزيون ومقاطع الموسيقى والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها"**(عباس مصطفى. 2008: 188-189)** فهو بذلك موقع الكتروني مجاني يتيح للمشارك بتحميل الأفلام ومختلف الفيديوهات ومشاهدتها، كما يمكن للمستخدم من التسجيل عبر الموقع لتنزيل تقارير أو أفلام قصيرة يمكن للعالم مشاهدتها، بحيث ساهم اليوتيوب في "انتشار اللهجات المحلية كبديلٍ للغة الفصحى في بعض المحتويات" **(المرزوقي فاطمة. 2020: 105)**.

فمع التطور التكنولوجي الحاصل اليوم أصبح اليوتيوب نافذة تستخدمها مختلف الجامعات والمؤسسات التربوية بعرض الدروس الالكترونية وعليه فاليوتيوب ليس مجرد منصة تقنية، بل هو مرآة للمجتمعات المعاصرة، يعكس تناقضاتها وفرصها، بينما يمكن الأفراد من التعبير والتعلم، يطرح أسئلة جوهرية حول أخلاقيات التكنولوجيا، وحقوق الناشرين، ومستقبل الثقافة الرقمية عن طريق مجموعة من الأساتذة ذو الخبرة في الميدان،فكما أشار الباحث محمد عبد الحميد في كتابه "الإعلام الجديد" إلى أن "اليوتيوب يمثل ظاهرة اجتماعية تجاوزت كونها منصة تقنية، حيث أصبحت فضاء للتعبير الثقافي والتفاعل الاجتماعي". **(عبد الحميد محمد. 2008: 38)**، فاليوتيوب تحول إلى نسيجا اجتماعيا معقدا يعكس لنا تلك التفاعلات في المجتمعات الحديثة، إذ أصبح فضاء للتعبير الصراع والتأثير بين الأفراد بغية تشكيل الرأي العام.

3.2 الواتساب:

هو تطبيق للمراسلات السريعة، عن طريق الهواتف الذكية أو الحواسيب، فهو يتيح التواصل مع الآخر عن طريق إرسال رسائل فورية أو محادثات سمعية أو مرئية سمعية في آن واحد، هذا ما يزيد من درجة التفاعل بين الأصدقاء والأهل، فالواتساب ظاهرة تكنولوجية واجتماعية أدت إلى تغيير في طرق وأنماط التواصل بين أفراد المجتمع، فقد أصبح البديل للرسائل النصية التقليدية والمكالمات الهاتفية في العديد من البلدان وهذا ما ساهم في التقليل من تكاليف التواصل وخصوصا المكالمات الدولية.

4.2 التيكتوك:

يعد تطبيق التيكتوك من أبرز منصات التواصل الاجتماعي التي ظهرت في السنوات الأخيرة، حيث استطاع أن يحقق انتشارا واسعا خاصة بين فئة كبيرة من المجتمع، ويتميز هذا التطبيق "بقدرته على جذب المستخدمين من خلال مقاطع الفيديو القصيرة والمحتوى الترفيهي المتنوع" **(محمد العبدالله. 2022: 45)** وهو كظاهرة وكمنصة اجتماعية حديثة لها تأثيراتها المختلفة على المجتمع والثقافة، فقد شكل التيك توك تحولات جذرية في نموذج التواصل الاجتماعي بين الطلبة، إذ ركز على المحتوى القصير المبني على الخوارزميات أكثر من الاعتماد على شبكات الاتصال، فالتيك توك يخلق شعورا بالتضامن الاجتماعي من خلال التحديات والاتجاهات التي تشجع على المشاركة الجماعية، وعليه التيك توك سيواجه منافسة متسارعة الوتيرة مع منصات أخرى.

فالطالب أصبح يوثق تجاربه في الحياة وحتى نجاحاته من خلال ستوريات عبر حساب تيكتوك وأنستغرام ليتحصل بذلك على عدد من المشاهدات ليدخل أو يحقق ما يسمى "بالباز" " buez " على حد تعبيره، (أي الطالب)،**(25 سنة، السنة الأولى ماستر فلسفة)** *"مين نتيكتوتكي وننشر حاجة نعرف بلي الناس راهي مجروحة فيها يتسما راني حاس شاكاين وراني عايش شراهي الناس عايشة، يكذب عليك لي يقولك منتأثرش بحاجة نشوفها بصح خارجة من صلب المجتمع مممممم كيش نفهمك من التالي التيكتوك يقلع الغمة والاكتئاب لي رانا عايشينه."* لذا لم يعد التيك توك مقتصرا على الترفيه بل تحول إلى بيئة رقمية لها تأثير

على النسيج الاجتماعي والثقافي حيث أعاد صياغة معايير التواصل الاجتماعي وأسس عصرا جديدا في صناعة المحتوى.

5.2 الأنستغرام:

يعتبر الأنستغرام (Instagram) من أهم منصات التواصل الاجتماعي في العصر الحديث، حيث تطور من تطبيق بسيط لمشاركة الصور إلى منصة متكاملة تضم أكثر من مليارات المستخدمين منذ إطلاقه في عام 2010، أحدث الأنستغرام ثورة في طريقة تفاعل الناس مع المحتوى المرئي والرقمي، وأصبح أداة أساسية للتسويق والإعلان والتواصل الشخصي والمهني، ففي 2012 استحوذت شركة الفايسبوك على الأنستغرام مقابل "مليار دولار أمريكي وهذا يعتبر من أكبر الصفقات الاستحواذ في تاريخ التكنولوجيا في ذلك الوقت"(**أحمد الخطيب. 2018: 127)**، فالأنستغرام ليس مجرد منصة لمشاركة الصور فقط بل هو ظاهرة ثقافية واجتماعية واقتصادية، فرغم التحديات البنيوية والتنظيمية التي تواجه الفضاء الرقمي، إلا أنه لا زال يحافظ على ديناميكيته التطورية مما يجعله عاملا في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الرقمي.

3_ تكنولوجيا الاتصال وتشكيل الفضاء الافتراضي بين الطلبة:

لقد أحدثت تكنولوجيا الاتصال بين الطلبة ثورة حقيقية سواء في مجال التعليم أو في طريقة التفاعل بينهم، فتشكل هنا ما يسمى بالفضاء الافتراضي الذي يتميز بتفاعلات ديناميكية خاصة تختلف عن التفاعلات التقليدية.

الجدول رقم(01) يوضح النتائج حول وجود فضاء افتراضي تشاركي بين الطلبة

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غير موافق	2	%0,70
محايد	2	%0,70
موافق	180	% 60,2
موافق بشدة	115	% 38,4
المجموع	299	%100,0

يظهر لنا من خلال النتائج أن هناك توجها إيجابيا قويا حول وجود فضاء افتراضي تشاركي بين الطلبة، حيث أن نسبة 98.6% بين الموافقون والموافقون بشدة على وجود فضاء افتراضي تشاركي بين الطلبة، في حين أن نسبة ضئيلة جدا والتي هي 1.4% كانت منقسمة بين غير الموافقين والمحايدين على ذلك وهذا ما دفع ببرنامج spss بحذف اتجاه الرأي حول (غير موافق بشدة)، وهذا ما أكدته دراسة كل من Williams Taylor and في مقال لهما حول بيئات التعاون الافتراضية الذي نشر سنة 2022 والذي يبين أن نسبة 82.3% من الطلبة يقرون بأن "الفضاءات الافتراضية التشاركية تؤدي بالتحسين من قدراتهم على التفكير النقدي والإبداعي" **(Williams and Taylor . 2022 : 76)**

أما بخصوص الدراسات العربية فقد أثبتت دراسة محمد العبد الله أن "الفضاءات الافتراضية تعزز من بناء المعرفة التشاركية بين الطلبة بنسبة 67.8%"**(محمد العبد الله .2022: 213)**، وهي نسبة تقترب من نسبة الموافقة (60.2%) التي أثبتتها دراستنا كما هو موضح في الجدول السابق، فحسب ما سبق فإن نسبة 98.7% تؤكد لنا فاعلية استعمال

تكنولوجيا الاتصال وخلق تلك الفضاءات الافتراضية التشاركية بين الطلبة داخل الجامعة جزء مهم في عملية وعي الطلبة باستراتيجيات التعليم الحديثة من خلال تبادل الخبرات والشعور بالانتماء للمجتمع التعليمي الجامعي.

الجدول رقم(02) يوضح النتائج حول تقليص المسافات بين الأفراد

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غير موافق	3	%1,0
محايد	3	%1,0
موافق	144	%48,2
موافق بشدة	149	%49,8
المجموع	299	%100,0

بناء على النتائج المبينة في الجدول أعلاه، يتضح لنا أن هناك توجها إيجابيا بنسبة 98% يبين أن استعمال تكنولوجيا الاتصال تقلص المسافات بين الأفراد، فمن هنا فإن تأثير تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الاجتماعية وتقليص المسافات بينهم (بين الطالب والأفراد الآخرين) حولت العالم إلى قرية صغيرة، وأصبح الطالب يتغلب على عامل المسافة الجغرافية في تشكيل علاقاته مع محيطه الأكاديمي أو الاجتماعي، فإن استخدام الطالب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال يساهم بشكل كبير في خلق فضاءات افتراضية تمكنهم من تجاوز حواجز المسافات الجغرافية، فتكنولوجيا الاتصال تتيح للطالب "إحساسا بالحضور الاجتماعي رغم البعد المكاني، مما يقوي شعورهم بتقليص تلك المسافة بينه وبين الآخر" **(العتيبي فيصل. 2020: 97)**

وللإضافة على ما سبق فإن تصريح الطالب **(37 سنة، السنة الثانية ماستر تاريخ)** بقوله *"استعمالنا نحن الطلبة لمختلف التكنولوجيات الحديثة اليوم يوفر لنا ثراء إعلاميا كبيرا، وبهذا يجعل التواصل عن بعد قريبا من التواصل المباشر، وحتى الدروس فمنها ما نتحصل عليها عن بعد وما زاد ذلك حدة هو كوفيد 19 أكد تقليص المسافات"*، وفي دراسة أخرى لكل من Chen و Wong في مقالهما حول Digital communication paternsamonguniversitystudents أن " نسبة 96.5% من الطلبة أكدوا بأن السمة البارزة عندهم هي قدرة هذه التكنولوجيا على إلغاء الحاجز المكاني وأنها سهلت عليهم الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية والجامعية" **(won and chen . 2021 :176)**

الجدول رقم(03) يوضح النتائج حول عملية التواصل الافتراضي مع الآخر

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غير موافق	2	% 0,70
محايد	2	%0,70
موافق	164	% 54,8
موافق بشدة	131	% 43,8
المجموع	299	% 100,0

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلا بأن نسبة 98.6% من إجمالي العينة أكدت على مساهمة تكنولوجيا الاتصال في تفعيل عملية التواصل الافتراضي مع الآخر، بالرغم من أن هناك فارق نسبي بنسبة 11%، بين فئتي "موافق" و"موافق بشدة" لصالح فئة "موافق"، مما قد يشير إلى وجود درجة معينة من التحفظ لدى بعض المبحوثين رغم

موافقتهم العامة، وعلى هذا الأساس فإن نظرية الاستخدامات والاشباعات تفسر هذه النسبة العالية، بأن الطالب يلجأ بشكل مستمر إلى استعمال تكنولوجيا الاتصال بغية التواصل الافتراضي لأنها (أي تكنولوجيا الاتصال) توفر وتلبي له حاجاته في الحصول على المعلومة واستمرارية العلاقات الاجتماعية، "فالعصر الرقمي يدل على اللحظة التي أصبح فيها كل شخص متواصلا مع الآخر أينما كان وقادرا على الاعتماد على التقانة في الوصول إلى المعلومة والبحث فيها بواسطة الانترنت" **(حسين ملكاوي أسماء. 2017: 76)**، وبهذا فإن التكنولوجيا ليست مجرد وسيلة بل أصبحت جزء من النسيج الاجتماعي الذي يؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية.

4_ طبيعة العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي:

لقد شهدت المجتمعات الافتراضية تطورات ملحوظة خصوصا مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، هذا ما أتاح فرصة جديدة للتفاعل بين الأفراد عبر تخطي الحدود الجغرافية، ومع ذلك فإن هذا التفاعل لا يخلو من حدود تؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية ومدى فعاليتها، أين أصبح التفاعل في المجتمعات الافتراضية عبارة عن عملية اختزالية للتفاعل الحقيقي، مما بات يؤسس لواقع اجتماعي جديد مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت العلاقات الافتراضية جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، فالعلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي عبارة عن مجموعة الروابط التي تنشأ بين الأفراد عبر وسائط رقمية، حيث تتميز هذه العلاقات بطابعها المرن والمتغير بتجاوزها حدود المكان والزمان.

فالملاحظ عبر عصر التحولات الرقمية المتسارعة، أصبحت وسائل الاتصال الرقمية تشكل جزءا جوهريا من تفاعلات الطلبة اليومية، مما أدى إلى ظهور سياقات اجتماعية جديدة، فالرقمنة أدت إلى تغيير جذري في طبيعة العلاقات الاجتماعية،بحيث أن وسائل التواصل الاجتماعي خلقت مجتمعات افتراضية تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية التقليدية كما سبق لنا الذكر، مما خلق ديناميكيات اجتماعية وتعليمية جديدة.

وفي السياق نفسه فإن الأفراد أصبحوا يفضلون التواصل عبر شاشات الدردشة أكثر منه من التواصل المباشر وهذا ما غير مفهوم التواصل بين الأفراد إلى علاقات افتراضية، هذا الاندماج بين العالمين الواقعي

والافتراضي، سيؤدي إلى ظهور أشكال جديدة في طبيعة العلاقات الاجتماعية، لتتكون بذلك التحولات المورفولوجية في المجتمع المعاصر تتجاوز التغيرات الشكلية وصولا إلى جوهر البناء الاجتماعي، وعلى هذا الأساس تحولت العلاقات الاجتماعية في ظل العالم الافتراضي إلى ما يسمى بالعلاقات الاتصالية، أين أصبح الوجود الاجتماعي ينحى منحى جديد، أساسه التكنولوجيا الجديدة التي سمحت بتكوين أسرة جديدة أساسها العولمة التي تعتبر ركيزتها الأساسية، بحيث تتقارب فيها المسافات باستبعاد الحدود الجغرافية التي تعتبر أكبر تحدي للعلاقات والأسرة الحديثة، جوهرها روابط لاسلكية لهذا "تحولت مورفولوجيا المجتمع وهيكلته من النمط الشبكاتي التقليدي إلى نمط الشبكات المعلوماتية"(**نديم منصور. 2020: 677**)، وهذا ما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي تختلف عن التفاعلات التقليدية وجها لوجه، بحيث أن التفاعل في المجتمعات الافتراضية يتسم بغياب الاتصال المباشر والإشارات اللفظية، فالتكنولوجيا أصبحت تفرض قيودا على طبيعة التفاعل مما بات يؤثر على عمق العلاقات الاجتماعية، وعليه فإن هذا الغياب يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم وتفسير خاطئ للرسائل المتبادلة مما قلل من عمق عملية التواصل، وعليه فغياب السياق الحسي يضعف الفهم المتبادل بين الأفراد، فالمجتمعات الافتراضية تشكل بديلا غير كاف للتفاعل المادي، مما يهدد تماسك العلاقات التقليدية.

فحسب قراءاتنا لما جاء به الدكتور نصر الدين العياضي في مقال له حول التفكير في عدة التفكير: مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشباعات في البيئة الرقمية، فإن العلاقات الافتراضية تمثل تطورا

طبيعيا لنظرية الاستخدامات والإشباعات لأسباب نلخصها في ما يلي: **(العياضي نصر الدين. 2020، 7_8)**

_ أن المنصات الرقمية تمنح للمستخدم دوراأكثر نشاطا وتفاعلية.

_ يتحول المستخدم من متلقي إلى منتج للمحتوى.

_ زيادة قدرة المستخدم على التحكم في تجربته الاتصالية.

_ تحسين المكانة الاجتماعية: التثقيف، والاطلاع على المراجع العلمية لإنجاز البحوث، وتطوير الكفاءة المهنية، والبحث عن منصب عمل .

_ التعبير بحرية عن الرأي، وممارسة الحرية الفكرية .

_ الدعوة إلى عمل الخير وتقديم النصح والهداية.

فلقد شكلت أعمال إرفينغ قوفمان في هذا الصدد نقطة تحول في فهم التفاعلات الاجتماعية اليومية في عصر منصات التواصل الاجتماعي، فإن نظرياته تكتسب أهمية متجددة في فهم كيفية تقديم الأفراد لأنفسهم وبناء علاقاتهم في الفضاء الرقمي، فهي تقوم على تشبيه التفاعل الاجتماعي بالعرض المسرحي، حيث يقوم الأفراد بأداء أدوار مختلفة حسب السياق الاجتماعي، وقد طرح هذه النظرية في كتابه الشهير "تقديم الذات في الحياة اليومية"، بحيث "تتشكل العلاقات الاجتماعية عبر نسيج معقد من التفاعلات البشرية التي تمثل جوهر الوجود الإنساني ومن خلال هذه العلاقات، يتمكن الفرد من بناء هويته وتطوير ذاته وتحقيق إنسانيته، ويعتبر "الاعتراف" أحد المفاهيم المحورية في فهم ديناميكيات العلاقات

الاجتماعية، حيث يمثل الأساس الذي تقوم عليه الروابط الاجتماعية في مستوياتها المختلفة" **(Goffman Erving .1967 :29-38)**، فهنا الطالب يلعب أدوارا اجتماعية متعددة، عند استخدامه للفايسبوك مثلما يفعل الممثل على المسرح فهذا الدور عبارة عن سيناريو يدور خلال تفاعله اليومي، حيث يظهر الطالب الجوانب الإيجابية من شخصيته ويخفي السلبية منها، من أجل أن يكون مقبولا في الوسط الاجتماعي والجامعي.

فالعلاقات الاجتماعية كرابطة اتصالية "يكون مبدؤها الاعتراف في أشكاله الثلاثة: الحب، والحق، والتضامن" **(بومنير كمال.2010: 125)**، فمفهوم "الاعتراف" تمتد جذوره في الفكر الاجتماعي المعاصر إلى إسهامات الفيلسوف الألماني جورج فيلهلم فريدريش هيجل (1770-1831)، اللذان رسخا دعائم فكرة أن تطور الوعي الذاتي لدى الإنسان مرهون بعملية الاعتراف المتبادل بين الأفراد، حيث يسعى كل وعي ذاتي إلى تأكيد ذاته من خلال الاعتراف به من قبل الآخر بحيث يقول هيجل: " فالوعي الذاتي موجود في ذاته ومن أجل ذاته بالقدر وبالطريقة التي يكون فيها موجودا لوعي ذاتي آخر، أي أنه لا يعتبر موجودا إلا كشخص معترف به" **(Hegel Friedrich .1977 :111)** وعليه يحتاج الوعي الذاتي إلى اعتراف الآخر به، لكن هذا الاعتراف لا يمكن أن يكون حقيقيا إلا إذا كان متبادلا، فالعلاقات الاجتماعية الحقيقة يكون فيها الاعتراف داخل النسق الاجتماعي واضحا وملموسا، أي يتحقق الاعتراف المتبادل بشكل كامل ويكون عقلانيا، بينما في العلاقات الافتراضية نجد مبدأ الاعتراف عند الأفراد نوعا ما نسبيا لأن هذا الأخير يحس أنه يمتلك

حريـــة حقيقيـــة فـــي عـــالم وهمـــي، فيـــورغن هابرمـــاس طـــور فكـــرة العقلانيـــة التواصلية انطلاقا من مفهوم الذات عند هيجل.

فـــي حـــين أنـــه وفـــي العصـــر الحـــديث فقـــد قـــدم الفيلســـوف الألمـــاني أكســـل هونيـــث بنقـــد مـــا قدمـــه هيجـــل قبلـــه عـــن طريـــق توســـيع وإثـــراء هـــذا المفهـــوم، بحيـــث قـــدم نظريـــة متكاملـــة للاعتـــراف ترتكـــز علـــى ثلاثـــة مســـتويات أساســـية متمثلـــة فـــي: "الحـــب كقاعـــدة للعلاقـــات الحميمـــة، والحـــق كأســـاس للمســـاواة القانونيـــة، والتضـــامن كإطـــار للتقـــدير الاجتمـــاعي المشـــترك"(**Honneth Axel.1995 :89**).

فقـــد مثـــل الاعتـــراف وفـــق هـــذا المنظـــور ركيـــزة جوهريـــة فـــي تشـــكيل الهويـــة الإنســـانية وتحقيـــق الـــذات حيـــث يقـــول هونيـــث: "يمكننـــا فهـــم الصـــراعات الاجتماعيـــة باعتبارهـــا مناضـــلات مـــن أجـــل شـــروط الاعتـــراف المتبـــادل، حيـــث يســـعى الأفـــراد والجماعـــات إلـــى تأكيـــد هويـــاتهم وتحقيـــق ذواتهـــم" **(Honneth Axel.1995 :92)** فعنـــدما يعتـــرف الآخـــرون بوجودنـــا وقيمتنـــا، نســـتطيع أن نبنـــي صـــورة ذاتيـــة إيجابيـــة ونطـــور الثقـــة الداخليـــة التـــي تعتبـــر أساســـا لا غنـــى عنهـــا للانخـــراط بفاعليـــة فـــي النســـيج الاجتمـــاعي وهكـــذا يصـــبح الاعتـــراف بمثابـــة الجســـر الـــذي يـــربط بـــين النمـــو الشخصـــي والتفاعـــل المجتمعـــي، فالـــذات تتشـــكل عبـــر علاقاتهـــا مـــع الآخـــرين، وتكتســـب القـــدرة علـــى التعبيـــر عن إمكاناتها الحقيقية من خلال شبكة الاعتراف المتبادل.

وفـــي هـــذا الصـــدد يشـــير هربـــرت بلـــومر (Herbert Blumer)إلـــى أن "العلاقـــات الاجتماعيـــة تنشـــأ وتســـتمر مـــن خـــلال التفاعـــل الرمـــزي المســـتمر بـــين الأفـــراد حيـــث يتبـــادلون المعـــاني والرمـــوز التـــي تشـــكل أســـاس الفهـــم

المشترك"(**Blumer Herbert .1969:67**)، وعليه فالعلاقات الاجتماعية تتميز بأنهاعالما مشتركا، وتؤكد نظرة بلومر على أن البعد الذاتي لهذهالعلاقات يتم بناؤها واستمرارها من خلال التفاوض المستمر حول المعاني.

5_ الهوية الافتراضية والطالب الجامعي:

تعتبر مسألة الهوية في العالم الافتراضي من المسائل المعاصرة التي نالت اهتماما متزايدا في السنوات الأخيرة، خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية الرقمية، بحيث يشكل الطلبة شريحة كبيرة من مستخدمي هذه الوسائط وعليه أصبحت الفضاءات الرقمية مواقع أساسية لتشكيل الهوية وإعادة صياغتها، مما يجعل دراسة تأثير العالم الافتراضي على هويتهم أمرا ذا أهمية كبيرة.

فالهوية الافتراضية في مفهومها الإجرائي هي التمثيل الذاتي للفرد في الوسائط الرقمية، بحيث أنها ليست مجرد انعكاس للهوية الواقعية بل هي فضاء للتجريب والابتكار، كما تشير شيري توركل (ShrryTurkle) إلى أن الهوية هي "تلك الصورة الرقمية التي يبنيها الفرد لنفسه في الفضاء السيبراني، والتي قد تتطابق أو تختلف كليا أو جزئيا مع هويته الواقعية"(**Turkle Shrry. 2011: 121**)، أما بخصوص الهوية في جانبها الرقمي نطرح هنا نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفيل (Henri Tajfel) وتيرنر (John Turner) التي تقدم لنا جانبا مهما في معرفة كيفية تطوير الطلاب "لهوياتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الانتماء لمجموعات افتراضية"(**Tajfel,Turner .1979 :41**) فالانتماء

للمجموعات يلعب دورا في بناء الذات وفهم الهوية الرقمية في العصر التكنولوجي، بحيث أن "عضوية الفرد عبر المجتمعات الافتراضية تساهم بشكل كبير في اكتشاف الهوية الجماعية التي قد يمكن أن تكون أقوى من ذلك الانتماء التقليدي" **(Mcquail. 2010 : 98)** فتكنولوجيا الاتصال الرقمية غيرت في مفاهيم الهوية والانتماء للمجتمع، فالروابط الاجتماعية المبنية داخل المجتمعات الافتراضية أصبحت قوية ومتجاوزة بذالك ما هو تقليدي، بحيث "أصبحت ممتلكاتنا الرقمية ونشاطاتنا عبر الإنترنت عبارة عن امتدادات للذات في العصر الرقمي" **(Belk. 2013:477)**، هذا يعني أن الطالب يرى في منشوراته وتفاعلاته الرقمية جزءا لا يتجزأ من هويته.

فالهوية على حسب رأي قوفمان عبارة عن أداء يقوم الفرد بتعديله حسب ما يراه يناسبه، ففي سياق الطالب يختار عرض من جوانب محددة في حياته (مثل النجاح العلمي أو النشاطات الاجتماعية) لتعزيز صورته عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعليه فإن الهوية الافتراضية من صفاتها الخفة المرونة والسهولة، حيث يمكن للطالب تشكيلها وإعادة تشكيلها بحرية أكبر مقارنة بالهوية الواقعية، وعلى هذا الأساس فهي تتكون من عدة أجزاء مهمة نذكر منها:

_ البروفايل الشخصي: والذي يحتوي على المعلومات والصور التي يقدمها الطالب عن نفسه.

_ التفاعلات: وهي التعليقات والمنشورات والمشاركات التي تعكس آراءه وتوجهاته.

_ الشبكة الاجتماعية: عبارة عن الأصدقاء والمتابعون الذين يشكلون دائرة التواصل الافتراضية.

_ المحتوى المشارك: وهي عبارة عن الصور والفيديوهات والمقالات التي يشاركها والتي تعكس اهتماماته.

يستخدم الطالب العالم الافتراضي "كتجربة أدوار اجتماعية جديدة، مثل إنشاء شخصيات مثالية تختلف عن الواقع، مما قد يؤدي إلى صراع بين الهويتين (الافتراضية والواقعية)" **(Turkle Shrry.2011 :114)**، فالصراع الهوياتي يمتد إلى المجال الاجتماعي، حيث يؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية وجودتها فالفجوة بين الواقعي والافتراضي تمثل أحد أهم مصادر الصراع الهوياتي، حيث يعيش الطالب في عالمين متوازيين يحكم كلا منهما منطق مختلف.

فالفضاء الافتراضي يسمح بممارسة حرية أكبر في تشكيل الذات وتجاوز الأنظمة الاجتماعية الثقافية والمادية، بينما يفرض الفضاء الواقعي قيودا وضوابط على الهوية، فوفقا لنتائج دراستنا نلاحظ أن الطلبة الذين يخصصون جزءا كبيرا من وقتهم للأنشطة عبر إبراز الهويات الرقمية يعانون من انخفاض ملحوظ في مستوى وجودة تفاعلاتهم الاجتماعية الواقعية. وقد رصدنا ظهور مجموعة من المظاهر السلوكية لديهم تتمثل في الشعور بالاغتراب والميل إلى الانعزال عن المحيط الاجتماعي.

وعليه يشهد المجتمع (الذي ينتمي إليه الطالب) اليوم معضلة هوياتية متفاقمة، إذ وجدت نفسها محاصرة بين قطبين متباعدين الموروث

القيمي التقليدي المتجذر في نسيجها الاجتماعي من جهة والمنظومة القيمية المتسارعة التي يفرضها العالم الرقمي بطابعه العولمي من جهة أخرى، هذا التناقض الحاد بين المنظومتين يخلق توترا حادا وملموسا في بنية المجتمع، ويضعها أمام تحد مركب يتعلق بمسائل الهوية والانتماء.

في حين يقدم جيدنز ثلاثة نماذج لفهم العلاقة بين الهويتين "نموذج الانفصال، نموذج الاندماج، والنموذج التكاملي" (**Anthony Giddens .1991 :181**)، فالأول تكون فيه الهوية الافتراضية منفصلة تماما عن الهوية الواقعية، وهذا يعني أن الطالب يخلق هوية كاملة مختلفة في الفضاء الافتراضي لا ترتبط بالهوية الواقعية، أما النموذج الثاني فتكون فيه الهوية الافتراضية امتدادا مباشرا للهوية الواقعية، يعني أن الطالب ينقل هويته الحقيقية بشكل كامل تقريبا إلى الفضاء الافتراضي، وأخيرا النموذج الذي تتفاعل فيه الهوية الافتراضية والهوية الواقعية بحيث تحدث عملية تأثير وتأثر التي تخلق حالة من التفاعل المستمر.

فالهوية في الفضاء الافتراضي هي الصورة التي يخلقها الفرد أو يقدمها عن نفسه عبر المنصات الرقمية، مثل الشبكات الاجتماعية كالفايسبوك، بحيث تختلف هذه الهوية عن الهوية الواقعية حسب قول المبحوث **(34 سنة، سنة ثانية دكتوراه علم الاجتماع)** *"فالهوية الافتراضية تعتبر قابلة للتعديل وتكون متعددة الأبعاد، باعتبار أنها غير مقيدة بجسد أو بسياق اجتماعي تقليدي"* هنا يصبح الفرد قادرا على تجربة أدوار جديدة مع إخفاء جوانب من شخصيته الحقيقية، أو حتى إن اضطر به الأمر يقوم باختراع شخصية كاملة.

بحيث يرى إرفينغ غوفمان في نظرية تقديم الذات أن الحياة مسرح، ففي الفضاء الافتراضي، يصبح المستخدمون ممثلين يتحكمون بدقة في "الأدوار" التي يقدمونها عبر "الواجهة الأمامية" (الملف الشخصي) و"الواجهة الخلفية" (الحياة الخاصة).

وعليه فالذات الرقمية هي النسخة التي يعرضها الطالب عن نفسه في الفضاء الإلكتروني، سواء عبر الشبكات الاجتماعية، المدونات، الألعاب الافتراضية، أو المنصات التفاعلية بحيث تتميز بأنها: قابلة للتصنيف يعني أنه يمكن تحريرها وتحسينها وفقا لرغباته، وتتجزأ تحسبا لإظهار جوانب مختلفة من الشخصية في منصات مختلفة مثل (Linked in للهوية المهنية التجارية والمؤسساتية و Tok Tik للهوية الترفيهية) فالتفاعلية هنا تكون بالتأثر والتأثير بردود أفعال الآخرين (إعجابات، تعليقات ومشاركات)، فالمستعملون لمختلف المنصات "يعبرون عن همومهم من خلال المدونات والفايسبوك واليوتيوب بحيث يتفننون في إدارة حضورهم الرقمي من خلال مواقع هذه الشبكات الاجتماعية للحصول على تثمين أقرانهم"**(رابح الصادق.2013: 107)**، فالذات الرقمية ليست مجرد انعكاس للواقع، بل هي بناء معقد يتشكل عبر تفاعل تكنولوجيا الضغوطات الاجتماعية والرغبات الفردية بينما تتيح فرصا غير مسبوقة للإبداع والتحرر، فإنها تفرض تحديات تتطلب وعيا بآليات التلاعب بالهوية وضرورة الموازنة بين الرقمية والواقعية، فإن فهم هذه الآليات يساعد في استغلال الفضاء الإلكتروني كأداة تمكين بدلا من أن يكون مصدرا للقلق أو التشتت.

فكما سبق لنا الذكر فإن الفايسبوك يعتبر أحد أبرز منصات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطلبة الجامعيين بشكل مكثف، سواء للتواصل الاجتماعي أو الأكاديمي. ومع ذلك فإن تأثيره على حياتهم متعدد الأوجه يشمل الجوانب النفسية، الاجتماعية، والأكاديمية هذه الأخيرة تقوم بتسهيل تبادل الملاحظات والمناقشات الخاصة بالمقررات الجامعية من خلال مشاركة الكتب الإلكترونية، المحاضرات المسجلة أو الروابط البحثية. فالجامعات اليوم أصبحت تستخدم الفايسبوك كقناة تواصل رسمية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وحتى الإدارة، وهذا على حد ما قاله المبحوث**(28 سنة، السنة الثانية ماستر تاريخ)** *"يعزز الفايسبوك التواصل العلمي بين الطلبة، مما يساعد في تكوين صداقات جديدة وتوطيد العلاقات القائمة على العلم والمعرفة فالطالب الجديد في الجامعة يمكنه التعرف على زملائه قبل بدء الدراسة من خلال المجموعات المخصصة للدفعة الجديدة"* ، فالفايسبوك هو سلاح ذو حدين للطالب الجامعي، بحيث يمكن أن يكون أداة تعليمية واجتماعية قوية إذا تم استخدامه بطريقة جيدة ، أو مصدرا لعدم الاستقرار والقلق إذا تحول إلى إدمان إلكتروني، وهنا الفرق يكمن في درجة الوعي بآليات التأثير، وإدارة الوقت، والتحكم في نوعية المحتوى الذي يستهلكه الطالب، بحيث ينصح للطلبة بتبني إستراتيجية متوازنة تجمع بين الاستفادة من المزايا وتفادي السلبيات عبر وضع حدود واضحة للاستخدام.

فالعلاقات الاجتماعية هي عملية "إخراج مسرحي للذات mise en scène de soi" **(Erving Goffman .1959 :32)** بحيث تهدف لتقديم صورة متميزة عن الذات " فالتفاعل يتضمن عملية وضع الأخر

ضمن فئة اجتماعية، واعتباره في الوقت نفسه كفرد له هوية خاصة، من الأهمية في عملية تفاعل معرفتنا بالآخر رغم قابليتها للتعديل من خلال التفاعل " **(عيسى ابراهيم.2008 :141)** فقد أصبح تشكيل الهوية في الفضاء الافتراضي عبارة عن عملية ديناميكية تعكس تفاعل الإنسان مع التكنولوجيا والمجتمع، بينما تمنح هذه المساحات فرصا غير مسبوقة للتحرر والتجربة، فإنها تطرح أسئلة عميقة عن طبيعة الذات والعلاقة بين الحقيقي والافتراضي، وأخلاقيات الوجود الرقمي، وعليه فإن فهم هذه العملية يتطلب تكاملا بين علم النفس، علم الاجتماع، والتكنولوجيا، من أجل رصد قوانين تحمي حقوق المستخدمين في امتلاك هويتهم الرقمية وبياناتهم الشخصية.

6_ آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي:

لقد كان لظهور مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي صدى واسع في سرعة توصيل ونقل المعلومة عبر مجالات لا حدود لها من جهة، وتحول بعض القيم عنده من جهة أخرى (هذا ما سيتم توضيحه لاحقا)، حيث "باتت وسائل التواصل الالكتروني في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات وأفكار الشباب باعتبار أنها سيف ذو حدين، فمن وجهة نظر البعض أنها أثرت على العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم بشكل سلبي، والبعض الآخر يرى أن استخداماتها مفيدة كالتعرف على عادات وحضارات وثقافات الشعوب الأخرى"(**الحويان محمود.2011: 143)**، وبالرغم من التناقض بين هاتين الثنائيتين إلا أن الحاصل هو أنها غير خاضعة للضبط الاجتماعي وبالتالي يوجد تأثير في نسق التفاعل

الاجتماعي، أين نلاحظ تراجع في عدد الزيارات بين الأقارب وكذا تراجع في النشاطات الاجتماعية بينهم، وهذا ما يولد لدى الفرد عامة والطالب الجامعي خاصة في شعورهم بالاغتراب عن المجتمع المحلي، فقد صرح المبحوث **(26 سنة، السنة الثالثة ليسانس علم النفس)** بقوله *أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تعمل بطريقة غير مقصودة على تفكيك الاتصال الاجتماعي وذلك لأن الفرد يقضي أكبر وقته في استخدامه لوسائط التواصل على حساب علاقاته الأسرية والاجتماعية، بحيث أن استخدامها أخذ ينحو منحى الانفرادية ولم تبق الفرصة في التواصل والحوار المباشرين، حتى وأنه في المناسبات وأثناء الجلسات العائلية نجد الكل منهمك في هاتفه ونجد أن أنامل يده تتحدث دون مشاعر ومن دون احتساب وجود أطراف أخرى، وبهذا الكل يشعر أنه غريب عن المحيط الذي هو فيه"*.

إن تفسير ما هو كائن وما يجب أن يكون حول مصير استخدام مواقع التواصل الاجتماع على النسق العام للمجتمع هو تحدي للباحث في علم الاجتماع من خلال الكشف عن ما وراء الشاشة (كومبيوتر، هاتف محمول.....).

فالفعل التواصلي في الواقع المعاش له أثر في الحد من وقوع شقاق لأنه يحافظ على المعنى الاجتماعي فبالتالي المخزون الذي يكتسبه من المعارف المسبقة يدفع بالمشاركين في العملية الاتصالية بالإجماع على رأي موحد، وعليه فالعالم الحقيقي المعاش يعمل على وضع حاجز أمام التفكك الاجتماعي، بينما الفعل التواصلي في المجتمع الافتراضي يدفع بحدوث الخلاف والشقاق وسوء الفهم بين الأطراف المشاركين في

التواصل، وهذا ما يؤدي بنشوب تضارب في الأقوال والأفعال، وعلى هذا علينا البحث عن الحقيقة الاجتماعية، لأن "العلاقات بين المجال العام والمجال الخاص تتغير بشكل أساسي" **(سبورك يان. 2009: 156)**، وبهذا تتغير أيضا منظومة القيم والمعايير داخل المؤسسات الاجتماعية.

"لقد ترتب على الثورة المعلوماتية حدوث تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية"**(الزيود ماجد. 2006: 75)** هذا التغير الذي يطرأ على المجال العام يكون بتدخل عدة مؤشرات التي تسمح بحدوث ذلك التذبذب، إذ ساهمت في التغلب على المكان الجغرافي العام، فبصورة وجيزة فإن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط بصورة مباشرة بمدى إدراك الفرد لنوع الحاجة التي يصبوا إليها والتي يسعى لتلبيتها من خلال استخدام مختلف هذه الوسائل، "فالفرد يبقى في احتكاك دائم مع مختلف أنماط الاتصال، والتي تخاطب مشاعر الإنسان، عواطفه وإحساسه وفي محاولته للاندماج داخل المجتمع، حيث يحاول الإنسان إشباع رغباته المختلفة وحاجاته النفسية المتنوعة" **(الخطيب جمال. 2007: 17)**، فمن خلال تتبع هذه الآثار الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا من طرف الطالب الجامعي فإننا نلاحظ تناقض وصراع ثقافي واجتماعي وكذلك تلك الفجوة التي إلتمسناها باحتكاكنا معهم (أي مع الطلبة)، أزمة في السلوك واختراق في البناء القيمي للمجتمع (لكن ما يجب الإشارة إليه أنه يوجد كذلك جوانب ايجابية نذكرها لاحقا، محاولين تفادي الأحكام القيمية لأننا نرصد ملاحظاتنا التي سجلناها فقط لا غير)، وعودة إلى النقطة الأخيرة التي توقفنا عندها بأن التحول الذي يبدو لنا من خلال تصرفات الطلبة كان واضحا من خلال

التوترات التي يعيشها في الوسط الجامعي التي تحددت لنا عبر عدة مؤشرات، بحيث صرح أحد الطلبة **(25 سنة، السنة الثالثة ليسانس تاريخ)** بقوله *"كونكتي في المدرج على خاطرشكاين بعض الأساتذة ميسيطروش على ضرورة وجود الهدوء ومن بعد يعطيك بوليكوب، اللهم نتواصل مع صحابي ونشوف الجديد خير"* فالتهميش الذي يحس به الطالب داخل الوسط الجامعي يدفع به إلى محاولة ممارسة نوع من عدم النضج الاجتماعي أو تظاهره بعدم إدراك ما يفعل هذا التصرف أشار إليه جون بيار بوتيني في كتابه L'immaturité de la vie adulte بذكره "لأربعة أنواع من اللانضج الاجتماعي ومن بينها اللانضج المرتبط بوضعيات قهرية لها علاقة بعدم التنظيم والفوضى"(**Boutinet jean pierre . 2004 : 51**)، فالوضعية التي يكون فيها الطالب في هذه الحالة وباستخدامه لوسائل التواصل عبر فضاء علمي والذي يجب عليه أن يلتزم باحترامه، فهنا يحاول أن يوصل رسالة تحمل في مضامينها بعد سوسيولوجي على الباحث كشف الستار عنه، وفي هذه النقطة تحضرنا فكرة ماركس التي يقول فيها أن الإنسان حر، لكن حريته مشروطة لأنه فرد واعي باعتبار أن هذا مرتبط تاريخيا بطبيعة الإنسان فبالتقدم التاريخي تتقدم لغته ويزداد ثراء علاقاته، إلا أن هذا البراديغم الذي نلاحظه في سلوكات الطالب يعكس صورة من الأزمة الاجتماعية يعني عدم إمكانية التصرف الموضوعي ضمن الحقل الاجتماعي، وقياسا على ذلك الطالب والوسط الجامعي سواء كان في ساحة الجامعة، في الرواق، أو في المكتبة، المدرج.....وإلى غير ذلك من المرافق المرتبطة بها.

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل أهمية تكنولوجيا الاتصال كموضوع رئيسي يحظى باهتمام واسع، خاصة بين الطلبة الجامعيين الذين يستخدمونها بكثافة للحصول على المعلومات، بحيث تعد أداة فعالة في إحداث تغييرات على مستوى البنية الاجتماعية، فلقد غيرت في كيفية تعامل الطلبة سواء في طريقة تلقي العلم أو في كيفية التواصل فيما بينهم (أي بين الطلبة)، فالفايسبوك كان له الدور الفعال في هذه العملية فالطالب أصبح يعيش في بيئة مفتوحة ومترابطة عالميا، مما أتاح له فرصة للتعلم والتفاعل مع العالم الخارجي.

هذا التطور خلق ما يسمى بالفضاء الافتراضي الذي يتسم بتفاعلات ديناميكية مختلفة تماما عن أساليب التعامل التقليدية المعتادة، وعليه تكونت علاقات اجتماعية أساسها مبدأ الاعتراف بالآخر، بحيث شهد الطالب الجامعي في العصر الحالي انفتاحا معرفيا واسعا بفضل التقدم التكنولوجي المعاصر، هذا التطور وفر له أدوات التواصل التفاعلي التي ساهمت في تقليل المسافات الجغرافية وتقريبه من باقي أفراد المجتمع، وعليه يبرز هنا مفهوم الهوية ضمن البيئة الافتراضية التي تشهد اهتماما واضحا، إذ تحول الفضاء الرقمي إلى مساحة حيوية لبناء الهوية وإعادة تشكيلها حيث يوفر للأفراد إمكانيات جديدة للتعبير عن ذواتهم وتطوير هوياتهم.

الفصل الثالث: الفايسبوك والمنظومة القيمية لدى الطالب الجامعي

_ تمهيد

1_ دوافع استخدام الطالب للفايسبوك

2_ الحياة الاجتماعية للطالب بين الواقع والافتراض في ظل استخدام الفضاء الأزرق

3_ الرأس مال الاجتماعي والفايسبوك عند الطالب

4_ سوسيولوجيا القيم والتنشئة القيمية

5_ مكونات القيم عند الطالب الجامعي

6_ تصنيف القيم ومرجعياتها في البيئة الجامعية

_ خلاصة

تمهيد

يعتبر الفايسبوك أحد أبرز منصات التواصل الاجتماعي التي أثرت في حياة الطلبة الجامعيين، سواء على المستوى الأكاديمي أو الاجتماعي، مما جعله فضاء افتراضيا لتبادل المعرفة والتواصل الاجتماعي.

1_ دوافع استخدام الطالب للفايسبوك

شهد موقع الفايسبوك استخداما واسعا عند الطلبة، ونظرا لهذا الانتشار الواسع لاستخدامه بينهم، فقد أصبح من الضروري فهم دوافع هذا الاستخدام المختلفة على الجوانب الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للطالب، بحيث يتميز بعدة خصائص تجعله مناسبا وهي:

_ سهولة الاستخدام والتنقل بين الصفحات المختلفة

_ إمكانية تبادل الملفات والمعلومات بطرق متنوعة

_ تعدد أشكال المحتوى (نصوص، صور، فيديوهات، روابط إلكترونية)

_ إمكانية إنشاء مجموعات وصفحات لأسباب تختلف باختلاف الهدف.

أظهرت دراستنا الميدانية أن الطالب الجامعي يقضي في تصفح الفايسبوك مدة ساعتين إلى أربع ساعات بشكل يومي، وعليه يمكن تحديد دوافع استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك في ما يلي:

1.1 الـــدوافع المعرفيـــة التعليميـــة: تعتبـر الـدوافع المعرفيـة والتعليميـة فـي مقدمـة دوافـع اسـتخدام الطلبـة للفايسـبوك، حيـث يسـتخدمونه للحصـول على معلومات تتعلق بدراستهم حسب ما جاء في الجدول التالي:

الجدول رقم(04) يوضح النتائج حول الحصول على المعلومة عن طريق الفايسبوك

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	13	% 4,3
غير موافق	34	% 11,4
محايد	34	% 11,4
موافق	110	% 36,8
موافق بشدة	108	% 36,1
المجموع	299	% 100,0

فالفايسـبوك لـم يعـد مجـرد منصـة تواصـل، بـل أصـبح فضـاء لتـداول المعلومـات والآراء، ممـا يعيـد تشـكيل الطريقـة التـي يتفاعـل بهـا الطلبـة مـع محتـوى المعلومـة، بحيـث أنـه وحسـب النتـائج المبينـة فـي الجـدول أعـلاه أن 72.9 % مـن الطلبـة يقـدم لهـم الفايسـبوك خدمـة فـي الرفـع مـن مسـتواهم الفكـري، فهـذا يـدل علـى أنـه (أي الفايسـبوك) أصـبح اليـوم فضـاء عمـومي جديـد يسـاهم فـي إعـادة تشـكيل أنمـاط الحصـول علـى المعرفـة وتـدفق المعلومـات، وعليـه فالمنصـات الرقميـة تـزود الطالـب بكـم غنـي منها.

2.1 الـــدوافع الاجتماعيـــة: فالطلبـة يسـتخدمون الفايسـبوك للتواصـل مـع الأصـدقاء والـزملاء وتكـوين علاقـات اجتماعيـة جديـدة وتعزيـز الشـعور بالانتمـاء إلـى المجتمـع الجـامعي، حيـث أنـه وحسـب نتـائج الدراسـة فإنـه

78.2 % من الطلبة الذين يبنون علاقات صداقة عبر الفايسبوك حسب ما هو موضح في الجدول أدناه.

الجدول رقم(05) يوضح النتائج حول بناء علاقات صداقة عبر صفحات الفايسبوك

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	10	% 3,3
غير موافق	36	% 12,1
محايد	19	% 6,4
موافق	108	% 36,1
موافق بشدة	126	% 42,1
المجموع	299	% 100,0

لذا فالفايسبوك تحول إلى مؤسسة اجتماعية غير رسمية بين الطلبة، بحيث عوض ضعف التفاعل الواقعي مع زيادة التماسك الرمزي عبر رموز من المعاني المشفرة التي تقوم بعملية إخراج الطالب من حالة الاغتراب إلى الانتماء للمجتمع.

3.1 الدوافع الترفيهية: يستخدمون الطلبة الفايسبوك للترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ ومشاهدة المحتوى الترفيهي وهذا حسب النتائج الموضحة في الجدول التالي

الجدول رقم(06) يوضح النتائج حول استعمال الفايسبوك للتسلية والترفيه

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غير موافق بشدة	30	% 10,0
غير موافق	76	% 25,4
محايد	61	% 20,4
موافق	90	% 30,1
موافق بشدة	42	% 14,1
المجموع	299	% 100,0

من خلال النتائج المذكورة فإن نتيجة 44.1% من الطلبة الذين يستعملون الفايسبوك للتسلية والترفيه، وعليه يتحول مفهوم الترفيه لدى الطالب نحو الفضاء الرقمي حيث أصبح الفايسبوك فضاء اجتماعيا ترفيهيا بديلا عن الأنشطة التقليدية، وهذا ما يعكس تغيرا في البنية الثقافية إذ تندمج التكنولوجيا في تشكيل الهوية الاجتماعية للطالب.

فتفسير استعمال الفايسبوك كآلية ترفيهية بالنسبة للطالب كما صرح به المبحوث **(25 سنة، السنة اولى ماستر فلسفة)** *"أحاول الهروب المؤقت من ضغوطات الدراسة من أجل الاسترخاء واستعادة النشاط وبالنسبة لي هذه الممارسة الرمزية أمارسها يوميا"* في حين نسبة المعارضين عن ذلك والتي قدرت بـ 35.4% فيمكن لنا تفسيرها كصورة لرفض الترفيه الرقمي كقيمة مهيمنة التي تهدد التفاعل الاجتماعي المباشر، وقد يمكنها أن ترتبط بفئات لها أنشطة بديلة كالقراءة أو الرياضة.

4.1 الـــدوافع النفســـية: يعتبـــر اســـتخدام الفايســـبوك لـــدى الطالـــب عبـــارة عـــن وســـيلة لتعزيـــز وتقـــدير الـــذات والهـــروب مـــن المشـــكلات والضـــغوط النفســـية والتعبيـــر عـــن المشـــاعر والأفكـــار حيـــث دلـــت نســـبة 43.2 % مـــن الطلبة الذين يستعملون الفايسبوك كوسيلة لنسيان أشياء تضايقهم

الجدول رقم(07) يوضح النتائج حول استعمال الفايسبوك لنسيان أشياء تضايق الطالب

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غير موافق بشدة	48	% 16,1
غير موافق	96	% 32,0
محايد	26	% 8,7
موافق	106	% 35,5
موافق بشدة	23	% 7,7
المجموع	299	% 100,0

يتبـــين لنـــا مـــن خـــلال نتـــائج هـــذا الجـــدول عـــن نمـــط ســـلوكي مهـــم فـــي اســـتخدام الشـــباب للفايســـبوك، حيـــث يظهـــر أن 43.2 % مـــن الطلبـــة يســـتخدمون الفايســـبوك كآليـــة للهـــروب مـــن الضـــغوط النفســـية والمشـــاكل التـــي تـــواجههم، مقابـــل 48.1 % مـــن يرفضـــون هـــذا التوجـــه، فظـــاهرة الهـــروب الرقمـــي يعتبـــر كبـــديل للتعامـــل مـــع التـــوترات والضـــغوطات التـــي تعكـــس حالـــة نفســـية للانفصـــال المؤقـــت عـــن الواقـــع الـــذي يعتبـــره المســـتخدم مـــؤلم لـــذا فالوظيفة النفسية للمنصة تقوم بدور تعزيز الثقة في النفس للطالب.

فمـــن خـــلال النتـــائج المتحصـــل عليهـــا فـــي الدراســـة فـــإن دوافـــع اســـتخدام الطلبـــة للفايســـبوك متنوعـــة ومعقـــدة، بحيـــث تتـــداخل الـــدوافع الســـابقة الـــذكر ويمكن تلخيص ما جاء فيما يلي:

_ التواصل والعلاقات الاجتماعية إذ يستخدم الطلبة الفايسبوك للبقاء على تواصل مع الأصدقاء والعائلة، وتكوين صداقات جديدة، ومشاركة اللحظات المهمة في حياتهم، لأن المنصة تمنحهم مساحة للتعبير عن أنفسهم وآرائهم.

_ الأغراض التعليمية والأكاديمية بحيث يشارك الطلبة المقاييس الدراسية والملاحظات، وينسقون المشاريع الجماعية، وينضمون لمجموعات دراسية متخصصة. كما يتابعون صفحات الجامعة للحصول على آخر الأخبار والإعلانات.

_ الترفيه والتسلية فالطالب يقضي وقته في تصفح المحتوى الترفيهي مثل الفيديوهات والصور والألعاب، ومتابعة الصفحات المضحكة أو المثيرة للاهتمام كوسيلة للاسترخاء والهروب من ضغوط الدراسة.

_ مشاركة الاهتمامات والهوايات ينضم الطلبة لمجموعات تتعلق بهواياتهم واهتماماتهم الشخصية، ويشاركون خبراتهم مع الآخرين الذين يتشاركون معهم نفس الاهتمامات، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم وتوسيع معارفهم.

_ البحث عن المعلومات والأخبار فالعديد من الطلبة يعتمدون على الفايسبوك كمصدر للأخبار والمعلومات حول الأحداث المحلية والعالمية.

2_الحياة الاجتماعية للطالب بين الواقع والافتراض في ظل استخدام الفضاء الأزرق:

تعتبر العلاقة بين الطالب الجامعي والفايسبوك ظاهرة سوسيولوجية معقدة ومتعددة الأبعاد، بحيث تتباين تمثلات الطلبة حول دوره بين الإيجابيات المرتبطة بالتعلم التعاوني والسلبيات المتعلقة بالإلهاء وانعدام الخصوصية، كما تختلف تمثلات الطلبة الجامعيين لموقع الفايسبوك باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية.

لا سيما بين المجتمعات العربية والغربية، وقد أكدت الأبحاث المتخصصة في دراسة القيم الثقافية العربية وتأثيرها على الشبكات الاجتماعية الرقمية أن "الثقافة العربية تتميز بخاصية فريدة حيث يميل الناس إلى الثقة بالآخرين أكثر من الثقافة الغربية هذا التوجه نحو الثقة المجتمعية يفسر إلى حد كبير الاستخدام الجماعي والعائلي للفايسبوك في المجتمعات العربية، مقارنة بالاستخدام الفردي المركز على الذات في المجتمعات الغربية"(khaled Saleh and all . 2012 :2390) فهذا التمايز في الاستخدام يشير إلى اختلاف أنماط استخدام منصة الفايسبوك بين الأفراد أو المجموعات بناء على عوامل ديموغرافية، ثقافية ونفسية.

إن الطالب الجامعي يسعى للنجاح من خلال المشاركة في أي نشاط وخصوصا عندما تكون العوائد المتوقعة ذات قيمة كبيرة، لذا فإن الشبكات يمكن أن تلبي عددا كبيرا من الحاجات لدى الطالب لأنه وبمنظور عام يقوم بذلك حتى يكون جزءا من المجتمع يشترك بذات الاهتمام والمصالح إلا أنه قد يكون له انعكاسا على تحصيلهم الدراسي، ففي دراسة أجراها أرين كاربنسكي سنة 2010 Karbnsky Aren حول

أثـــر اســـتخدام الفايســـبوك علـــى التحصـــيل الدراســـي للطلبـــة، "حيـــث بينـــت النتـــائج أن 79% مـــن الطلبـــة الجـــامعيين مـــن عينـــة الدراســـة اعترفـــوا بـــأن إدمـــانهم علـــى الفايســـبوك لـــه تـــأثير ســـلبي علـــى تحصـــيلهم الدراســـي" **(Daboudi Abdullah:2014 .258-259)** فـــي حـــين صـــرحت المبحوثـــة **(32 ســـنة، الســـنة الثانيـــة ماســـتر علـــم الـــنفس)** أن "*الفايسـبوك سـاهم فـي بنـاء عـالم جديـد يقـوم علـى أسـاس التبـادل والتفاعـل بحيـث يعيـد تشـكيل العلاقـة بـين الأسـتاذ والطالـب أيـن أصـبح ينشـر لنـا الـدروس عبـر صـفحات الفايسـبوك، وعليـه يكـون هنالـك حـوار بـين الطلبـة، وكـذا تـدخل أسـاتذة آخـرين بغيـة توضـيح أي نقطـة*" ، فالفايســبوك أصــبح يشــكل عنصــرا أساســيا فــي حيــاة الطلبــة الجــامعيين، فــي مختلــف التخصصــات العلميــة التــي تجمع بين الجانب النظري والمهارات العملية.

وعليـــه يمثـــل الفايســـبوك فضـــاء رمزيـــا للتفاعـــل الاجتمـــاعي، فمـــن خـــلال النظريـــة التفاعليـــة الرمزيـــة لبلـــومر يبنـــي الأفـــراد معـــانيهم مـــن خـــلال التفـــاعلات الاجتماعيـــة عبـــر صـــفحات الفايســـبوك ليكـــون بـــذلك ، فضـــاء لإعـــادة إنتـــاج الرمـــوز ويقـــوم بتفســـير المعـــاني الاجتماعيـــة مـــن أجـــل بنـــاء الهويـــات الجماعيـــة حيـــث يتبـــادل المســـتخدمون المعـــاني والرمـــوز فـــي ســـياق افتراضـــي وبهـــذا تقـــدم النظريـــة التفاعليـــة الرمزيـــة أيضـــا إطـــارا نظريـــا مهمـــا لفهم ديناميكيات التفاعل وتأثيراته في هذا الفضاء من خلال ما يلي:

_ الرمـــوز والمعـــاني تكـــون عبـــر البيئـــة الافتراضـــية: تعـــد البيئـــة الافتراضـــية فضـــاء رقميـــا تتفاعـــل فيـــه الرمـــوز والمعـــاني بطـــرق معقـــدة تختلـــف عـــن العـــالم المـــادي، تعتمـــد هـــذه البيئـــة علـــى أنظمـــة تشـــبه "اللغـــة" لكنهـــا معـــززة بالتكنولوجيـــا، حيـــث تبنـــى المعـــاني عبـــر التفـــاعلات الرقميـــة، مثـــل النصـــوص،

والإيموجي، والصور، والأصوات، وحتى الحركات في الواقع الافتراضي، فالرموز هنا ليست مادية، بل هي تمثيلات رقمية تكتسب معانيها من السياق المشارك بين المستخدمين ومنصات التواصل، على سبيل المثال وحسب السياق المتعارف عليه عبر منصة الفايسبوك فيمكننا ذكر مايلي:

_ الإيموجي:(Emoji) قد يعبر عن السعادة، لكنه قد يفهم كسخرية في بعض المواقف.

_ الهاشتاجات:(#) تستخدم لربط المحتوى بموضوعات محددة، مثل #التعليم_الإلكتروني، مما يخلق مجتمعات افتراضية متجانسة.

_ الأفاتار :(Avatar) تمثيل بصري للهوية الرقمية، يعكس الشخصية أو الحالة المزاجية للمستخدم، كما صرح الطالب **(29 سنة، السنة الثانية دكتوراه فلسفة)** *"في مجمل الوقت عند التواصل مع زملائي نستعمل رموز مشفرة نفهمها نحن المجموعة فقط"*

وعليه فالرموز في البيئة الافتراضية ليست مجرد أدوات اتصال، بل هي نسيج يشكل الهوية والثقافة في العصر الرقمي، فإن فهمها يتطلب تحليلا للسياقات التكنولوجية والاجتماعية معا.

فالتفاعل الاجتماعي عبر الفايسبوك يتميز بالحاجة إلى التواجد المادي، مما يسمح بالتواصل عبر الحدود الجغرافية والزمنية، وإمكانية استخدام أسماء مستعارة أو هويات افتراضية، مما قد يؤثر على طبيعة الحوار ودرجة الصراحة. فالتفاعل الاجتماعي عبر الوسيط الإلكتروني غير جذريا طبيعة التواصل البشري هذا حسب ما بينته نتائج الدراسة في الجداول التالية:

الجدول رقم(08) يوضح النتائج حول مشاركة الطالب بآرائه عبر صفحات الفايسبوك

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	26	%8,7
غير موافق	32	%10,7
محايد	33	%11,0
موافق	115	%38,5
موافق بشدة	93	%31,1
المجموع	299	%100,0

من خلال المعطيات المتحصل عليها حول مشاركة الطالب بآرائه عبر صفحات الفايسبوك فإن الجدول يوضح أن أغلبية المبحوثين بنسبة 69.6%لديهم موقف مؤيد تجاه مشاركة آرائهم عبر الفايسبوك، حيث أن 38.5% موافقون و31.1% موافقون بشدة، لكن بالمقابل مع ذلك فإن نسبة 19.4% من المبحوثين لديهم موقف معارض يعني أن 8.7% من الفئة غير موافقين بشدة و10.7% من فئة غير موافقين، بينما 11% من المبحوثين اتخذوا موقفا محايدا، فمن هنا استخدام الطالب الفايسبوك من أجل التعبير عن رأيه لأنه يقدم له إحساسا بالشعور بالانتماء للمجتمع، فيصبح بذلك رأيه أكثر مصداقية بالنسبة له مقارنة بالالتقاء المباشر مع الأفراد.

وهذا ما أكده لنا طالب **(25 سنة، السنة الثانية ليسانس علم النفس)** بقوله *"بالنسبة لي تعبيري عبر الفايسبوك ليس بالضرورة كلمات واضحة فهذا تقليدي بالنسبة لي فأنا أقدم فيديو قصير أعرض فيه محتوايا التفاعلي"* ، من هنا تظهر لنا أشكالا جديدة للتعبير عن الرأي هذا ما

يدفعنا بالقول أن هناك تحول في طريقة مشاركة الطالب في العصر الرقمي، هنا نظرتنا السوسيولوجية تشير إلى أن هنالك مخاوف ترتبط سواء بخصوصية الطالب أو خوفا من التنمر الالكتروني، مما يحس الطالب بالرضا الاجتماعي.

الجدول رقم(09) يوضح النتائج حول إعطاء الطالب اسم مستعار لحسابه في الفايسبوك

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	11	%3,7
غير موافق	40	%13,4
محايد	30	%10,0
موافق	129	%43,1
موافق بشدة	89	%29,8
المجموع	299	%100,0

من خلال النتائج المتحصل عليها فإن غالبية المبحوثين بنسبة 72.9% يؤيدون استخدام أسماء مستعارة عبر الفايسبوك، بينما نسبة 17.1%من لا يؤيدونها في حين 10% من المبحوثين اتخذوا موقفا محايدا في ذلك، بحيث تعكس لنا هذه النتائج ظاهرة سوسيولوجية في علم الاجتماع الرقمي ألا وهي "الهوية الافتراضية" سبق لنا وأن فصلنا فيها سابقا، "فالعرب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، يميلون للتستر خلف هويات افتراضية كوسيلة للتحرر من القيود الاجتماعية والثقافية التي تحكم تفاعلاتهم في العالم الواقعي " **(رحومة علي محمد. 2008: 128)**، وهنا يمكننا تقديم نظرية التقديم "الذاتي لإرفينغ غوفمان" التي تناولها الباحث **(بومعيزة السعيد. 2006: 215)** والتي تشير إلى أن الفضاء الافتراضي يتيح للشباب العربي فرصة لتقديم ذواتهم بطريقة

مختلفة عما يسمح به الواقع المعاش، فاستخدام الأسماء المستعارة لا يرتبط بالضرورة بنية ما بل قد يكون الطالب ينتهج استراتيجية لحماية ذاته وخصوصياته، فرغم المزايا التي يراها الطلاب في استخدام الأسماء المستعارة لحساباتهم إلا أن "هذه الظاهرة قد تعكس حالة من الاغتراب والانفصال عن الواقع الاجتماعي" **(عزي عبد الرحمن. 2009: 144)**، وهنا يمكننا القول بأنه من الضروري محاولة معرفة الدرجة العالية من الاغتراب التي يعيشها الطالب الجامعي لكثرة اعتماده واستخدامه للهويات الافتراضية.

الجدول رقم(10) يوضح النتائج حول بقاء علاقات الطالب عبر الفايسبوك افتراضية غير دائمة

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	129	%43,1
غير موافق	103	%34,4
محايد	11	%3,7
موافق	39	%13,1
موافق بشدة	17	%5,7
المجموع	299	%100,0

من خلال تحليل النتائج التالية فإن77.5% من المبحوثين لا يوافقون على أن تبقى علاقاتهم عبر الفايسبوك افتراضية وغير دائمة، بينما18 .8% منهم يوافقون على أن علاقاتهم عبر الفايسبوك تبقى افتراضية وغير دائمة، في حين 3.7% فقط من اتخذوا موقفا محايدا، وعليه تشير هذه النتائج إلى تطور مهم في أنماط التفاعل الاجتماعي بين طلبة الجيل الرقمي لا يميزون بشكل حاد بين العلاقات الحقيقية

والافتراضية، بل يعتبرون المنصات الرقمية امتدادا طبيعيا لفضاء التفاعل الاجتماعي، هذا يعكس ما يسمى في علم الاجتماع بالواقع المختلط.

كما تكشف النتائج عن قدرة الطلبة على بناء شبكات اجتماعية متينة ومستدامة عبر الوسائط الرقمية، مما يتحدى النظرة التقليدية التي تعتبر هذه العلاقات سطحية أو مؤقتة، هذا التطور له انعكاسات مهمة على فهمنا لطبيعة المجتمع المعاصر وأنماط التفاعل الاجتماعي في العصر الرقمي.

3_ الرأس مال الاجتماعي والفايسبوك عند الطالب

يشهد العصر الرقمي تحولات جذرية في طبيعة التفاعلات الاجتماعية، وفي أنماط التواصل الاجتماعي أين أصبح يشكل رأس المال الاجتماعي في هذا العصر ظاهرة معقدة تتجاوز المفهوم التقليدي للعلاقات الاجتماعية، فالفايسبوك أصبح منصة رئيسية لبناء وتوسيع شبكات التواصل للطلبة الجامعيين وفضاء افتراضيا يؤثر بشكل مباشر على تشكيل وتنمية الرأس المال الاجتماعي لبناء العلاقات و(تشكيل رأس مال اجتماعي افتراضي)، بحيث يعد هذا المفهوم من أكثر المفاهيم تعقيدا وإثارة للاهتمام في علم الاجتماع المعاصر. فهو يمثل شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية التي تشكل عنصرا مهما لطبيعة التفاعل الاجتماعي والإنساني.

قفد عرف "روبرت بوتنام (Robert Putnam) الرأس المال الاجتماعي بأنه "قيمة الشبكات الاجتماعية والمبادئ التبادلية النابعة منها"

(Robert Putnam . 2000 :19) بحيث ميز بين نوعين منه (الرأس مال الرابط والرأس مال الجسر) نشرحها في مايلي :

_ الرأس المال الرابط:(Bonding Social Capital) هو نتيجة عن علاقات قوية داخل جماعات متجانسة (كالعائلة والأصدقاء المقربين)، والتي نجدها ممثلة في العلاقات القوية مع الأصدقاء المقربين، كالتضامن الاجتماعي من خلال الدعم النفسي والمعنوي.

_ الرأس المال الجسر:(Bridging Social Capital) والذي ينشأ من تواصل الأفراد مع شبكات متنوعة وذات خصائص مختلفة، والتي تتمثل من خلال التواصل مع مجموعات مختلفة تبادل الخبرات، الانفتاح على الثقافات المتعددة.

وفي السياق الرقمي، تبين لنا الدراسات أن مختلف المنصات مثل الفايسبوك يقوم "بتعزيز كلا من النوعين، لكن وبالمقابل مع ذلك فهي تفقد طبيعة العلاقات في عمقها الحقيقي"**(Sherry Turkle. 2011 : 45)**

في حين عرف بيار بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه "مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بامتلاك شبكة دائمة من العلاقات المؤسساتية للتعارف والاعتراف المتبادل" **(بيار بورديو.2021:45)** وعلى هذا الأساس يكتسب هذا المفهوم أبعادا جديدة حيث يتجاوز الحدود المادية والجغرافية التقليدية، ومنه يمكننا استخلاص أبعاد رأس المال الاجتماعي في البعد الشبكي، البعد المعرفي، البعد العلائقي.

فكما يشير الباحثين John Hartlely ,Jean Burgess, Axel Bruns في كتابهم بعنوان إعلام جديد تكنولوجيا جديدة الذي ترجمته الدكتورة هدى عمر السباعي إلى أن "الفايسبوك يقدم مساحة تواصلية متكاملة تسمح للمشتركين بتأسيس روابط اجتماعية، وهذا ما يعكس تعقيد الشبكة الاجتماعية في العالم الواقعي ضمن البيئة الرقمية" **(السباعي هدى. 2018: 58)**، فالفايسبوك يتمثل في كونه منصة محورية تشكل وتنمي رأس المال الاجتماعي للطلبة الجامعيين، حيث يوفر فرصا متعددة للتواصل والتفاعل الأكاديمي والاجتماعي.

بحيث أشارت دراسة إليسون وزملاؤها **(Ellison and al . 2007 :1143)** إلى "أن الطلاب يستخدمون الفايسبوك للحفاظ على العلاقات القائمة فيما يسمى الرأس المال الرابط، وتوسيع شبكاتهم عبر الانضمام إلى مجموعات دراسية أو ثقافية عن طريق الرأس المال الجسر".

بينما بالنسبة للطلبة المنتمين لجامعة معسكر فإنهم يعتمدون على المنصة لتنظيم الحملات الطلابية وتبادل الموارد الأكاديمية، وتوفير إمكانية لبناء شبكات اجتماعية موسعة تعزز الكثافة التواصلية وتوسع نطاق الثقة المتبادلة بين الطلبة، حسب ما قاله المبحوث **(37 سنة، السنة الثانية ماستر)** "*لقد وجدنا عبر الفايسبوك تسهيلات عديدة حول المشاركة والفاعلية من الداخل والخارج....أي ليس فقط بين الطلبة بل حت مع المحيط الخارجي*"، *هذا* مما ساهم في تراكم رأس المال الاجتماعي بأبعاده القيمية والشبكية، وهذا ما يؤدي إلى تقوية التماسك المجتمعي.

وعليه تظهر لنا خصائص التفاعل الرقمي عبر الفايسبوك من خلال بناء الشبكات الافتراضية التي تساعد الطلبة على توسيع دائرة معارفهم عبر مجموعات علمية وصفحات للنقاش والحوار، مما يساهم في تبادل المراجع العلمية، وكذا تعزيز الثقة والتعاون عبر التفاعل في مجموعات مثل "مشاكل اجتماعية للنقاش" التي تساهم في تكوين رأس مال اجتماعي عن طريق التعليقات المشتركة بين الطلبة والتي تعكس الثقة المتبادلة بينهم، والتأثير على السلوك الطلابي والذي يرون أن الصداقات الافتراضية تسهل الحصول على الدعم الأكاديمي والعاطفي.

وعليه فإن الرأسمال الاجتماعي الافتراضي لا يحل محل الواقعي، بل يقوم بتكملته فالفايسبوك كشبكة افتراضية تتيح للطالب الوصول إلى موارد جديدة (مثل المراجع العلمية، وعلاقات اجتماعية عابرة) بينما تظل العلاقات الواقعية مصدرا للدعم العاطفي، ففي التحليل السوسيولوجي الذي قدمه جيمس كولمان فإن فاعلية الرأسمال الاجتماعي تعتمد على "إغلاق الشبكة"، وهو ما يتجلى لنا في المجموعات المغلقة على الفايسبوك من خلال تعزيز الثقة عبر التفاعل المتكرر، يعني أن كولمان يقصد في تحليله أن الشبكات الاجتماعية المغلقة (تكمن في أنه جميع الأعضاء يعرفون بعضهم البعض) وعليه يخلق رأس مال اجتماعي أكثر فعالية من الشبكات المفتوحة.

ومن الأسباب الرئيسية حول عملية إغلاق الشبكة ما يلي:

_القيام بالعمل على تسهيل المعايير المشتركة بينهم

_ الرغبة في زيادة درجة الثقة في المجموعة

_ الحد من خطورة الوقوع في السلوكات الانتهازية.

فكحوصلة لما سبق لنا ذكره فإن بيار بورديو، ركز على القوة الرمزية للعلاقات، واعتبر أن الرأس المال الاجتماعي أداة للهيمنة والتمايز الاجتماعي كما أبرز أهمية الموارد غير الملموسة في البناء الاجتماعي، في حين جيمس كولمان حلل الرأس المال الاجتماعي كمورد يسهل التفاعل و ركز على وظيفية العلاقات الاجتماعية، كما كان من المهتمين آليات الثقة والتماسك الاجتماعي، وأخيرا روبرت بوتنام درس الرأس المال الاجتماعي على المستوى الكلي، وأكد على دور المؤسسات والجمعيات في بناء الثقة محللا بذلك أنماط المشاركة المجتمعية فالاحترام، التسامح والتعاون الرقمي مثلا يساهمون في تراجع رأس المال الاجتماعي في الواقع الحقيقي، وبالخصوص لدى الفئة المدروسة (الطلبة الجامعيين).

4_سوسيولوجيا القيم والتنشئة القيمية:

إن قبول الفرد لمجموعة من المبادئ والأهداف تتشكل بذلك عنده القيم التي تصبح إن صح التعبير أداة لقياس وضبط بعض التصرفات التي توجه سلوك الفرد في علاقاته مع الآخر، فالقيم حسب المتعارف عليه في المجتمع أنها مجموعة من القواعد والأعراف التي تتضح من خلال قبولها في المجتمع بحكم الدور الذي تؤديه في بناءه (أي المجتمع)، بينما تقوم برفض كل ما هو سيئ ومنبوذ من طرف أفراد المجتمع .

فالقيم بصفتها منظمة للمجتمع يعرفها توماس كيلمان-Thomas Kilmann على أنها "مجموعة من الافتراضات والاتجاهات وقواعد السلوك التي تربط أي مجتمع في وحدة متماسكة" **(مزيان محمد. 2003:**

26) إذ تمتلك أو تتبع خصوصية كل مجتمع لهذا يتعذر علينا قياسها بحيث تتغير من زمان لآخر وكذا من مجتمع لآخر، فطريقة التفكير وعمليات الفعل الاجتماعي وليدة لعلاقات اجتماعية مستقلة بذلك عن الإرادة الفردية للفرد، فهي "المعايير المقبولة والمرغوبة في المجتمع أو الجماعة" **(الخواجة محمد ياسر .2009: 375)**، فالمعايير القيمية يتمسك بها المجتمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يعني أنها لصيقة سلوكيات الأفراد إذ تسعى إلى حماية هوية الفرد من التفكك والاندثار، إذا فهي "مجموعة من التنظيمات المعقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعنى سواء كانت صريحة أو ضمنية" **(سعيد حجازي سمير. 2005: 239)** فعندما يكتسبها الفرد تترسخ لديه وتشكل مصدر رئيسي لتصرفاته، فبالتالي قد نلمس فيها انسجام واختلاف في بعض الأحيان وعليه فالقيم تعتبر من بين أهم ضوابط السلوك الإنساني أو سلوك الفرد لأنها تساهم في اتخاذ بعض المواقف وتوجيه سلوكيات الأفراد، فما هو مرغوب في الجماعة يشكل نظاما من القيم التي على الفرد إتباعها والسير وفقها، وعليه فإن وحدة القيم في انتشارها وانسجامها تمثل تماسك المجتمع، بحيث لا تحقق القيم وظيفتها التكاملية إلا بانسجامها في مختلف أفعال وردود أفعال الأفراد لتحافظ على ديمومتها وإستمراريتها فهي بذلك تعمل على التماسك الاجتماعي بين الإفراد وبقاء المجتمع (أي ديمومته) كما سبق لنا ذكره.

لكن ما لفت انتباهنا في هذا البحث مفارقة سوسيولوجية (براديغم سوسيولوجي) واضح كون أن الطالب الجامعي في بعض الأحيان لا يعطي أهمية بالغة لمفهوم القيمة في حد ذاتها، رغم أنه يدرك أن لها وزن

مهم في المجتمع، بحيث صرح الطالب **(23 سنة، السنة الثالثة علم الاجتماع)** *"القيم هي رأس مال الإنسان، إما أن تعطى لك قيمة وأهمية في المجتمع بسبب الالتزام بها وإما أن تنبذ وتبقى مرفوضا لأنك خارج عن العادات وتقاليد المجتمع"*، في حين وأثناء حضورنا وقت استعمال الطالب لموقع الفايسبوك نجده يصرح لزملائه وهو في طاولة في المكتبة، بينما نحن نطبق ملاحظاتنا الميدانية أنه يقوم بالتعليق شفهيا على أحد المنشورات: *"ياوديمعلابالهمش أنا معنديش علاه نحشم، ولوكان نبدى نتيري فالهدرة منحبسش، بصح خليه مين نلقفه وحده برا نتفاهمو"* وهنا على الأغلب كان هذا الطالب في خصام مع أحد من زملاءه وأراد الانتقام بالطريقة التي يراها تناسبه، والملفت للانتباه أن هناك تناقض فيما صرح به والتصرف الذي قام به، والتي ربما في تفسيرنا قد نعتبره عنف لفظي (رمزي) عند استعماله كلمة نتيري فالهدرة، وهنا اللفظ المستعمل في حقيقة الأمر يكون باستعمال (السلاح القيام بعملية التصويب)، ومن هنا نجد بيار بورديو يفسر العنف الرمزي بأنه دلالات تطلق ولها مدلول وتفسير لهيمنة ما.

وهذا عكس ما نجده عند ماكس فيبر الذي "أعلن أن الفعل الاجتماعي يتجه دائما وباستمرار نحو تحقيق تلك القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع" **(محمد عوض عبد السلام.1986: 18)** فما هو مرتبط بالاتجاه الأخلاقي ومحكوم بمعايير وقيم معينة قد يمكننا وصفه بفعل اجتماعي ذو قيم أو قيمي.

وعليه تؤكد النظرية التفاعلية الرمزية على دور التفاعلات اليومية والتواصل الرمزي في تشكيل القيم، فيرى "هربرت بلومر" أن "القيم

والمعاني تتطور من خلال التفاعلات الاجتماعية التي يخوضها الفرد مع الآخرين" (Herbert Blumer.1969:20) في حين يطور "إرفينج جوفمان" هذا المفهوم من خلال نظريته حول "الأداء المسرحي"، موضحا كيف يحاول الأفراد عرض أنفسهم بطريقة تنسجم مع القيم السائدة في المجتمع.

فالاهتمام بدراسة الطالب الجامعي ونظرته وتعامله مع القيم، وخصوصا ببروز كثرة استعمال التكنولوجيا وحين نجد أن فئة مهمة وحساسة من المجتمع، تستبدل قيمه الحقيقية بقيم افتراضية في عالم افتراضي (وهو يعلم أي الطالب الجامعي بأن تصرفاته عبر العالم الافتراضي لا تليق به كونه يتمثل كعنصر فعال في المجتمع "من نخبة المجتمع إن صح التعبير") هنا تظهر لنا الفجوة، والتي لابد علينا كباحثين اجتماعيين من محاولة الوصول لحلول جذرية واضحة وبارزة، غير مؤقتة.

لقد أكدت النظرية التفاعلية الرمزية على دور التفاعلات اليومية والتواصل الرمزي في تشكيل القيم، فقد شهد المجتمع تراجعا في المنظومات القيمية والتي كانت توحد المجتمع ضمن إطار قيمي مشترك وقد حل محل هذه الأطر الموحدة تنوع قيمي غني يعكس تعدد الهويات والتجارب الإنسانية، حيث أصبحت الساحة الاجتماعية والثقافية تشبه لوحة متعددة الألوان، تتعايش فيها وتتفاعل منظومات قيمية مختلفة، كل منها ينبثق من سياقات ثقافية وحياتية خاصة، مشكلة بذلك مشهدا جديدا يتميز بالتعددية بدلا من الأحادية التي كانت سائدة في السابق.

فقد أشار "جان فرانسوا ليوتار Jean-François Lyotard في كتابه الوضع ما بعد الحداثي "إلى تفكك السرديات الكبرى التي كانت تشكل القيم المشتركة، وظهور تعددية قيمية تعكس تنوع الهويات والخبرات"**(Jean-François Lyotard . 1984 : 37)**

وفي نقطة اخرى حول التغير القيمي في ظل الحداثة ذكر زيجمونت باومان (Zygmunt Bauman) "كيف أن الحداثة السائلة أدت إلى حالة من عدم الاستقرار القيمي، حيث أصبحت القيم أكثر مرونة وتغيرا" **(Zygmunt Bauman. 2000 :82)**.

إن التحول القيمي في المجتمعات المعاصرة قد خلق حالة من عدم الثبات الأخلاقي، حيث تحررت المعايير من ثباتها التقليدي وأصبحت أكثر قابلية للتشكل والتكيف، هذه الديناميكية الجديدة أفرزت مشهدا متغيرا باستمرار للمبادئ التي توجه السلوك الإنساني، مما جعل المرجعيات الأخلاقية تتسم بطابع متحول بدليل طبيعتها الراسخة سابقا، هذا التفاعل الرقمي أثر بشكل ملموس على تركيبة المنظومة القيمية داخل النسيج المجتمعي، فقد أشارت أعمال أنتوني جيدنز (Anthony Giddens) حول تأثير العولمة على القيم، وخاصة ما أسماه "التحول العالمي للتقاليد (Global Transformation of Traditions) ففي ظل المشهد العالمي المتحول تحولت القيم من ثوابت راسخة إلى مساحة للحوار المتواصل، متجاوزة الأطر التقليدية التي كانت تحكمها سابقا فما كان عبارة عن مسلمات لا نقاش فيها أصبحت اليوم تخضع لعملية تبادل فكري "حيث تصبح القيم موضوعا للتفاوض المستمر في سياق عالمي

جديد يتنافى مع النظام التقليدي السابق" (Anthony Giddens. 1991 :175)

فقد تجلت منظومة القيم كظاهرة سوسيو–اتصالية متميزة من خلال عمليات إعادة الإنتاج الثقافي التي تحدث في البيئات الرقمية، هذه العمليات لا تقتصر على نقل القيم التقليدية بل تشمل تفكيكها وإعادة تركيبها وفقا لمنطق الشبكات الاجتماعية ومتطلبات التفاعل الافتراضي وهنا نجد تطبيقا عمليا لمفهوم بيير بورديو حول "إعادة الإنتاج الثقافي"، لكن في سياق رقمي جديد، فلابد وأن التنشئة القيمية من أهم الركائز الاجتماعية المعتمدة في بناء النسق الاجتماعي للفرد، الذي يعتمده في قيام سلوكه من أجل التفاعل مع باقي أفراد المجتمع بغية نقل القيم من جيل لآخر، وهذا لا يمكنه أن يتم إلا عبر المرور بمؤسسات اجتماعية مهمة ورئيسية، فالأسرة أولا تعتبر من بين المؤسسات الاجتماعية المهمة والأكثر تأثيرا في تشكيل قيم الفرد، فهي البيئة الأولى التي يتفاعل معها الفرد ويكتسب منها قيمه الأساسية، بحيث يؤكد بيار بورديو (Pierre Bourdieu) أن الأسرة تلعب دورا حاسما في نقل "رأس المال الثقافي" (Bourdieu pierre . 1986 :243) فالأسرة ليست مجرد وحدة اجتماعية فقط، بل عبارة عن فضاء يساهم في نقل الرأس المال الثقافي للفرد، الذي يشمل المعارف والقيم والمهارات والتقاليد التي تكسب الفرد مكانة اجتماعية هامة والقدرة على التفاعل، فهو يسعى إلى خلق ما يسمى بالتمييز الاجتماعي.

في حين يشير دوركايم (Emil Durkheim) إلى أن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تشكل الأساس لبناء "الضمير الجمعي للمجتمع"

(Emil Durkheim. 1961 :87)، فدوركايم يركز على الوظيفة التكاملية للأسرة في الحفاظ على تماسك المجتمع، لذا تعمل المؤسسات التعليمية كحلقة مكملة للأسرة في غرس المنظومة القيمية.

غير أنها تتفرد عنها بطبيعتها النظامية والمخططة، فبينما تنقل الأسرة القيم بصورة تلقائية وعفوية، تتبنى المدارس والجامعات منهجية مدروسة ومقننة لتعزيز القيم ضمن إطار مؤسسي رسمي، "فالمدارس ليست مجرد مؤسسات لنقل المعرفة، بل هي أيضا آليات لتوزيع وإعادة إنتاج القيم والأيديولوجيات السائدة في المجتمع" (Michael Apple. 2004 : 32) فالقيم تزرع عند الطلبة عبر الممارسات والتفاعلات اليومية داخل الجامعات بقوة تفوق ما تحققه المناهج الدراسية المباشرة، كما تمثل الهيئات الدينية إحدى أقدم الكيانات المجتمعية التي ارتبط وجودها بغرس المبادئ الفاضلة وتنمية البعد الروحي عبر العصور"فالدين هو نظام موحد من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة، والتي توحد أتباعها في مجتمع معنوي واحد" (Emil Durkheim. 1995 : 44)فأماكن العبادة تؤدي دور التنشئة الاجتماعية من خلال طريقة تحول القول إلى فعل مجسد في الواقع.

هذا الفعل الذي أصبح يمارس عبر وسائل التواصل المختلفة بحيث أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في العصر الحديث من أهم المؤسسات المؤثرة في نقل القيم، خاصة مع التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة عند الطالب الجامعي، بحيث باتت وسائل الإعلام الحديثة كالفايسبوك الذي يلعب دورا محوريا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال أنه يعتبر كمنصة للتعبير عن الذات

التي تتيح للمستخدمين مساحة للتعبير عن آراءهم وأفكارهم بحرية أكبر مما يساهم في تشكيل هوياتهم الشخصية، عبر تكوين المجتمعات الافتراضية وبها يسهل الفايسبوك عملية الانضمام إلى مجموعات ذات اهتمامات مشتركة وهذا ما يؤثر على تشكيل القيم والمعتقدات، فالفايسبوك يعتبر مصدرا رئيسيا لنقل ونشر المعلومات مما يؤثر على تصورات المستخدمين للعالم من حولهم، إذ أن طبيعة العلاقات الاجتماعية تتغير بكثرة استخدامه من خلال عملية توسيع شبكة المعارف وتسهيل التواصل، فبفضل تقنياته التفاعلية وانتشاره الواسع، أصبح الفضاء الأزرق أداة لا غنى عنها في نقل وتشكيل القيم، خاصة لدى الطلبة الجامعيين الذين يجمعون بين كونهم مستهلكين ومنتجين للمحتوى ومع ذلك، يتطلب هذا التأثير الكبير تقوية الوعي النقدي لضمان استيعاب القيم الإيجابية وتفادي السلبيات منها.

فمؤسسات المجتمع المدني لها دورا متزايد الأهمية في نقل القيم، خاصة القيم المتعلقة بالمشاركة المجتمعية والمسؤولية الاجتماعية، هذه النقطة سنتطرق إليها لاحقا بخصوص عمليات التبرع والمساعدات التي تقوم بها.

"فالمنظمات التطوعية تساهم في بناء رأس المال الاجتماعي وتعزيز قيم الثقة والتعاون" **(Putnam Robert. 2000 : 19)**، وعليه تعمل هذه المؤسسات على نقل القيم من خلال الأنشطة التطوعية والمشاركة المجتمعية، البرامج التدريبية وورشات العمل، الحملات التوعوية، وبناء شبكات العلاقات الاجتماعية هذا حسب ما استخلصتاه من دراستنا الميدانية من خلال مشاركة الطالب في الأنشطة الجماعية

والتطوعية وهذا ما يعزز القيم المجتمعية التي تؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية.

فمن هنا يتبين لنا أن آليات نقل القيم تكون عبر التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الآلية الأساسية التي تستخدمها المؤسسات الاجتماعية لنقل القيم، فهي عملية يندمج من خلالها الفرد في المجتمع بغية تشكيل هويته الاجتماعية، عبر الالتزام بضوابط اجتماعية من أجل الحفاظ على النظام الاجتماعي وذلك من خلال انضباط الفرد بالقيم والمعايير الاجتماعية، لكن مع ظهور آلية العولمة الثقافية التي تدفع بمرور الرموز والأفكار عبر مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة، هذه الأخيرة التي تقوم بتشكيل هويات جديدة متجاوزة بذلك ما هو تقليدي.

فلا يمكننا إنكار التأثير العميق الذي أحدثه الفايسبوك على عملية التنشئة الاجتماعية والمنظومة القيمية لدى الطالب الجامعي فمن ناحية، أتاح الفيسبوك فرصة جديدة للتواصل والتعلم وتبادل الأفكار، ومن ناحية أخرى فرض تحديات جديدة على القيم التقليدية والهوية الثقافية والدينية، فإن مواجهة هذه التحديات لا تكمن في رفض التكنولوجيا أو الانعزال عن العالم الرقمي، بل في تطوير استراتيجيات للتعامل معها بشكل إيجابي، من خلال التربية الرقمية وتعزيز دور الأسرة والمؤسسات التعليمية كالجامعة مثلا واستغلال إمكانات الفايسبوك نفسه في تعزيز القيم الإيجابية، فقد أحدث الفايسبوك تحولات جذرية في عملية اكتساب القيم من خلال توفير وسيط جديد للتنشئة الاجتماعية يتميز بالعالمية والتفاعلية والآنية هذا التحول يحمل تأثيرات إيجابية وسلبية على النسق القيمي للأفراد والمجتمعات.

5- مكونات القيم عند الطالب الجامعي:

تستند المكونات الثلاثة الأساسية للقيم إلى تصنيف يركز على كيفية تجلي القيم في حياة الفرد، وخاصة الطلبة الجامعيين.

- المكون المعرفي(العقلاني)

يشير إلى المعتقدات والأفكار التي يكونها الفرد حول ما هو مهم أو مرغوب فيه، هذا المكون يعكس الفهم العقلي للقيم، مثل الاعتقاد بأهمية النزاهة الأكاديمية أو العدالة الاجتماعية، بحيث يرتبط هذا المكون بمعرفة الفرد وفهمه للقيم وتقييمها نقديا، "فالقيم تبنى على أسس عقلانية مرتبطة بالتراث الديني والاجتماعي، كقيمة "العدل" في الإسلام التي تستند إلى نصوص قرآنية وأحاديث نبوية" **(الدايل عبد الله.2010: 45)**، فالطالب يدرس نظريات أخلاقية أو اجتماعية مثلا ليتشكل عنده وعيا بأهمية بعض القيم كالمساواة والاحترام.

- المكون العاطفي(الوجداني)

يتعلق **بالمشاعر والانفعالات** المرتبطة بالقيم، مثل الشعور بالفخر عند الالتزام بالأمانة العلمية، أو بالذنب عند خرقها، فحسب مارتن هايدغر Martin Heidegger في نظريته حول سيكولوجية العلاقات الإنسانية، فإن القيم مثل الحب أو الكراهية تنشأ من تفاعل المشاعر مع التجارب الحياتية، بحيث أن بعض القيم ترتبط بمشاعر الفخر والانتماء إذ يبرز هذا الجانب دور المشاعر

في تبني القيم مثل الانتماء إلى المحيط الجامعي من خلال شعوره بالحماس عند المشاركة في الأنشطة التطوعية التي تعكس قيمه الإنسانية.

- **المكون السلوكي (التطبيقي)**

يعكس **التصرفات والممارسات** التي تترجم القيم إلى أفعال ملموسة، مثل احترام مواعيد التسليم أو الدفاع عن حقوق الآخرين، وكذا التعاون.....، فالقيم بصفة عامة تقوم بتوجيه السلوكيات عبر تحفيز الأفراد لتحقيق أهدافهم فالطالب الجامعي هنا يساهم في تنظيم حملات توعوية داخل الحرم الجامعي، وعليه يتجسد المكون السلوكي في الممارسات اليومية التي تعكس القيم بحيث يرى ميلتون روكيتش Milton Rokeach "أن القيم لا تكتسب معنى إلا عند ترجمتها إلى أفعال، مثل التطوع الذي يعكس قيمة "التضامن الاجتماعي" **(Milton Rokeach.1973 :55)**.

وعليه تساعد هذه المكونات في فهم كيف يبني الطالب هويته القيمية ومدى وتأثيرها على قراراته الأكاديمية والاجتماعية، مما تساهم في تطوير مهارات التفكير النقدي والمسؤولية الاجتماعية.

6- تصنيف القيم ومرجعياتها في البيئة الجامعية

يعتبر الوسط أو البيئة الجامعية، محيطا ثقافيا واجتماعيا غنيا تتفاعل فيه مختلف منظومات القيم الفردية والجماعية، حيث تتنوع المرجعيات التي تساهم في تشكيل هذه القيم، سواء كانت دينية، فلسفية أو اجتماعية، بحيث يشهد هذا الوسط تحديات ناتجة عن تداخل العولمة والتكنولوجيا مع الخصوصيات المحلية، مما يجعله ساحة لتحول قيمي يتطلب فهم تصنيفاته وتحليلها.

فالقيم حسب مرجعيات البيئة الجامعية تعتبر مفاهيم وتصورات للمرغوب فيه، كما تتعلق بطبيعة السلوك الذي يحدد الأهداف والغايات، ويمكن لنا ترتيبها حسب أهميتها في الوسط الجامعي، فهي بذلك تظهر كموجهات للسلوك الأكاديمي والاجتماعي، مثل النزاهة العلمية والاحترام التعاون وكذا التسامح حسب ما أبرزته لنا دراستنا الميدانية، وعلى هذا الأساس يمكن لنا تحديد فئاتها قبل البدء في التصنيف المتعارف عليه في الدراسات المعاصرة قياسا على ما تم الوصول إليه من نتائج البحث الميداني، وعليه يمكن لنا تقديم الفئات القيمية التالية:

_ **القيم الفردية:** كالاستقلالية واحترام الإبداع والتفوق الأكاديمي

_ **القيم الجماعية:**مثل التعاون والانتماء للمجتمع الجامعي

_ **القيم الأخلاقية:**كالتسامح والعفو في العلاقات الاجتماعية، والتي غالبا ما يستمدها الفرد من المرجعيات الدينية.

فقد جذبت الأهمية البارزة للقيم انتباه الكثير من الباحثين لاستكشافها وتنظيمها منهجيا، مما أدى إلى ظهور مجموعة متنوعة من النظريات التي تعاملت مع تصنيف القيم من منظورات متعددة ومتباينة. (وفي هذا العنصر سنتطرق فقط لتصنيفين اثنين، وذلك لأنهما يخدمان البحث، لأن التصنيفات عديدة ومتنوعة في هذا المجال).

_ تصنيف روكيتش (Rokeach Milton)

قدم ميلتون روكيتش نموذجا مؤثرا في تصنيف القيم في كتابه "طبيعة القيم الإنسانية (The Nature of Human Values) " الذي نشر عام 1973، بوصفها "تمثل قناعات عميقة الجذور تفضل بعض الأنماط السلوكية أو الأهداف الحياتية على غيرها"

(Rokeach Milton. 1973 : 15)، سواء على المستوى الفردي أو ضمن المنظومة المجتمعية، فهي بمثابة موجهات أساسية تحدد ما هو محبذ أو مستحسن من طرق العيش والغايات الوجودية، مقابل ما هو أقل قبولا أو استحسانا.

فوفقا لروكيتش، تنقسم القيم إلى نوعين رئيسيين:

_ القيم الغائية (Terminal Values): وهي القيم التي تمثل الغايات المنشودة في الحياة، أو الحالات النهائية للوجود التي يسعى الإنسان لتحقيقها وقد حدد روكيتش18 (ثمانية عشر) قيمة غائية، منها: حياة مريحة، حياة مثيرة، إنجاز، سلام عالمي، عالم جميل، مساواة، أمن عائلي، حرية، سعادة، انسجام داخلي، حب ناضج، أمن قومي، متعة،

خـــلاص، احتـــرام الـــذات، اعتـــراف اجتمـــاعي، صـــداقة حقيقيـــة، حكمـــة **(Rokeach Milton . 1973 : 28)**.

_ القـــيم الوســـيلية (Instrumental Values): وهـــي القـــيم التـــي تمثـــل أنمـــاط الســـلوك المفضـــلة أو الوســـائل لتحقيـــق الغايـــات وقـــد حـــدد روكيـــتش 18 (ثمانيـــة عشـــر) قيمـــة وســـيلية أيضـــا، منهـــا: طمـــوح، اتســـاع الأفـــق، كفـــاءة، مـــرح، نظافـــة، شـــجاعة، تســـامح، مســـاعدة، صـــدق، إبـــداع، اســـتقلالية، ذكـــاء، منطقيـــة، حـــب، طاعـــة، أدب، مســـؤولية، ضـــبط الـــنفس **(Rokeach Milton . 1973 : 31)** فهنـــا طـــرح روكيـــتش فكـــرة أن القـــيم تتشـــكل فـــي ترتيـــب هرمـــي داخـــل كـــل فـــرد، بحيـــث يحـــدد هـــذا الهيكـــل مســـارات ســـلوكه ويجسد اختياراته وميوله عبر المواقف المختلفة التي يواجهها في حياته.

_ تصنيف شوارتز(Shalom Schwartz)

يعتبـــر نمـــوذج شـــالوم شـــوارتز مـــن أكثـــر النمـــاذج شـــمولا وتطبيقـــا فـــي مجـــال تصـــنيف القـــيم فـــي العقـــود الأخيـــرة، وقـــد قـــدم شـــوارتز نظريتـــه فـــي عـــدة أبحـــاث علميـــة خـــلال التســـعينيات، وقـــد طورهـــا بنـــاءا علـــى دراســـات ميدانيـــة " شـــملت أكثـــر مـــن 60 ثقافـــة حـــول العـــالم، حيـــث حـــدد شـــوارتز عشـــرة أنـــواع مـــن القـــيم الأساســـية التـــي تتســـم بالعالميـــة وذلـــك عبـــر الثقافـــات المختلفـــة" **(Shalom Schwartz. 1992 :5_12)** وهي كالتالي:

1_ التوجيـــــه الـــــذاتي (Self-Direction) يـــرتبط بالاســـتقلالية فـــي الفكـــر والعمل والاختيار والإبداع والاستكشاف.

2_ الإثـــــارة(Stimulation) تـــرتبط بالبحـــث عـــن التحـــدي والتجديـــد والتغيير.

3_ المتعة(Hedonism) ترتبط بالبحث عن المتعة والإشباع الحسي.

4_ الإنجـــاز(Achievement) يـــرتبط بتحقيـــق النجـــاح الشخصـــي وإظهـــار الكفاءة وفقا للمعايير الاجتماعية.

5_ الســـلطة(Power) تـــرتبط بالمكانـــة الاجتماعيـــة والهيبـــة، والســـيطرة علـــى الناس.

6_ الأمـــن(Security) يـــرتبط بالســـلامة والاســـتقرار والانســـجام فـــي المجتمـــع والعلاقات الاجتماعية.

7_ الامتثـــال(Conformity) يـــرتبط بضـــبط التصـــرفات والميـــول التـــي قـــد تزعج الآخرين أو تخالف المعايير الاجتماعية.

8_ التقاليـــد(Tradition) تـــرتبط بـــاحترام وتقبـــل العـــادات والأفكـــار التـــي توفرها الثقافة داخل المجتمع.

9_ الخيـــر(Benevolence) يـــرتبط بالحفـــاظ علـــى رفاهيـــة الأشـــخاص الذين يتعامل معهم الفرد بشكل شخصي.

10_ الشـــمولية(Universalism) تـــرتبط بـــالفهم والتقـــدير والتســـامح ومراعاة شعور الآخر

وفي الأخير وضح لنا شوارتز أن هذه القيم تكمن في نقطتين مهمتين وهي كالتالي:

ـ التجديد والتحرر في مواجهة الثبات والاستقرار، حيث يتجلى فيه التوتر بين القيم المؤيدة للاستقلالية الذاتية والتجارب المثيرة من ناحية، والقيم الداعمة للاستقرار والالتزام بالأعراف والموروثات المجتمعية من ناحية أخرى.

ـ تمجيد المصالح الشخصية مقابل الاهتمام بالصالح العام ويظهر فيه التعارض بين القيم المعززة للنفوذ والتفوق الشخصي من جهة، والقيم المتضمنة العدالة والإحسان للآخرين من جهة أخرى، كما نوه شوارتز إلى أن قيم المتعة والاستمتاع تشغل منطقة وسطى متداخلة تجمع بين عناصر من محوري التجديد وتعزيز الذات.

وقد بينت لنا دراستنا على أن التعليم العالي كمؤسسة رسمية يؤثر بشكل كبير على تطور القيم والمعتقدات والمواقف لدى الطلبة، خاصة في مجالات التفكير النقدي والتسامح والانفتاح على التنوع.

خلاصة

لقد تناولنا في هذا الفصل مدى الانتشار الواسع لموقع الفايسبوك بين الطلبة وضرورة فهم دوافع استخدامهم له نظرا لتأثيره على جوانبهم الأكاديمية والنفسية والاجتماعية. وتبين لنا أربع خصائص رئيسية تجعل الفايسبوك مناسبا للطلبة وهي: سهولة الاستخدام والتنقل، إمكانية تبادل الملفات والمعلومات بطرق متنوعة، تنوع أشكال المحتوى من نصوص

وصور وفيديوهات وروابط، وإمكانية إنشاء مجموعات وصفحات حسب الأهداف المختلفة.

كما أن العلاقة بين الطلبة الجامعيين والفايسبوك تشكل ظاهرة اجتماعية معقدة ومتعددة الجوانب، تتباين آراء الطلبة حول الموقع بين الإيجابيات كالتعلم التعاوني والسلبيات كالإلهاء وفقدان الخصوصية كما تختلف تصورات الطلبة للفايسبوك تبعا للسياقات الثقافية والاجتماعية، حيث يستخدمه الغربيون كأداة فردية لتعزيز الحضور الرقمي، بينما تستخدمه المجتمعات العربية لتقوية الروابط العائلية، هذا التنوع في الاستخدام يعكس تأثير العوامل الديموغرافية والثقافية والنفسية على أنماط استخدام هذه المنصة.

وعلى هذا الأساس فإن التنشئة القيمية تمثل ركيزة أساسية في بناء النسق الاجتماعي للفرد، والذي يعتمد عليه في تشكيل سلوكه للتفاعل مع المجتمع ونقل القيم بين الأفراد بحيث تتم هذه العملية من خلال مؤسسات اجتماعية مهمة، وتأتي الأسرة في المقدمة كأكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في تشكيل قيم الفرد، حيث تشكل البيئة الأولى التي يتفاعل معها الفرد ويكتسب منها قيمه الأساسية.

الفصل الرابع: الطالب الجامعي والقيم الاجتماعية

_ تمهيد

1_ تجليات القيم الاجتماعية في ظل العالم الافتراضي وانعكاسها على المجتمع الواقعي لدى الطالب الجامعي

2_ الفايسبوك والتغير القيمي لدى الطالب

3_ تأثير الفايسبوك على تعزيز وتغيير قيمة الاحترام لدى الطالب

4_ تجليات قيمة التسامح في العالم الافتراضي وانعكاسها على المجتمع الواقعي لدى الطالب

5_ تحول قيمة التعاون في ظل استخدام الفايسبوك

_ خلاصة

تمهيد

تعتبر القيم ركيزة جوهرية في مجال علم الاجتماع، إذ تعد بمثابة الأساس الذي تتبنى عليه التفاعلات بين أفراد المجتمع وتستند إليه المنظومات الاجتماعية المختلفة، لقد أصبح موضوع القيم محورا للدراسة والتحليل في شتى المجالات العلمية والفكرية، حيث تناوله الباحثون من زوايا متعددة تعكس تخصصاتهم المختلفة، وما يشهده عالمنا المعاصر من تحول رقمي جذري أظهر ذلك البعد الجديد لمنظومة القيم من خلال انتشار منصات التواصل الاجتماعي، هذه المنصات أوجدت نمطا حديثا من العلاقات الاجتماعية المؤقتة التي لا تتسم بالديمومة مما أدى إلى تشكيل ديناميكية جديدة للتفاعل بين مختلف الفئات المجتمعية هذا التفاعل الرقمي أثر بشكل ملموس على تركيبة المنظومة القيمية داخل النسيج المجتمعي.

1_ تجليات القيم الاجتماعية في ظل العالم الافتراضي وانعكاسها على المجتمع الواقعي لدى الطالب الجامعي:

يشهد المجتمع المعاصر تحولات جذرية في بنية التفاعل الاجتماعي، حيث أصبح العالم الافتراضي مساحة حيوية للممارسة الاجتماعية والثقافية وفي هذا السياق، يتمثل وجود الفرد في المجتمع من خلال تبنيه لقيم ذات هيكل ديناميكي يتفاعل عبر الحدود بين الواقعي والافتراضي، مما يطرح تساؤلات عميقة حول طبيعة القيم الاجتماعية وآليات انتقالها وتحولها، فالنظام الاجتماعي العام أو البناء الاجتماعي

لابد له أن يرتكز إلى تجانس مجموع القوى الفردية حيث أن ذلك التفاعل يسمح بدراسة قيمة الفرد من خلال علاقاته بمختلف الأنساق الاجتماعية الأخرى التي تؤدي إلى تماسك المجتمع.

وفي السياق الرقمي نجد أن منصات التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك تشكل أنساقا فرعية جديدة تتفاعل مع الأنساق التقليدية، فالاتصال الرمزي مع الآخرين في العالم الافتراضي يتجلى خلال عملية تتم عبر رموز وتفاعلات الكترونية تحمل معاني اجتماعية في بعدها العميق، فلقد أصبح كل من الاحترام التسامح والتعاون كقيم اجتماعية لها وزن فعال في المجتمع عند الطالب الجامعي وذلك من خلال التعايش بغية قبول الآخر، تظهر لنا جليا من خلال استعمال الطالب الجامعي للفايسبوك.

يشهد المجال الاجتماعي المعاصر تحولات جذرية في بنية التفاعل الإنساني، حيث تتجه الممارسات الاجتماعية نحو الفضاء الافتراضي الذي بات يحتل موقعا مهيمنا في منظومة العلاقات الاجتماعية، هذا التحول يكشف عن ديناميكية جديدة للتفاعل الرمزي تتسم بمحو الحدود التقليدية بين الواقع المادي والافتراضي، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل البنية الاجتماعية وآليات إنتاج المعنى.

في هذا السياق، تخضع القيم الاجتماعية محل الدراسة، والتي هي الاحترام والتسامح والتعاون لعمليات إعادة إنتاج وتمثيل في الفضاء الرقمي، حيث تصبح هذه القيم عوامل محورية في تشكيل الهوية الجمعية وتحديد طبيعة التماسك الاجتماعي، إن التفاعل الافتراضي لا يقتصر

على كونه مجرد انعكاس للواقع الاجتماعي، بل يتحول إلى آلية فاعلة في إنتاج وإعادة إنتاج الأنماط السلوكية والقيمية، مما يجعله عاملا مؤثرا في تشكيل النسق الاجتماعي العام وتوجيه مساراته نحو التماسك أو التفكك.

فالقيم السالفة الذكر باتت تتجلى في عالم افتراضي، من خلال انعكاسها عبر التفاعلات اليومية لدى الطلبة على الرغم من وجود بعض التحديات التي تواجهها، فالعلاقة بين العالمين الافتراضي والواقعي هي علاقة تأثير وتأثر متبادل، وأن ترسيخ بعض القيم الايجابية لابد أن ينعكس على الآخر وهذا ما يساهم في بناء مجتمعا أكثر تماسكا، فالعالم الافتراضي لم يكن وليد الفراغ بل كان نتيجة التطور التكنولوجي الحديث، أين أصبح يمر عبر شبكات التواصل الاجتماعي وكذا عبر منصات وتطبيقات مختلفة، دون وجود شيء ملموس، فالفايسبوك اليوم أصبح من أكبر المنصات التي يهتم بها الطلبة الجامعيين من أجل تعزيز أو نبذ بعض القيم الاجتماعية.

إن الانتشار الواسع لاستخدام الفاسبوك لم يقتصر تأثيره على الجوانب التقنية أو التواصلية فحسب، بل امتد ليشمل التأثير العميق على منظومة القيم الاجتماعية التي طالما شكلت الأساس الثقافي للمجتمعات الإنسانية، فقد أدى هذا الاستخدام المكثف إلى تعزيز كل من قيمة الاحترام التسامح والتعاون.

2_ الفايسبوك والتغير القيمي لدى الطالب:

أصبح الفايسبوك في العصر الرقمي ظاهرة اجتماعية شاملة، غيرت طبيعة التفاعلات البشرية وهيكلة المجتمعات، حيث لم تعد مجرد أدوات تقنية، بل تحولت إلى جزء من النسيج الاجتماعي والثقافي.

فيرى مارشال ماكلوهان 1964 (Mcluhan Marshall) في كتابه the Global Village أن "التكنولوجيا حولت العالم إلى "قرية عالمية صغيرة، لكن بالموازاة مع ذلك ذكر الباحث صلاح الدين محمد طحيطر المشاقبة في كتابه أثر العولمة على سيادة الدولة في الوطن العربي أن "العولمة بوجه عام حالة حضارية غربية جديدة بالنظر إلى حال ما بعد الحداثة في المجتمعات المتقدمة ومن جهة أخرى نظام عالمي جديد لتشكيل أو لإعادة تشكيل الثقافات" **(صلاح الدين محمد. 2021: 32)**، فالثقافة "تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات" **(عرسان علي. 2001: 220)**، وعليه تشير العولمة الثقافية إلى عملية تذويب الحدود بين الثقافات عبر تكنولوجيا الاتصال، مما قد يؤدي إلى تشكيل "ثقافة عالمية" هجينة لكن هذه العملية تواجه انتقادات لكونها تهدد الخصوصية الثقافية المحلية، خاصة في المجتمعات غير الغربية ففي الجزائر أصبحت تهيمن مختلف المنصات مثل فالفايسبوك و الانستغرام على المحتوى الرقمي، وتعكس قيما فردية واستهلاكية غالبة، مثل التركيز على المظهر الخارجي والنجاح المادي. فكما صرح المبحوث **(21 سنة، السنة الثانية ليسانس علم النفس)** بقوله *"الفايسبوك هو المتنفس الوحيد الذي أكسر به الروتين اليومي الذي أعيشه لأني أجد فيه*

كل يوم الجديد، لكي أبقى يوميا أساير الحديث.... يعني جديد أما التقليدي فأتعبني "، فالطلبة الجامعيين، يتميزون باطلاعهم على كل ما هو جديد في ظل التطور التكنولوجي، وهذا مع مواكبة كل التقنيات الجديدة التي تتماشى والتطورات الحديثة، كالبحث عن آخر أنواع الهواتف النقالة التي تتميز بأحدث التقنيات التي تخدمه وكذا مستجدات عالم الانترنت والتطبيقات الخاصة بكل منهما.

وعليه تظهر لنا هنا العلاقة بين الفايسبوك والطالب الجامعي وفي محاولاتها للتغيير أيا كان نوعه، فأصبح يعتمد عليها ويتأثر بها في مجلات متعددة منها الثقافية، الاجتماعية، العلمية وغيرها، هذا الاهتمام والأهمية البالغين اللاتي باتت واضحة المعالم في حياة الطالب، استطاعت أن تكون السباقة في حضورها وفي فترة قصيرة في الحياة العلمية لديه (أي لدى الطالب)، فالفايسبوك أصبح المتنفس الذي لا يستطاع العيش من دونه، فنلاحظ من خلال تصريح الطالب **(38 سنة، السنة الثانية ماستر علم النفس)** *"فالتكنولوجيا وعلى رأسها الفايسبوك لا يمكن القول عنها أنها مجرد آلات جامدة، مصنوعة من الحديد والبلاستيك أو معادن وإنما هي فضاء، علمي ثقافي وأخلاقي تتميز بسرعة الانتشار بصفة غير محدودة"* أنه يمتلك درجة من الوعي بمدى ميزات الفايسبوك سلبية كانت أم إيجابية، فلا ينبغي علينا هنا القول إلا أنها ظاهرة اجتماعية بامتياز تسمح لنا بدراسة البعد الاجتماعي للعلاقة التي تربط الطالب الجامعي واستعمالاته للفايسبوك، ومدى التغير الحاصل لديه في شتى المجالات جراء هذا الاستعمال، وما ينتظره منها ومن محتواه.

إذن نشير هنا أن علماء الاجتماع يؤكدون "أن التواصل الاجتماعي غير مهدد بالزوال لأن عملية التواصل ظاهرة اجتماعية تقوم على العلاقات التفاعلية وتحديدا بين أعضاء الثقافة الواحدة كما يشعر المشارك فيها أنه فاعل ومتفاعل اجتماعيا وليس كما يظن نفسه أنه هامشي لا دور له" (RAY Eldon. 2009 :13) فالحقل السوسيولوجي يهتم بدراسة الفرد داخل المجتمع، وبما أن الطالب يكون علاقات ضمن العالم الافتراضي، إذن فهي ظاهرة تتدرج حيثياتها ضمن ما أنشأته تكنولوجيا الاتصال، وعلى هذا الأساس فإن تحليل العلاقات داخل المجتمع الافتراضي من بين ركائز التي يقوم عليها البحث السوسيولوجي الراهن، فالعلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي تعزز تقوية الرأس مال اجتماعي في المجتمع.

فالتطور التكنولوجي اليوم ولد لدى الفرد ما يسمى بالعلاقات الالكترونية، التي كانت في وقت مضى تتميز بالاتصال المباشر يحس فيه الطرفين ببعضهما البعض، أين أصبح اليوم التعليم والزواج وعلاقات الصداقة وحتى القرابة تربطهم مجرد شبكات التواصل لا غير، هذه التغيرات التي طرأت على حياة الفرد من نمط معيشته إلى طبيعة سلوكاته وصولا لطبيعة علاقاته أصبحت تشكل خطرا عليه، لأنها بذلك اخترقت حدود قيمه، التي أصبح عاجزا في الدفاع عنها وربما الحفاظ عليها، كل هذا في ظل الثقافات الغربية الوافدة عبر مختلف الوسائط الالكترونية.

فكما "تشير الدراسات الاستشراقية حول مستقبلنا التكنولوجي إلى أن القرن الحالي سيكون قرن تعميم التفاعلية وأنظمة الاتصالات، فستعيش

المجتمعات رهانات كبرى تتمحور حول التحكم في المعلومات، فالأفراد سيتمكنون من التواصل مع غيرهم، وتلقي وإرسال كل أنواع المعلومات"**(حسن ومحمد. 2016: 95)**، فرغم هذا التطور والسرعة في التفاعل إلا أن هذه التحولات قد لا تكمن على مستوى الجانب التقني والمادي الملموس، وإنما مست كذلك الجانب الاجتماعي الثقافي النفسي .....الخ، في حين وعن العلاقات التي تربط الأشخاص عبر الشبكات يقول ""نيك بيلتون" في مؤلف كتابه –دعوني أصف لكم المستقبل الذي أعيش فيه– "لا أرى أي فرق بين صدقات الحياة الحقيقية التي تعتمد على التحدث والنظر في عين الشخص الذي تتحدث إليه، وبين الصدقات الافتراضية حيث يتم التواصل من خلال البريد الالكتروني أو الرسائل النصية كما تقوم شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، والتغريدات الالكترونية (تويتر) والمجتمعات الافتراضية بخلق حياة ثانية من خلال إذكاء الرغبة وإعادة تأكيد أن الفرد ليس وحيدا في هذا الكون، لذلك يستخدم شباب جيل الشاشة هذا النوع من المواقع الالكترونية ليؤكدوا وجودهم ولينـدمجوا مع أقرانهم في هذا الكون دائم التغير ويتعايشوا مع ثقافة الانترنت "**(ريتشارد واطسون.2016: 29)**.

وعلى هذا فالفرد مسئول أمام هذه التحولات التي مست النسق الاجتماعي والقيمي بصفة خاصة فعليه الحرص في طريقة الخوض في استعمالاته لأنه بصدد مواجهة فجوة معرفية وعلمية واسعتين وبصفته كفرد متلقي لمختلف ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة هنا عليه السيطرة على ما يقدم ويعرض له، هذا ما صرح به المبحوث **(32 سنة، السنة الأولى ماستر، تاريخ)** *"تعتبر تكنولوجيا الاتصال (الفايسبوك) سلاح ذو حدين،*

من جهة تساعد في بناء المجتمع ومن جهة أخرى تسعى بمختلف طرقها بهدم البنى الاجتماعية الثقافي الدينية وحتى التعليمية، هذا ما سندركه على المدى البعيد من خلال هذا التطور، لكن اليوم نحن مجبرين على استعمال مختلف التقنيات الحديثة وإلا سمينا بالمتخلفين، لكن في هذه الحالة علينا توخي الحذر وإلا سندخل بوابة الإدمان التي لا مخرج منها"

ومن منطلق آخر دفعنا المبحوث هنا إلى التطرق إلى فكرة مهمة في علم الاجتماع وهي الإدمان الالكتروني وتصنيفه والذي هو "الاستخدام المتكرر والمتواصل لمواقع التواصل أو الشبكات الاجتماعية من أجل طرد الطاقة السلبية "**(Huang hanyung.2014 : 93)** وبالتالي يمكننا تصنيف الإدمان الالكتروني إلى خمسة أنواع: الإدمان المعرفي (أي محاولة البحث عن المعلومة)، الإدمان الاقتصادي وغرضه التسوق الالكتروني، الإدمان الجنسي، وأخيرا إدمان الصداقات فهي تعتبر أكثر نوع متواجد عند معظم أفراد المجتمع وهذا ما لاحظناها كثيرا في مجتمع بحث الخاص بالموضوع، من أجل تكوين علاقات جديدة وتقويتها أو الحفاظ على العلاقات القديمة.

يعتبر الفايسبوك منصة متعددة الأوجه في تشكيل وإعادة تشكيل القيم الاجتماعية المعاصرة، فهو يقدم فرصا هائلة لتعزيز التواصل الاجتماعي وبناء المجتمعات، ونشر الوعي، فإنه يواجه أيضا تحديات جدية تتعلق بانتشار المعلومات المضللة والاستقطاب الاجتماعي، فالنظرية الوظيفية تؤكد على دور القيم في تحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار، حيث تعمل كآلية للتنسيق بين أفراد المجتمع في حين

وبالمقابل تركز النظرية النقدية على الصراع حول القيم وكيفية استخدام الجماعات المهيمنة للقيم كأداة للسيطرة الاجتماعية.

وعليه فالقيم الاجتماعية مسؤولية جماعية تتطلب من جميع أفراد المجتمع العمل معا لتعزيزها والحفاظ عليها، سواء في العالم الرقمي أو في الواقع المعيش، والفايسبوك كأداة تكنولوجية، يمكن أن تكون عاملا مساعدا مهما في هذا المسعى إذا تم استخدامها بحكمة ومسؤولية، فالفضاء الأزرق يستخدم بشكل واسع في نشر الوعي حول القضايا الاجتماعية أو التعليمية، فكما صرح الطالب **(39 سنة، السنة الرابعة دكتوراه علم الاجتماع)** *"للفايسبوك القدرة على الوصول إلى مليارات المستخدمين مما جعلته أداة غير مسبوقة لنشر المعلومات والأفكار بتلك السرعة الهائلة"*، هنا يظهر لنا التفاعل المباشر بين المستخدمين الذي يخلق فضاءات من الحوار الذي يتيح لهم بالنقاش بعمق حول القضايا المطروحة عبره (أي الفايسبوك).

فنوع المحتوى المنشور يلعب دورا في مشاركته بمختلف الأشكال من نص مرورا بصورا ووصولا إلى نشر فيديوهات خاصة بالحالات وذلك من أجل الزيادة في فعالية الرسالة التوعوية المرغوب في إيصالها، فالطلبة الجامعيون هم الفئة الأكبر نشاطا عبر الفايسبوك، وهذا ما يميزهم بالقدرة العالية والمهارة الرقمية في إنتاج ونشر فكما صرح المبحوث **(28 سنة، السنة الثانية ماستر علم الاجتماع)** *"إن إنتاج محتوى يتميز بالإبداع والجاذبية، يزيد بطبيعة الحال من فعالية الرسالة التوعوية، وهنا تبرز عملية التضامن الرقمي"* ، وعليه يتبين لنا من خلال ما سبق أن

الفايسبوك يسهل عمليات التبرع المادي (المالي) للأفراد المحتاجين لذلك عن طريق روابط لهيئات جديرة بالثقة، فنشر المعلومة الصحيحة والدقيقة تساعد في عملية التنسيق مع المتطوعين والمحتاجين بتحديد حجم الاحتياجات بشكل منظم ودقيق.

3_ تأثير الفايسبوك على تعزيز وتغيير قيمة الاحترام لدى الطالب

تمثل قيمة الاحترام إحدى الدعائم الأساسية للتفاعل الإنساني والحضاري عبر التاريخ، حيث شكلت الأساس لبناء العلاقات السوية بين الأفراد والجماعات، وضمان التعايش السلمي في المجتمعات المختلفة. وقد تجلت هذه القيمة في الثقافات التقليدية من خلال مجموعة من الآداب والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي تحكم التفاعل المباشر بين الناس، سواء في البيئة العائلية أو المجتمعية أو المهنية، ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، وتحديدا منصة الفايسبوك التي تضم اليوم مليارات المستخدمين حول العالم، شهدت طبيعة التفاعل الإنساني تحولات جذرية انعكست بدورها على مفهوم الاحترام وتطبيقاته العملية، فبينما كان الاحترام في السابق يتجسد من خلال الحضور الجسدي والتفاعل المباشر وجها لوجه، أصبح اليوم يمارس ويختبر في الفضاء الرقمي عبر النصوص والصور والتعليقات والمشاركات.

إن الطبيعة الافتراضية للتفاعل عبر الفايسبوك أحدثت تغييرات عميقة في كيفية إظهار الاحترام وتلقيه فمن جهة، وفرت هذه المنصة فرصة جديدة للتعبير عن الاحترام من خلال آليات متنوعة مثل الإعجاب والمشاركة والتعليقات الإيجابية، كما أتاحت إمكانية التفاعل مع أشخاص

من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة مما يتطلب مستويات جديدة من الاحترام المتبادل والتفهم الثقافي.

ومن جهة أخرى، أثارت البيئة الرقمية تحديات جديدة أمام قيمة الاحترام، حيث أن غياب التفاعل المباشر وعدم وضوح الإشارات غير اللفظية قد يؤدي إلى سوء فهم أو تفسير خاطئ للرسائل المتبادلة، كما أن الشعور بعدم الكشف عن الهوية الحقيقية أو المسافة الجغرافية قد يدفع بعض المستخدمين إلى التعبير عن آرائهم بطريقة أقل تهذيبا مما لو كانوا في موقف تفاعل مباشر.

لقد أدى انتشار الفايسبوك إلى ظهور أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي تتطلب إعادة تعريف وتطوير مفهوم الاحترام ليتلاءم مع خصائص البيئة الرقمية، فالاحترام في عصر الفايسبوك لا يقتصر على الكلمات المكتوبة فحسب، بل يشمل أيضا احترام الخصوصية الرقمية، وتجنب النشر دون إذن، واحترام وجهات النظر المختلفة في النقاشات العامة، والتعامل المسؤول مع المعلومات والأخبار المتداولة.

إن دراسة تحول قيمة الاحترام في ظل استخدام الفايسبوك تكتسب أهمية خاصة في ظل تزايد الاعتماد على وسائل التواصل الرقمي في حياتنا اليومية، هذا التحول يطرح أسئلة مهمة حول مدى قدرة القيم التقليدية على التكيف مع التطورات التكنولوجية الحديثة، وكيفية الحفاظ على جوهر الاحترام الإنساني في بيئة رقمية تتسم بالسرعة والتعقيد والتنوع الثقافي الواسع.

بحيث يتجاوز المفهوم التقليدي للاحترام عبر منصات التواصل الاجتماعي عن الأدب والتهذيب، ليشمل مجموعة من السلوكيات والممارسات التي تراعي كرامة الآخرين وخصوصيتهم وحقوقهم في التعبير، هذا المفهوم يتطلب فهما عميقا لتأثير الكلمات والصور والمحتوى المنشور على المتلقين، حتى لو كانوا غرباء أو من خلفيات مختلفة.

فالاحترام عبر الفايسبوك وانعكاسه على المجتمع هو مسؤولية مشتركة بين مستخدم المنصة وباقي أفراد المجتمع وعليه فهو استثمار في مستقبل المجتمع الرقمي والواقعي، فتعزيز ثقافة الاحترام يتطلب وعيا فرديا وجماعيا يتأثر بتأثير كلماتنا وأفعالنا على الآخرين، حتى في البيئة الرقمية، فالاحترام "يعد كمظهر من مظاهر الكفاءة الاجتماعية في التعامل مع الآخرين" **(دخيل بن عبد الله الدخيل الله. 2014: 134)** وبما أنه مظهر للكفاءة الاجتماعية فيمكننا القول أنه طريقة لاستمرارية العلاقات والحفاظ عليها والتفاعل مع الآخر مع تقديره والحفاظ على مكانته والتعامل معه حسب سنه ومستواه وجنسه وبما أن الطرفين لا يعرفان بعضهما والمعطيات المقدمة للتعريف به اغلبها مزيفة فنجد أن قيمة الاحترام قد تغيب في بعض الأحيان لذلك نرى أن الفايسبوك فعلا يؤثر على قيمة الاحترام الرقمي والذي لا يمكننا اعتباره مجرد قواعد سلوك وإنما هو فلسفة حياة تعكس قيمنا الإنسانية الأساسية وتساهم في بناء مجتمع أكثر تسامح وتفاهم، وعليه، فالاحترام عبر منصات التواصل الاجتماعي ليس عمل فردي ومسؤولية فردية وإنما محاولة لخلق مشروع داخل المجتمع يتوجب فيه مشاركة جميع الأفراد، فالاحترام عبر ممارسات الطالب اليومية يدفع

بـه إلـى خلـق نـوع مـن مـا يسـمى بالثقافـة الرقميـة التـي لا محـال تـنعكس علـى المجتمع، بصفتها سلوك حضاري يتماشى مع الواقع.

يعـد الاحتـرام كقيمـة اجتماعيـة مهمـة، يتصـف بهـا الطالـب الجـامعي أثنـاء تواجـده فـي عالمـه الافتراضـي إذ يعتبرهـا مـن بـين ركـائزه المهمـة فـي بنـاء شخصـيته وتحديـد أشـكال علاقاتـه الاجتماعيـة فـي الوسـط الجـامعي أو خارجـه، فكمـا صـرح الطالـب **(23 سـنة، السـنة الثانيـة ماسـتر فلسـفة)** بقولـه *"الاحتـرام هـو عبـارة عـن التصـرف الـذي يعكـس نظـرة الطـرف الآخـر اتجاهـك سـواء زميـل أو أسـتاذ أو موظـف، بحكـم أننـا داخـل الحـرم الجـامعي والـذي لابـد علينـا مـن الامتثـال لقوانينـه "*، فالطالـب هنـا ربـط قيمـة الاحتـرام بالمكـان الـذي ينتمـي إليـه، فحسـب تقـديره فـإن الجامعـة كمؤسسـة تعليميـة تعتبـر كعامـل رئيسـي فـي تعزيـز قيمـة الاحتـرام لـدى الطلبـة، فهنـا تسـتوقفنا دراسة حديثة أجراها مارتينيز وكولينز (Martinez and Collins) إلـى "أن 62% مـن مختلـف أسـاتذة الجامعـة أكـدوا بـأن مسـتوى ودرجـة الاحتـرام فـي أواسـط الطلبـة قـد انخفضـت فـي السـنوات الأخيـرة، فـي حـين أن 54% مـنهم يعتقـدون أن مواقـع التواصـل الاجتمـاعي كـان لهـا دور فـي هـذا الانخفاض" **(Martinez and Collins.2023 :187)**.

فالطالـب الجـامعي مجبـر علـى الالتـزام بـالاحترام داخـل الوسـط الجـامعي بغيـة عكـس صـورة المؤسسـة التعليميـة، وذلـك مـن أجـل تعزيـز التواصـل وبنـاء الثقـة الأكاديميـة، وهـذا حسـب مـا قالـه المبحـوث **(26 سـنة، السـنة الثالثـة علـم الـنفس)** *"يعتبـر الاحتـرام المتبـادل بـين الطلبـة الركيـزة الأساسـية للتفاعـل الاجتمـاعي الفعـال الـذي يقـوي عمليـات التماسـك*

الاجتماعي ويساعد في بناء الهوية الأكاديمية والانتماء للجامعة"، وعلى هذا الأساس يمكننا تحليل ما قدمه لنا المبحوثين سوسيولوجيا مقارنة بما لاحظناه في الواقع، فالاحترام من الناحية السوسيولوجية هو " الاعتراف بقيمة الفرد الآخر من خلال قبوله ضمن التفاعلات الاجتماعية التي تعكس من خلال ممارساتها التواصل بين الأفراد مما يثبت عملية النضج الاجتماعي داخل المجتمع"(**العيسوي عبد الرحمن. 2018: 43)**، وعليه فالاحترام في الوسط الجامعي لا يمكننا اعتباره سلوكا فرديا وحسب بل هو ممارسة اجتماعية أساسها قواعد وضوابط يحكمها النسق العام، إذ يرى تالكوت بارسونز (Talcott Parsons) إلى أن "الاحترام يلعب دورا في تحقيق عملية التكامل والانسجام الاجتماعي، وذلك من خلال تنظيم العلاقات بين مختلف مكونات المجتمع" **(Talcott Parsons. 1991 : 143)**، لأنه (أي الاحترام) عبارة عن رأس مال رمزي يستند إليه الفرد في علاقاته مع الآخر لاعتباره عنصرا مهما في عملية البناء الاجتماعي.

فهنا شهدت قيمة الاحترام تحولات وتغيرات في أشكال العلاقات بين الطلبة في الفضاء الواقعي، فالتناقض الملاحظ يرتبط بالفجوة بين الطلبة، فحسب ما لاحظناه أنها تتجلى ضمن ممارسات الاحترام في كلا الفضائيين الافتراضي والواقعي. فأزمة القيم وتحول أنماطها ضمن الفضاء الجامعي كان سببه الاستعمالات المكثفة لوسائل التواصل الاجتماعي والعولمة التقنية، وفي نفس السياق يرى ألان تورين (Alain Touraine) أن " المجتمعات الحديثة تشهد تحولا وتغييرا من الاحترام المبني على

السلطة والمكانة إلى الاحترام المبني على الاعتراف بالفرد وحقوقه"
(Alain Touraine. 2005 :98)

فالطالب أصبح يعطي صورة للاحترام مبنية على المكانة الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية للطرف الآخر، بحيث أصبح يقدم تقديرا واحتراما لأصحاب المكانة العالية كل حسب موقعه الاجتماعي والثقافي.

فالفايسبوك أصبح اليوم يلعب دورا مهما في تشكيل منظومة قيمة الاحترام، من خلال منشورات وصور وتعاليق الطلبة عبر صفحاته، مما يحقق نوعا من الضبط الاجتماعي من خلال العلاقات الموجودة عبر الفضاء الرقمي، فحسب قراءتنا لما جاء به عبد الله العروي في كتابه الإيديولوجية العربية المعاصرة بخصوص الوحدة الجوهرية بين العرب والغرب في معناه العام، "أنه يمكننا اعتبار الاحترام كآلية للضبط الاجتماعي والتي تحد من الصراعات والنزاعات، وعليه تتقوى علاقات التعاون" **(العروي عبد الله.1995: 255-256)**، فالواقع واللاواقع أصبح يظهر كإنعكاسا للبنية الاجتماعية.

يتبين لنا من خلال الدراسات السوسيولوجية أن الاحترام مفهوم معقد نظرا لعلاقته بمختلف الأنساق الاجتماعية والثقافية، فلا يمكننا اعتباره تصرف شخصي بقدر ما هو ممارسة اجتماعية تتأثر بمختلف القيم الأخرى، فالتحديات التي تواجه هذه القيمة في الأواسط الجامعية إن صح التعبير تتطلب مجهودا مكثفا لتقويتها من أجل نشر قيمة التعاون أيضا، لذا وكتفسير لما سبق حاولنا القيام بتحليل بعض النتائج من محور الاحترام المقدم للمبحوثين في الاستمارة وكان على النحو التالي:

الجدول رقم(11) يوضح النتائج حول مساعدة الفايسبوك في احترام القانون الداخلي للحرم الجامعي

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	5	% 1,7
غير موافق	25	% 8,4
محايد	14	% 4,7
موافق	168	% 56, 1
موافق بشدة	87	% 29,1
المجموع	299	% 100,0

يظهر لنا من خلال النتائج أن أغلبية الطلبة المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ 85.2% لديهم توجه إيجابي حول أن للفايسبوك دور في احترام القانون الداخلي للحرم الجامعي لدى الطالب الجامعي مقابل ذلك فإن 10.1% من يعارضون ذلك، وعلى هذا الأساس فإن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا أساسيا في تشكيل وعي الطالب بالنظام الجامعي وتعزيز الالتزام بالقوانين الداخلية والامتثال لها، "فالصفحات الرسمية للجامعة عبر الفايسبوك أصبحت تعد كقناة فعالة في نشر اللوائح والتعليمات، مما يساهم في زيادة وعي الطالب بها والالتزام بتطبيقها" **(المرواني محمد.2020: 132)**، فهنا يلعب الفايسبوك دور آلية الضبط الاجتماعي غير مباشرة، فالتفاعل عبر الفايسبوك يساهم في إنتاج وإعادة إنتاج قواعد سلوكية يمكنها أن تتوافق أو أن تتعارض مع أهم القوانين الرسمية التي تفرضها الجامعة.

فالفايسبوك تحول من كونه منصة للتواصل الاجتماعي إلى مجال عام بمفهوم هابرماس، فضاء يؤثر بشكل مباشر على تصوراتهم (أي الطلبة) للقوانين الجامعية ومدى استعدادهم لاحترامها.

بينما يمكن تفسير نسبة 10.1% من المعارضين إلى أن الطالب يمكن أن يراه (الفايسبوك) كفضاء للتمرد على المؤسسة التعليمية البحثية بما في ذالك القوانين التي يجب على الطالب الالتزام بها.

تعتبر هذه النتائج كصورة تدعو إلى ضرورة تبني إستراتيجية رقمية متكاملة تساهم في تعزيز الوعي بقوانين الجامعة والواجب على الطالب احترامها وفق التفاعل الايجابي الذي يسعى إلى عملية الضبط الأكاديمي الضبط والاجتماعي.

الجدول رقم(12) يوضح النتائج حول استعمال الطالب للفايسبوك أثناء جلساته العائلية

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	89	% 29,8
غير موافق	141	% 47,2
محايد	10	% 3,3
موافق	39	% 13,0
موافق بشدة	20	% 6,7
المجموع	299	% 100,0

يتضح لنا من خلال النتائج المبينة في الجدول أن هناك رفضا واضحا لاستخدام الفايسبوك أثناء الجلسات العائلية، وذلك نسبة للنتيجة المتحصل عليها وهي77% من المبحوثين الذين يرفضون وبشدة استعمالهم للفايسبوك أثناء جلساتهم العائلية، في حين أن 19.7% من الطلبة المؤيدين للموقف بينما نسبة 3.3% فقط من المحايدين، وهذا قد يمكن إرجاعه إلى محاولة تعزيز جودة العلاقات الأسرية، من خلال تفريغ وقت عائلي خالي من التكنولوجيا، فحسب ما توصل إليه السعيد بومعيزة

فإن "65% من الشباب يفضلون عدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء التجمعات العائلية للحفاظ على قيم التواصل المباشر بين أفراد العائلة" **(بومعيزة السعيد. 2006: 127)**، فإن استعمال الفايسبوك أثناء الجلسات العائلية يخلق ما يسمى الحضور الجسدي والغياب العقلي والروحي، فهنا ناقشت الباحثة شيري تيركل(1948 Sherry Turkle) وهي أستاذة في الدراسات الاجتماعية من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والمعروفة بأبحاثها حول تأثير التكنولوجيا على السلوك البشري والعلاقات الاجتماعية مفهوم الحضور الغائب (Absent presence) وكيف "أن استخدام التكنولوجيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء التجمعات العائلية يخلق حالة من الحضور الجسدي والغياب الذهني (**Sherry Turkle.2015 :21**).

لكن ومع وعي الطالب لمدى خطورة الوضع فإنه يسعى للحد منها من أجل المحافظة على القيم الأصيلة والموروث الثقافي والاجتماعي، فبالرغم من التطور التكنولوجي الذي مس المجتمع إلا أن الجلسات العائلية تبقى فضاء رسمي تحضر فيه القيم التقليدية لقوية الروابط العائلية.

وعليه فإن قيمة الاحترام تبدوا بارزة في أواسط الطلبة مع أفراد أسرهم، من أجل الحفاظ على النسق العام للمجتمع.

الجدول رقم(13) يوضح النتائج حول إرسال الطالب لرسائل غير مباشرة لمن له معه خلاف

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	23	% 7,7
غير موافق	45	% 15,1
محايد	37	% 12,4
موافق	88	% 29,4
موافق بشدة	106	% 35,4
المجموع	299	% 100,0

تبين لنا نتائج الجدول الموضح أعلاه أن غالبية الطلبة المبحوثين64.8% يفضلون إرسال رسائل غير مباشرة لحل النزاع والخلاف بين من معه خصام، ونسبة 22.8% لا يمارسونها، في حين أن نسبة 12.4%من المبحوثين المحايدين لذلك، وعليه تعتبر هذه الرسائل كشكل من أشكال تجنب الصراع للحفاظ على العلاقات الاجتماعية والنسيج الاجتماعي، فبالنسبة للطالب هنا فالفايسبوك عبارة عن مسرح لأشكال التواصل المختلفة من خلال التفاعل اليومي بينهم، وبالمقابل مع ذلك فهو يمارس عملية فك الخصام والنزاع أيضا، فالمحادثات الجماعية ونشر محتويات مختلفة قد يجمع مختلف الأطراف في التعليقات، فتكمن هنا "الوساطة الالكترونية كآلية لتسهيل وفك الخصام في السياقات التي يصعب فيها المبادرة المباشرة من أحد الأطراف بسبب اعتبارات الكرامة والخوف من الرفض"(Williams andTaylor,2020 :152)، فمنصات التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في مساعدة الطالب لإرسال رسائل غير

مباشرة بغية حل النزاع والخلاف من خلال الإشارات الضمنية، وقد أصبح الفايسبوك فيها كوسيلة لفك بعض موافق الصراع.

فالصورة الاجتماعية التي يرغب الطالب بإيصالها ومحاولة الحفاظ عليها هدفها قبوله في المجتمع، فلهذا يستحسن فك الخصام عبر مواقع التواصل الاجتماعية لتجنب الإحراج في التفاعل المباشر والواقعي، فقد يشترك في فك النزاع وسيط في المحادثات الجماعية (من قبل أصدقاء مشتركين) عبر نشر محتوى يجمع الطرفين في تعليقات مشتركة، فما يسمى بالوساطة الالكترونية يمكن لنا تفسيرها بالكرامة أو الخوف من الرفض في قبول الآخر (من معه خصام)، فالمنشورات غير المباشرة تعمل كجسر لعملية التواصل يرى من خلالها الفرد مدى تقبل الآخر لفكرة الاعتذار.

فمن هنا فإن ثقافة قبول من معه خصام عبر الوسائط الالكترونية تؤثر في تشكيل مفهوم الطالب لمعنى العلاقات الاجتماعية وتمكنه من القدرة على تنظيم وتدبير الصراع الرقمي.

4_ تجليات قيمة التسامح في العالم الافتراضي وانعكاسها على المجتمع الواقعي لدى الطالب

يمثل التسامح بوصفه قيمة اجتماعية مؤسسة لآلية ثقافية تدعو إلى الاعتراف بالتعددية البنيوية واحترام التمايزات الهوياتية في الفضاء الاجتماعي، بحيث تعد هذه السمة تجليا للرأسمال الرمزي الذي يساهم في تلطيف الاحتكاكات الناجمة عن الصراع القيمي. غير أن الممارسة الفعلية للتسامح تواجه إشكالية بنيوية عند تعارضها مع المكونات الجوهرية للهوية والنسق الأخلاقي للطالب، حيث ينتج عن ذلك التناقض القيمي حالة من اللاتوازن في التكيف الاجتماعي.

فالتسامح العلمي مثلا يتجاوز بمجرد قبول آراء الآخرين، ليصبح بذلك فضيلة أخلاقية سامية تتجلى في احتضان التنوع الفكري والثقافي، إنه جوهر الإنسانية الراقية الذي يفتح آفاق التواصل الحقيقي بين الأفراد، ويعتبر من الدعائم الأساسية المجتمع المعاصر، فالفرد المتسامح لا يكتفي بالإنصات للرأي المختلف، بل يحترمه ويقدره كتعبير عن ثراء الفكر الإنساني وتعدد مساراته، وهذا ما تأكد من خلال تصريح طالب **(24 سنة، السنة الثانية ماستر علم النفس)** بقوله *"الطالب المتسامح يتصف بأنبل الخصال كالفضيلة التي ترفعه وتزيد من قدره بين الناس"*، فالتسامح مبدأه الفضيلة" فالفضيلة هي الإرادة للعمل بشكل طيب وإنساني وهذا يعتبر جوهر الإنسان وصفة لقيمته الحقيقية"**(علبي عاطف.2003: 41)** فالتسامح جسر يمر به الفرد للارتقاء إلى التحلي بصفات ايجابية وفعالة في المجتمع.

يمكن للفايسبوك أن يلعب دورا مهما في نشر ثقافة التسامح والانفتاح على الآخرين من خلال إتاحة الفرصة للأشخاص من مختلف البيئات الثقافية والاجتماعية للتواصل فيما بينهم، هذا التعرض للمحتوى المتنوع والآراء المختلفة تساعد الطالب على كسر الحواجز الفكرية، هذا ما يمكنه أن يوسع آفاق المستخدمين ويقلل من التحيزات والأحكام المسبقة.

إن الفايسبوك منصة توفر فضاء للتحاور بين الثقافات المختلفة، مما يسمح للطالب بفرصة للتعرف على وجهات نظر وتجارب مختلفة عبر التواصل مع أفراد من ثقافات مختلفة وهذا ما يعزز التسامح وفهم ثقافة الآخر، فالتسامح يتجاوز بمجرد القبول السلبي للاختلاف ليصبح بذلك اعترافا ايجابيا بالتنوع الثقافي والديني والفكري، احتراما لحق الآخر في هذا الاختلاف، فالتسامح يتجاوز مجرد قبول الاختلاف إلى خلق فضاء للحوار البناء والتفاعل الإيجابي في بيئة متنوعة ثقافيا وفكريا" (Brown. 2018 :47)، بحيث يمكن القول هنا أن الفايسبوك يلعب دورا ثنائيا في نشر قيمة التسامح فمن ناحية يوفر منصة للتواصل وتبادل الأفكار وتعزيز التفاهم بين مختلف الثقافات، ومن ناحية أخرى يمكن استغلال المنصة لنشر خطاب الكراهية والتعصب.

فحسب نتائج دارستنا التي قمنا بها مع الطلبة فإنه لا جدوى من خطاب مكافحة العدوانية عبر الفايسبوك، فقد لمسنا أن الطلبة يقومون بعرض منشورات تحث على التسامح واحترام الآخر، في حين ومن جهة أخرى شهدت بعض صفحات الفايسبوك لبعض الطلبة عدة مظاهر من

التعصب والتطرف وهي ما قد نراها تنعكس على الواقع الحقيقي، فاختلاف مرجعيات الطلبة هي ما تجعل من الرسائل المسوق لها تظهر بتلك المظاهر، فالطلبة لهم قيم عربية إسلامية وهي ما تنعكس على سلوكهم وطريقة فهمهم للرسالة عبر صفحات الفايسبوك فعدم وجود تأثير للفايسبوك على قيمة التسامح (لفئة قد تكون قليلة من الطلبة) ذلك لأن الرسالة التي تم نشرها عبر الفاسيبوك قد لا تتوافق ومبادئ الطلبة ولا تتوافق مع معتقداتهم لان التسامح هو العفو والتعاطف، و"نموذج يقتدى به في طريقة التعامل مع الآخرين"**(الخليل وآخرون. 2016: 33)**.

فالتسامح عبر العالم الافتراضي هو "قبول مختلف الآراء واحترام حق الآخر في التعبير عن أفكاره رغم وجود ذلك الاختلاف مع الطرف الآخر" **(Wilson,M. 2021 : 44)**.

يعتبر التسامح منظومة قيمية مكتسبة لتحديات المجتمعات المعاصرة، غير أن تحققه يبقى محدودا ونسبيا، متأثر بالطبيعة البشرية المتقلبة وديناميكيات التفاعل الاجتماعي، إن الترابط الوثيق بين ممارسات التسامح واستقرار النسيج المجتمعي يجعل من هذه القيمة وسيلة لحماية المجتمعات من الصراع، "فالتسامح من المبادئ التي تقوم عليها الشرائع السماوية وحتى البشرية، كما أن الإسلام يقوم على التوازن بين الضعفاء والأقوياء، وعليه فهو دين تسامح وعدالة " **(السباعي مصطفى. 1987: 98)** ويمكن للجامعة، بوصفها مؤسسة تعليمية رسمية، أن تتخطى العراقيل التي تحول دون ممارسة التسامح من خلال مايلي:

_ غـــرس مفـــاهيم التســـامح فـــي وعـــي الطلبـــة وتصـــوراتهم، عبـــر مختلـــف المضـــامين ومقـــررات التعليميـــة، وإثرائهـــا بالنشـــاطات الثقافيـــة المتنوعـــة، وتعزيزهـــا بالنـــدوات الفكريـــة والتوعويـــة التـــي تبـــرز قيمـــة التعـــايش واحتـــرام الاختلاف.

_ إعـــادة صـــياغة المنظومـــة الإداريـــة والتنظيميـــة داخـــل الحـــرم الجـــامعي، بحيـــث تعكـــس روح التســـامح فـــي جميـــع التعـــاملات الرســـمية والضـــوابط التنظيميـــة، ممـــا يضـــمن بنـــاء علاقـــات إنســـانية وأكاديميـــة قائمـــة علـــى المرونـــة والاحتـــرام المتبـــادل بـــين جميـــع الأعضـــاء المنتمـــين للجامعـــة، بمختلـــف مســـتوياتهم الوظيفيـــة ومـــواقعهم، فعلـــى العمـــوم، فـــإن للجامعـــة القـــدرة علـــى تجاوز المعوقات وتأسيس بيئة علمية يبرز فيها التسامح.

فعـــدم التســـامح يخلـــق نوعـــا مـــن التعصـــب الفكـــري والعنـــف بشـــقيه الرمـــزي وغيـــر الرمـــزي، الانعـــزال عـــن المجتمـــع وكـــذا نشـــر خطـــاب الكراهيـــة والعنـــف بـــين الطلبـــة، فهـــذا الأخيـــر أصـــبح يخلـــق نوعـــا مـــن المجموعـــات الخاصـــة التـــي تتفـــق مـــع آراءه وتوجهاتـــه فهـــو مقابـــل ذلـــك يســـمح بالحـــد مـــن الســـماح بتبنـــي أفكـــار ووجهـــات نظـــر أخـــرى، فحســـب رأي الطالـــب إن الـــدور الـــذي لعبـــه الفايســـبوك فـــي تعزيـــز ثقافـــة التســـامح واحتـــرام التنـــوع الفكـــري والقضـــاء علـــى التميـــز والتعصـــب والعنـــف بشـــقيه اللفظـــي والجســـدي وكـــذا النبـــوذ الاجتمـــاعي، فـــالمبحوث فـــي هـــذه المرحلـــة نجـــده دائمـــا يـــربط لنـــا قيمـــة الاحتـــرام بالتســـامح، فهـــذا الأخيـــر هـــو البـــدايات الأولـــى للاحتـــرام الـــذي يعـــزز العلاقة بينهما.

فللتسامح مظهران حسب توماس ليكونا(Thomas Lickona)، "الأول هو احترام كرامة الإنسان وحقه في اتخاذ قراراته، أما الثاني فهو تقييم للتنوع الإنساني وأن كل فرد يمكنه العيش مع الآخر رغم وجود الاختلافات بحيث أن كل شخص يختلف عن الآخر"(**Thomas Lickona.2001 :23)**، فقد نددد جون لوك "بضرورة تواجد التسامح المتبادل بين الأفراد"**(جون لوك. 1988: 42)** من خلال الاعتراف بالحق والاعتقاد بوجود الاختلافات من أجل الوصول إلى مرحلة الاندماج والتعايش بسلام، وبناء علاقات ايجابية في المجتمع.

أصبح اليوم عصر الرقمنة المتسارع، وعلى رأسها الفايسبوك فضاء رئيسيا للتفاعل بين الطلبة، حيث يعيد تشكيل طرق التواصل مع بعضهم بحيث أصبح جسرا للتفاهم بين الثقافات بحيث يشكل حلقة وصل تمكن الطالب من الانفتاح على تجارب وثقافات متنوعة مما يعزز فهمهم المتبادل ويوسع آفاقهم المعرفية وهذا حسب ما تبين من خلال النتائج التالية:

الجدول رقم(14) يوضح النتائج حول صفح الطالب وعفوه عن من ظلمه

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	2	%0,70
غير موافق	10	% 3,3
محايد	8	% 2,7
موافق	173	% 57,9
موافق بشدة	106	% 35,4
المجموع	299	% 100,0

يتبين لنا من خلال النتائج المرفقة في الجدول أن 93.3%من المبحوثين يحبذون العفو والصفح عمن ظلمهم، في حين أن 4% من الطلبة المبحوثين غير موافقين على ذلك، و نسبة2.7 %كانوا من بين المحايدين في ذلك، فالنتائج التي تعكس غالبية المعطيات الايجابية يتطلب منا تفسيرا سوسيولوجيا والذي نحدد فيه أن العفو والتسامح في الوسط الجامعي بين الطلبة يكون بصفته آلية لتفادي الصراع وتقوية الاستقرار الاجتماعي داخل الوسط الجامعي، فمن الناحية الدينية وحسب ما جاء في كتاب أبو حامد الغزالي حول فضيلة العفو في كتابه إحياء علوم الدين أن "العفو والصفح من أعظم مكارم الأخلاق التي تزكي النفس وتطهرها من الحقد"**(أبو حامد الغزالي 2005: 1078_1079)**، فهنا قرار العفو يعكس لدى الطالب مرحلة النضج الأخلاقي التي يحاول من خلالها تقديم الصالح العام على مصلحته الفردية تفاديا للوقوع في حالات الصراع كما سبق الذكر، لكن بالمقابل مع ذلك فإن الإفراط في عملية التسامح والعفو يضعف من دور الهيئات الاجتماعية بصفتها أداة للضبط الاجتماعي (الجامعة مثلا) وخصوصا إذا تحول العفو يمارس بالإجبار.

الجدول رقم(15) يوضح النتائج حول مساهمة الفايسبوك في نشر فكر الحوار الايجابي

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	4	% 1,3
غير موافق	16	% 5,4
محايد	15	% 5,0
موافق	160	% 53,5
موافق بشدة	104	% 34,8
المجموع	299	% 100,0

تبين لنا النتائج المتحصل عليها اتجاها ايجابيا بوضوح نحو دور الفايسبوك في نشر الفكر الحواري الايجابي، بنسبة 88.3% من المبحوثين الذين يوافقون وبشدة، مقابل 6.7% لا يوافقون على الرأي، و5% محايدين، هذه البيانات الإحصائية تستدعي منا تجاوز الأرقام للوصول إلى دلالات وتفسيرات سوسيولوجية عميقة تتضح لنا من خلال انعكاسها في المجتمع، فالفايسبوك فضاء افتراضي عام يسمح بالنقاش والحوار، نظرا لضيق وانحسار الفضاء التقليدي.

فهنا نطرح النظرية التفاعلية الرمزية التي تسلط الضوء على بناء المعاني من خلال التفاعلات الاجتماعية، "فالأفراد يتصرفون اتجاه الأشياء على أساس المعاني التي تمثلها الأشياء بالنسبة لهم" (**Herbert Blumer.1969 : 8**)، فالتفاعل عبر الفايسبوك يشكل نظاما من المعاني المشتركة بين لطلبة التي تسطر طريقا لتعزيز والدفع نحو الحوار الايجابي.

يظهر لنا هذا التحليل تعقيد البعد السوسيولوجي للنتائج المتحصل عليها من خلال التحولات في النسق العام للمجتمع، لكن دون إهمال الهوية الافتراضية التي تبرز عبر الفضاء الأزرق.

الجدول رقم(16) يوضح النتائج حول مساهمة الفايسبوك في قبول ثقافة الآخر

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	4	% 1,3
غير موافق	16	% 5,4
محايد	15	% 5,0
موافق	160	% 53,5
موافق بشدة	104	% 34,8
المجموع	299	% 100,0

تعد نسبة 88.3% مقابل نسبة 6.7% من المعارضين حول مساهمة الفايسبوك في قبول ثقافة الآخر، نتائج تحيلنا إلى تسليط الضوء حول الانفتاح على الآخر لكن مع مراعاتنا للحرص على فقدان الطالب لهويته الأصلية، فقبول ثقافة الآخر هنا يوصله(أي الطالب) إلى خلق تعددية ثقافية افتراضية التي قد تنعكس على وجود تعددية ثقافية واقعية في الوسط الجامعي، فالإشكالية المطروحة أن مدى هذا الانعكاس بدى واضحا أواسط الطلبة من خلال الممارسات اليومية لديه، فالملاحظ أن تبادل العادات والتقاليد مثلا أصبحت من ثقافات متنوعة زد على ذلك استخدام مصطلحات دخيلة عن المجتمع الجزائري من خلال المشاركات في المناسبات وحتى تذوق أطعمة مختلفة وهذا حسب تصريح الطالب(**29 سنة، السنة الثانية ماستر علم اجتماع الاتصال**) *"يسعدني*

أن أكون صداقات مع أفراد غير جزائريين، من أجل فهم ثقافتهم ومحاولة تفسير مختلف دلالاتهم الاجتماعية والثقافية أو حتى الدينية إن كانوا مسلمين "، هنا قد يكون هذا التصريح له علاقة بسنه وبالتخصص الذي يدرسه، فهذا الانعكاس حول تقبل ثقافة الآخر يشكل ما قد نسميه مخبرا اجتماعيا وسط الجامعة، أساسه التعايش الثقافي المحمل بشحنات إيجابية، هذا لمدى انفتاح وتقبل الطالب على من هو مختلف عنه ثقافيا لزرع ثقافة التسامح بمختلف صيغه.

فالطالب يعتبر أن الفايسبوك مساحة واسعة جدا للحوار وتبادل الأفكار والتفاهم والتسامح، فكما صرح المبحوث**(31 سنة، السنة الثانية ماستر علم النفس)** بقوله أن *"الفايسبوك عبارة عن وسيلة رقمية تحمل في طياتها صور عن التسامح والغفران من أجل السماح للآخر بالتعبير عن رأيه بكل راحة وأمان"*، وطالب آخر **(34 سنة، السنة الربعة دكتوراه علم الاجتماع)** صرح بـ *"مادام هناك تسامح في الوسط الجامعي فإننا نحترم بعضنا البعض، نختلف نتسامح إحترم تحترم، سامحني أحترمك، لا تقتحم أفكاري نحترم بعضنا البعض وهكذا دواليك"*، أما المبحوث الثالث في هذه النقطة قال **(34 سنة، السنة الثانية ماستر تاريخ)** *"لابد علينا من ضرورة تحقيق الأمن الثقافي لدى الطالب الجامعي وهذا من خلال ممارسة التسامح والعفو والصفح والتعايش السلمي بين الطلبة"*، تعتبر هذه التصاريح للطلبة إيجابية وتعكس مستوى الوعي الذي يتميز به الطالب، في حين أننا لمسنا غير ذلك في الواقع من خلال المشاحنات لا نقول خارج الوسط الجامعي بل داخله، أين لاحظنا نوعا من الصراع بين أواسط الطلبة وربما قد تكون أغلبها بسبب جانب لم يظهر لنا في الوهلة

الأولى بارزا من خلال بحثنا (ألا وهو الجانب الجنسي)، فالطالب اليوم أصبح يغيب عن محاضراته فقط من أجل مرافقة فتيات اللاتي يتميزن بزي غير تقليدي، فهنا قد ندخل في اعتبارات أو مؤشرات كثيرة (أدركناه أثناء ملاحظاتنا المباشرة) والتي على سبيل المثال استهلاك بعض المخدرات بالنسبة للطالب الذكر أين أصبح اليوم يستعمل الفتاة كوسيلة لجلب احتياجاته(*حسب ما سمعناه ها جيبيلي الأمانة*) وهنا تظهر لنا المفارقة السوسيولوجية على أساس ماذا تحضر له زميلته ما أسماه بالأمانه، فإن كانت شيء مسموح به داخل المجتمع والجامعة لكان قد أعطاها اسم واضح، لكن وخوفا من نبوذه من المجتمع استعمل ألفظا بديلة وغير مباشرة.

5_ تحول قيمة التعاون في ظل استخدام الفايسبوك:

لقد كان التعاون في المجتمعات التقليدية يقوم على أسس الجوار الجغرافي والروابط العائلية والقبلية، بالإضافة إلى المصالح المشتركة المحلية، أما في عصر استعمال الفايسبوك، فقد تجاوز مفهوم التعاون هذه الحدود التقليدية ليشمل شبكات واسعة من الأفراد الذين قد لا تربطهم صلات مباشرة أو قرابة جغرافية، لكنهم يتشاركون الاهتمامات والأهداف والقضايا المشتركة.

هذا التحول في طبيعة التعاون يطرح تساؤلات مهمة حول مدى تأثير التكنولوجيا الرقمية على القيم الإنسانية الأساسية فمن جهة، وفر الفايسبوك فرصا جديدة للتعاون والتضامن عبر الحدود الجغرافية والثقافية، حيث أصبح بإمكان الأفراد التنسيق لمبادرات خيرية أو اجتماعية أو

سياسية بسهولة ويسر لم يكونا متاحين من قبل، ومن جهة أخرى أثار هذا التطور مخاوف حول تأثير الطبيعة الافتراضية للتفاعل على عمق وأصالة العلاقات التعاونية.

إن دراسة تحول قيمة التعاون في ظل استخدام الفايسبوك تتطلب نظرة شاملة تأخذ في الاعتبار الأبعاد المختلفة لهذا التحول، بما يشمل الفرص الجديدة التي أتاحتها هذه المنصة، والتحديات التي فرضتها على الأشكال التقليدية للتعاون، بالإضافة إلى تأثيرها على نسيج العلاقات الاجتماعية والمجتمعية في عالمنا المعاصر.

بحيث يعرف التعاون في السياق الأكاديمي، من منظور سوسيولوجي، بأنه عملية تفاعلية متعددة الأطراف تتضمن مجموعة من الممارسات التشاركية بين الفاعلين التعليميين (الطلبة) بهدف تحقيق أهداف تعليمية واجتماعية محددة، حيث تتم هذه العملية عبر آليات التبادل المعرفي والتجارب الاجتماعية المتراكمة، وقد كشفت نتائج البحث الميداني عن دور الفضاء الأزرق كمتغير محوري في إحداث تحولات بنيوية إيجابية في أنماط التعاون والتضامن الاجتماعي داخل النسق المجتمعي إذ تطور هذا الفضاء ليصبح آلية اجتماعية مؤسسية تمكن الطالب من إظهار وتجسيد مستويات التماسك الاجتماعي في الواقع المعاش، مما يعكس انتقالا من التفاعل الافتراضي إلى الممارسة الاجتماعية الفعلية.

يعد الفايسبوك من أكبر المنصات التي لعبت دورا محوريا أساسيا في تعزيز قيمة التعاون وخصوصا لدى الطلبة حسب النتائج المبينة أدناه، فقد

تجلت أبعاد هذه المساهمة في العديد من المحطات، كالربط بين الأفراد، وتبادل المعارف، والمشاركة في الأعمال التطوعية وغيرها.

الجدول رقم(17) يوضح النتائج حول مساهمة الفيسبوك في دعم التضامن بين الأفراد

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	1	%0,30
غير موافق	2	%0,70
محايد	1	%0,30
موافق	152	% 50,8
موافق بشدة	143	% 47,9
المجموع	299	% 100,0

من خلال النتائج الموضحة أعلاه فقد يتضح لنا أن هنالك توجها إيجابيا قويا حول مساهمة الفايسبوك في دعم التضامن بين الأفراد، وهذا حسب توضيح النسب التالية بحيث أن 98.7% من المبحوثين بين الموافقين والموافقين بشدة يرون أن الفايسبوك يساهم في دعم التضامن بين الأفراد، في حين أن مبحوث واحد والذي مثل نسبة 0.3% من المحايدين أما نسبة 1% متمثلة في ثلاثة مبحوثين لا يوافقون على أن للفايسبوك دور في عملية التضامن الاجتماعي بين الأفراد، هذه النتائج تتوافق مع مفهوم إميل دوركايم للتضامن الاجتماعي فالفايسبوك يعيد تشكيل التضامن عبر توفير مساحة من أجل التفاعل متجاوزا بذلك ما هو تقليدي، بحيث يتحول التضامن الميكانيكي والتضامن العضوي إلى شكلا جديدا من التضامن الرقمي، "فالشبكات الرقمية توفر أدوات قوية للتنظيم

الـذاتي والتضـامن والعمـل الجمـاعي" (**Manuel Castells. 2010 : 7)**، فالنسـبة العاليـة المتحصـل عليهـا تعكـس لنـا أهميـة الفايسـبوك ودوره تكـوين وتعزيـز الثقـة الاجتماعيـة والتـي تعتبـر العنصـر الفعـال فـي بنـاء عمليـة التضـامن، فمـن هنـا نقـول أن النسـبة العاليـة المتحصـل عليهـا تحـدد لنـا أن هنـاك مـا يسـمى بالتكـافؤ الرقمـي هـذا الأخيـر يمكننـا قياسـه بالمقابـل باللاتكـافؤ الرقمـي والخـاص بالنسـبة الضـئيلة فـي النتيجـة المتحصـل عليهـا، ومنـه فالفايسـبوك قـد يمكنـه أن يعـزز التضـامن بـين فئـات معينـة دون الأخرى.

الجدول رقم(18) يوضح النتائج حول مشاركة الطالب في العمليات الخيرية عبر حسابه في الفايسبوك

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	1	%0,30
غير موافق	12	% 4,0
محايد	7	% 2,3
موافق	142	% 47,5
موافق بشدة	137	% 45,9
المجموع	299	% 100,0

يتضـح لنـا مـن خـلال النتـائج الظـاهرة فـي الجـدول أنهـا إيجابيـة إلـى حـد بعيـد، والتـي تظهـر لنـا أن الطالـب يسـاهم ويشـارك فـي الأعمـال الخيريـة عبـر صـفحات الفايسـبوك، بحيـث أن 137 طالـب يمثـل نسـبة 45.9% مـن الموافقـون بشـدة و142 طالـب بنسـبة 47.5% مـن الموافقـون يعنـي أن الغالبيـة العظمـى بنسـبة 93,3% يوافقـون علـى المشـاركة فـي الأعمـال

الخيرية، بينما فقط 4.3% لا يؤيدون ذلك، فبهذا نؤكد ما ذكرناه سابقا حول الرأس مال الاجتماعي عند بيير بورديو وروبرت بوتنام، فالطالب يعتبر الفايسبوك وسيلة مهمة لتعزيز رأس المال الاجتماعي من خلال مشاركاته في الأنشطة الخيرية، فهذه الأخيرة تقوم بتعزيز وتحسين صورة الطالب وأنه يحظى بالتقدير والقبول الاجتماعي، لأن الطالب في هذه الحالة يعكس قيمه ومبادئه ضمن الوسط والنسق العام للمجتمع، فبالنسبة لسهولة المشاركة في الأعمال الخيرية فإن منصات التواصل "أخفضت تكلفة المشاركة في التبرعات والمشاركات الخيرية" (**Van dijck.2013 : 172**)، فبالنسبة لقوفمان في نظريته حول "إدارة الانطباع" فإن المشاركة في الأعمال الخيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) لها الرغبة في تحسين الصورة الذاتية للفرد أكثر منها بالالتزام بالموضوع المطروح حول التعاون أو التضامن.

الجدول رقم(19) يوضح النتائج حول تضامن الطالب مع الأفراد في حالة المصائب

اتجاه الرأي	التكرارات	النسبة المئوية
غيرموافق بشدة	1	%0,30
غير موافق	5	% 1,7
محايد	4	% 1,3
موافق	148	% 49,5
موافق بشدة	141	% 47,2
المجموع	299	% 100,0

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم 21 أن الطالب له توجها قويا نحو التضامن مع الأفراد في حالة المصائب بناء على نسبة

96.7% التي تعتبر كمؤشر فعال في وعي الطالب وقوة تنشئته الاجتماعية، في حين أن نسبة 3.3% مقسمة حول غير الموافقين بشدة وغير الموافقين والمحايدين، إذ لا تعكس ولا تؤثر هذه النتيجة الضئيلة على الموضوع، فمن هنا وبصفتنا باحثين في علم الاجتماع لا يمكننا القيام بالتحليل السوسيولوجي لطبيعة التضامن دون التطرق لأعمال إيميل دوركايم حول ماجاء في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي،فالتفسير هنا يكون بأن التضامن في المجتمعات التقليدية (ميكانيكي) يعتمد على التشابه في القيم والمعتقدات، بينما في المجتمعات الحديثة (العضوي) يعتمد على التكامل، فهنا وحسب النتائج المتحصل عليها يمكننا القول أن هناك قوة في التضامن الميكانيكي مما يرجع ذلك إلى التنشئة الاجتماعية والثقافة الدينية المكتسبة، فالتنشئة الاجتماعية تلعب دورا محوريا في تعزيز قيم التضامن لدى الطالب، بحيث تغرس قيم التعاون والتكافل منذ الطفولة المبكرة في المجتمعات العربية، مما يعزز سلوكيات التضامن مع الآخرين، "ويساعد تحقيق قيم التكافل الاجتماعي في بناء علاقات اجتماعية قوية، عندما يتعاون الأفراد ويتبادلون المساعدة والدعم المتبادل يمكن أن يؤدي ذلك إلى تعزيز الترابط الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع وتعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة المجتمعية، كما أن تحقيق التكافل الاجتماعي يسهم في تحسين جودة حياة الأفراد" **(فالح الرشيدي عبد المجيد.2023: 80)**، وعليه فالطالب يعتبر فاعلا اجتماعيا ناشئا، له مسؤولية اجتماعية حيال تجسيد وممارسة مختلف أشكال السلوك التضامني، مما يعيد تأكيد دوره في إعادة إنتاج القيم الاجتماعية والمساهمة في استدامة النسيج المجتمعي.

خلاصة

إن تأثير الفيسبوك على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين يمثل ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، بحيث تبرز تحدياتها الحقيقية في مجال الخصوصية والأمان الرقمي، فإن الفرص المتاحة لتعزيز قيم الاحترام والتسامح والتعاون من خلال هذه المنصة تفتح آفاقا جديدة لبناء مجتمع أكثر تماسكا وتفاهما، فالنجاح في استثمار هذه الفرص يتطلب جهودا مشتركة من الجامعة والطلبة والمجتمع ككل لضمان الاستخدام الإيجابي، ففهم سوسيولوجيا القيم لدى الطالب يتطلب نظرة شاملة تأخذ بعين الاعتبار التعقيدات المختلفة للبيئة الجامعية والسياق الاجتماعي الأوسع، فالمؤسسة الجامعية بحاجة إلى تطوير برامج تساعد الطالب على التعامل مع التحديات القيمية وبناء منظومة قيمية متوازنة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وعليه فالقيم الاجتماعية تظهر في الفضاء الرقمي الافتراضي من خلال أنماط التفاعل والمشاركة كقيم التضامن والتعاون الاحترام والتسامح التي تتجسد من خلال الحملات الإلكترونية والدعم الجماعي لمختلف القضايا الاجتماعية، وعليه يعتبر الفضاء الأزرق فرصة لتحول إيجابي في منظومة القيم الاجتماعية من خلال تعزيز القيم السالفة الذكر.

وفي الأخير يبقى فهم التحولات القيمية مرتبطا بدراسة السياق الثقافي والفردي، بحيث يكمن اختلاف تأثير الفايسبوك باختلاف البيئة الاجتماعية وهدف الفرد في ذلك (أي هدف الطالب) .

خـــاتمـــة

خاتمــة

فـي ختـام دراسـتنا حـول تـأثير الفايسـبوك علـى منظومـة القـيم الاجتماعيـة لطلبـة جامعـة معسـكر، يمكـن اسـتخلاص أن العلاقـة بـين اسـتخدام هـذه المنصـة والتحـولات القيميـة داخـل الوسـط الجـامعي وخارجـه تظهـر تعقيـدا واضـحا، وهـذا مـا جسـدته لنـا النتائج المستخلصة.

لقـد أظهـرت الدراسـة أن الفايسـبوك يمثـل قـوة تغييريـة فاعلـة فـي حيـاة الطلبـة الجـامعيين، حيـث أصـبح يشـكل فضـاء موازيـا للتفاعـل الاجتمـاعي وتبـادل الأفكـار والمعلومـات، هـذا الفضـاء الافتراضـي لا يعكـس فقـط القـيم السـائدة فـي المجتمـع، بـل يسـاهم أيضـا فـي إعـادة تشـكيلها وإنتاجهـا بصـور مختلفـة، ممـا يجعـل العلاقـة بـين الفايسـبوك والمنظومـة القيميـة علاقـة تبادليـة وليست فقط أحادية الاتجاه.

إن كثافـة اسـتخدام الفايسـبوك بـين الطلبـة يعكـس تغيـرا جوهريـا فـي أنمـاط التواصـل والتفاعـل الاجتمـاعي، وهـو مـا انعكـس علـى منظومـة القـيم الاجتماعيـة فمـن ناحيـة، سـاهم الفايسـبوك فـي توسـيع شـبكة العلاقـات الاجتماعيـة للطلبـة وتجـاوز حـدود المكـان والزمـان، ممـا أتـاح فرصـا جديـدة للتعـارف والتفاعـل وتبـادل الخبـرات، ومـن ناحيـة أخـرى، أدى الانغمـاس المفـرط فـي العـالم الافتراضـي إلـى إضـعاف بعـض القـيم التقليديـة كالتواصـل المباشر والعلاقات الاجتماعية العميقة.

ومـن الناحيـة السوسـيولوجية، تكشـف هـذه النتـائج أن التكنولوجيـا الرقميـة تتجـاوز كونهـا مجـرد وسـيلة تقنيـة محايـدة، لتصـبح فضـاء اجتماعيـا

متحركا يعيد صياغة أساليب التواصل الاجتماعي والسلوكيات القيمية، وبالاستناد إلى أطروحات بيير بورديو حول رأس المال الاجتماعي، يمكن تصور منصة الفايسبوك كميدان اجتماعي مستحدث يوفر للطلبة إمكانية توسيع دوائرهم الاجتماعية وبناء أنماط متجددة من رأس المال الرمزي والثقافي.

إن تعزيز قيمة الاحترام من خلال الفايسبوك يعكس قدرة الطلبة على نقل القيم التقليدية إلى الفضاء الرقمي وإعادة صياغتها بما يتناسب مع طبيعة التفاعل الافتراضي، كما أن تطور قيمة التسامح يشير إلى أن التعرض للتنوع الثقافي والفكري عبر المنصة قد وسع من آفاق الطلبة وعزز من قدرتهم على قبول الآخر والتعامل مع الاختلاف بكل روح ايجابية، أما تقوية قيمة التعاون فتعكس الإمكانيات الهائلة التي توفرها التكنولوجيا الرقمية لتنظيم الأنشطة الجماعية وتنسيق الجهود بين الطلبة.

لذا يمكننا تفسير هذه التحولات في ضوء نظرية التفاعل الرمزي لجورج هربرت ميد، حيث أصبح الفايسبوك يشكل مسرحا اجتماعيا يتيح للطلبة التفاعل مع رموز ومعاني جديدة، مما يساهم في إعادة بناء هوياتهم وقيمهم، فالطبيعة التفاعلية للمنصة تتطلب من المستخدمين تطوير مهارات تواصلية متقدمة تقوم على الاحترام المتبادل والحوار البناء.

كما يمكن استثمار مفهوم "المجتمع الافتراضي" لبنديكت أندرسون لفهم كيف يساهم الفايسبوك في خلق الشعور بالانتماء والتضامن بين الطلبة، رغم المسافات الجغرافية والاختلافات الاجتماعية. هذا الشعور بالانتماء

يعزز من قيم التعاون والتكافل بينهم، ويخلق أشكالا جديدة من التضامن الاجتماعي تتجاوز الحدود التقليدية كما سبق لنا الذكر.

ومن الملاحظ أيضا أن تأثير الفايسبوك على القيم الاجتماعية يختلف باختلاف السياق الثقافي والاجتماعي للطلبة، وكذلك باختلاف نمط استخدامهم لهذه المنصة، فالطلبة الذين يستخدمون الفايسبوك بشكل واع ونقدي يكونون أقل عرضة للتأثيرات السلبية، في حين أن الاستخدام السلبي والمفرط قد يؤدي إلى تبني قيم استهلاكية وسطحية.

في خضم هذه التحولات، يظهر تمازج قيمي في المجتمع الخاص بالطلبة، يجمع بين القيم التقليدية المستمدة من الموروث الثقافي وتلك المستجدة عبر التفاعلات الافتراضية، هذا التمازج لا يحمل دلالة سلبية بالضرورة، بل قد يمثل مرحلة انتقالية نحو نسق قيمي جديد يتكيف مع متطلبات العصر الرقمي، شريطة الحفاظ على الهوية الثقافية

إن فهم هذه التحولات القيمية لا يهدف فقط إلى التشخيص والتحليل، بل يتعداه إلى محاولة توجيه هذه التحولات نحو آفاق إيجابية تخدم التنمية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجامعي وهنا تبرز أهمية التربية الإعلامية والرقمية كمدخل لتعزيز الوعي النقدي لدى الطلبة في تعاملهم مع منصات التواصل الاجتماعي.

وختاما، نؤكد أن دراسة العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والتحولات القيمية وبالخصوص استعمال الفايسبوك من طرف طلبة الجامعة ليست مجرد بحث أكاديمي فحسب بل يتعدى ذلك لمحاولة لفهم أعمق للتحولات

المجتمعية المعاصرة واستشراف مستقبل القيم في ظل الثورة الرقمية، ومن هنا فإن الفايسبوك ليس أداة تقنية عابرة، بل هو نظام اجتماعي معقد يعكس التحول القيمي للمجتمعات، حيث يدمج بين التكنولوجيا والقيم الإنسانية، ويعيد تعريف مفاهيم التواصل والانتماء والثقافة في القرن الحادي والعشرين.

إن استمرار البحث في هذا المجال ضروري لمواكبة التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال وتأثيراتها المتجددة على البنى الاجتماعية والثقافية، خاصة في مجتمعات تمر بمرحلة انتقالية كالمجتمع الجزائري.

إن رهان المستقبل يكمن في قدرتنا على الاستفادة من الإمكانات الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال مع الحفاظ على القيم الإيجابية التي تضمن تماسك النسيج الاجتماعي وتحقق التنمية المستدامة، هذا التوازن لن يتحقق إلا من خلال سياسات تعليمية وثقافية واعية تضع الإنسان في قلب التحول الرقمي وتجعل من التكنولوجيا وسيلة لخدمة القيم الإنسانية النبيلة وليس غاية في حد ذاتها.

تظهر نتائج البحث إمكانيات إيجابية لتكامل الأنظمة التكنولوجية مع البنى الاجتماعية، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في النماذج النظرية السائدة لتحليل التأثير المتبادل بين التقنية والمجتمع، وتطرح هذه الاستنتاجات إطارا تفسيريا محدثا يسلط الضوء على طبيعة التفاعل المستمر بين الأطراف المجتمعية والأدوات التكنولوجية ضمن إطار التطوير المجتمعي

تظهر نتائج الدراسة إلى الحاجة الماسة لإعادة بناء الرؤية السوسيولوجية للتكنولوجيا، بحيث نتخطى المفهوم الضيق الذي يحصرها في كونها مجرد أدوات، ونتجه نحو منظور شامل يعبر عن تشابك التفاعلات الاجتماعية في المجتمع الرقمي المعاصر، إن استيعاب هذه التفاعلات المعقدة يستدعي استمرار البحوث العلمية التي تجمع بين مختلف المجالات المعرفية وتتسم بالتكامل والعمق.

وكختامنا لما سبق كيف يمكن تجاوز الثنائيات التقليدية في تحليل العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع؟ وما هي الأدوات البحثية الأنسب لقياس الأثر الاجتماعي للتكنولوجيا؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1- أحمد جرار ليلى (2012)، الفايسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن.

2- براي محمد ، (2019) تأثير وسائط التواصل الرقمية في إعادة تشكيل المنظومة القيمية للشباب الجزائري جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر.

3- بومعيزة السعيد ، (2005_2006)، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة الجزائر: جامعة الجزائر.

4- بومنير كمال (2010)، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت: من ماكس هور كايمر إلى أكسل هونيث، ط1 الجزائر منشورات الاختلاف.

5- بيار بورديو (2021)، أشكال الرأس المال، ترجمة محمد عبد الله، دار المعرفة الجامعية.

6- جميل حمداوي (2015)، نظريات علم الاجتماع، الطبعة الأولى، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف المغرب.

7- جون لوك (1988)، رسالة في التسامح، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

8- الجوهري محمد (2010)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي، المركز القومي للترجمة.

9- حسن السوداني ومحمد المنصور (2016)، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي عمان.

10- الحمامي الصادق (2012)، الميديا الجديدة: الابستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات، سلسلة بحوث المنشورات الجامعية منوبة تونس.

11- حمد عاطف غيث، (2006) قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

12- الحويان محمود (2011)، أثر مواقع التواصل على المجتمع، الطبعة الأولى دار وائل للطباعة والنشر عمان الأردن.

13- خالد وليد حمود (2011)، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغير في العالم العربي، دار مدارك للنشر والتوزيع، بيروت.

14- الخطيب أحمد مصطفى(2018)، عصر وسائل التواصل الاجتماعي: التحديات والفرص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

15- الخطيب جمال (2007)، تعديل السلوك الإنساني، الطبعة الثانية مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع دار حنين للنشر والتوزيع.

16- *الخليل وآخرون (2016)، التسامح بين شرق وغرب، دار الساقي مصر.*

17- الدايل عبد الله (2010)، *القيم التربوية والأخلاقية* الرياض، دار عالم الكتب

18- *دخيل بن عبد الله الدخيل الله (2014)، المهارات الاجتماعية، تعليم وتدريس المهارات الاجتماعية والقيم، العبيكان للنشر.*

19- دليو فضيل (2010)، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم، الاستعمالات، الآفاق، دار الثقافة عمان المملكة الأردنية الهاشمية.

20- رحومة محمد علي (2008)، علم الاجتماع الآلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

21- رشاد غنيم، نادية السيد عمر، السيد محمد الرامخ (2008)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية مصر.

22- رشتي جيهان أحمد (1978)، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي القاهرة

23- رمضان الديب إبراهيم ،(د.س) أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التربوية، د ط ، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع ، مصر.

24- ريتشارد واطسون ترجمة عبد الحميد محمد دابوه مراجعة أيمن عامر (2016)، عقول المستقبل كيف يغير العصر الرقمي عقولنا؟ لماذا نكترث؟ وما الذي في وسعنا فعله؟ الطبعة الأولى المركز القومي للترجمة القاهرة.

25- زرواتي رشيد (2007)، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر الطبعة الأولى، الجزائر

26- زكي بدوي أحمد (1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي فرنسي، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان بيروت.

27- الزيود ماجد (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير، الطبعة الأولى دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

28- السباعي مصطفى (1987)، أخلاقنا الاجتماعية، الطبعة الخامسة المكتب الإسلامي بيروت.

29- سلاطنية بلقاسم، جيلالي حسان (2004) منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر

30- سمير سعيد حجازي (2005)، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس الاجتماعي ونظرية المعرفة، الطبعة الأولى دار الكتب لبنان.

31- السيد أحمد محمد (2003)، البحث العلمي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، الطبعة الثانية دار الفلاح للطباعة والنشر الشارقة.

32- السيد الحسيني، (2001) علم الاجتماع ودراسة المجتمع، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة.

33- الصادق رابح (2013)، فضاءات رقمية: قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، دار النهضة العربية بيروت.

34- صلاح الدين محمد طحيطر المشاقبة (2021)، أثر العولمة على سيادة الدولة في الوطن العربي، الطبعة الأولى المركز الديمقراطي العربي برلين.

35- الطاهر بوغازي (2010) القيم التربوية مقاربة نسقية، الطبعة الأولى، دار الحبر للنشر، الجزائر

36- عباس مصطفى صادق (2008)، الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل)، الطبعة الأولى دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن.

37- عبد الحميد محمد، (2008) الإعلام الجديد: مفهومه خصائصه نظرياته وأشكال تطبيقه، الطبعة الأولى، عالم الكتب للنشر القاهرة مصر.

38- عبد الغفور عبد الفتاح قاري،(2000) ، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، المملكة العربية السعودية.

39- عبد الله ساقور (2002)، فعالية النظام الجامعي الجزائري في إنتاج المعرفة وأسلاكها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة عدد 17 جوان 2002.

40- العبد الله محمد (2022) وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي، دار النشر العربي.

41- عبد المجيد فالح الرشيدي (2023)، "قيم التكافل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري من منظور التربية الإسلامية"، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية (74)2 ، 64_91.

42- العتيبي فيصل (2020)، نظريات الاتصال وتطبيقاتها في العصر الرقمي، دار الفكر العربي.

43- عرسان علي (2001) ثقافتنا والتحدي، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق.

44- *العروي عبد الله (1995)*، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، *الطبعة الأولى المركز الثقافي العربي، بيروت.*

45- عزي عبد الرحمن (2009)، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، بيروت: دار الفكر المعاصر.

46- العلاق بشير (2010)، نظريات الاتصال مدخل متكامل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن عمان

47- *العلاق بشير (2010)*، نظرية الاتصال مدخل متكامل، دار اليازوري العلمية.

48- *علبي عاطف (2003)*، أضواء على التسامح والتعصب، الطبعة الأولى الفكر اللبناني بيروت.

49- عمر السباعي هدى (2018)، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر القاهرة.

50- العياضي نصر الدين: "التفكير في عدة التفكير: مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشباعات في البيئة الرقمية"، مركز الجزيرة للدراسات، ديسمبر/كانون الأول، 2020، ص 1-14

51- العيسوي عبد الرحمن (2018)، القيم والأخلاق في علم الاجتماع، منشورات الحلبي بيروت.

52- عيسى عثمان ابراهيم (2008)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق عمان.

53- الغذامي عبد الله (2005)، الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع الطبعة الثانية.

54- الغزالي أبو حامد (2005)، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم الطبعة الأولى، بيروت.

55- غسان خالد، المقدادي يوسف (2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار النفائس عمان.

56- كمال التابعي، ليلى البهنساوي (2007)، مقدمة في علم اجتماع المعرفة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة مصر.

57- محمد سيد محمد (1986)، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، الطبعة الأولى، المؤسسة الوطنية للكتاب.

58- محمد شفيق (1998)، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، دون طبعة، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة.

59- محمد عوض عبد السلام (1986)، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز، دار المطبوعات الجامعية الجديدة، مصر.

60- محمد فهمي طلبة وآخرون (1999)، الموسوعة الشاملة لمصطلحات الحاسب الالكتروني، موسوعة دلتا كومبيوتر المكتب المصري للنشر، القاهرة.

61- محمد مزيان (2003) القيم والاتجاهات في علم الإعلام والاتصال، الطبعة الأولى، منشورات دار لالة سكينة الجزائر.

62- محمد وهبي سحر (1996)، دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة.

63- محمد ياسر الخواجة (2009)، علم اجتماع التنمية المفاهيم والقضايا، الطبعة الأولى دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر

64- محي محمد مسعي (1999)، ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، الطبعة الثانية مطبعة ومكتبة الشعاع مصر.

65- المرزوقي فاطمة (2020)، الشباب العربي والفضاء الرقمي، منشورات جامعة الملك سعود الرياض.

66- المرواني محمد (2020)، الشبكات الاجتماعية والتعليم الجامعي، دار الزهراء للنشر، الرياض.

67- مكاوي حسين (2023)، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، الدار المصرية اللبنانية.

68- ملحس دلال (2005)، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للطباعة عمان.

69- ملكاوي أسماء حسين (2017)، أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي: هابرماس أنموذجا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة.

70- منتهى الكيلاني (2019)، دور الفيسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي، دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمان ، جامعة الأردن.

71- موريس أنجرس (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر الجزائر.

72- وائل مبارك خضر فضل الله (2010)، أثر الفايسبوك على المجتمع، الطبعة الأولى، مدونة شمس النهضة، ، الخرطوم السودان.

73- وسام كمال (2014)، الإعلام الالكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة.

74- يان سبورك، ترجمة حسن منصور الحاج (2009)، أي مستقبل لعلم الاجتماع؟ في سبيل البحث عن معنى وفهم العالم الاجتماعي، الطبعة الأولى، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الإمارات العربية المتحدة.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Blumer H, (1969), Symbolic Interactionism: Perspective and Method. Prentice, Hall Publications.

2- Bourdieu P, (1986), The forms of capital. Hand book of Theory and Research for the Sociology of Education, New York Greenwood Press.

3- Boutinet J P, (2004), L'immaturité de la vie adulte 4em Edition , Armand Colin.

4- Brown L, (2018), « Digital tolerance in multicultural societies », Journal of Digital Culture, 13(2), 42-61.

5- Chen L and Wong K, (2021), « Digital Communication Patterns Among University Students », Journal of Communication Technology, 17(2), 163-182.

6- Daboudi Abdullah, (2014), « the impact of social Networking sites on applied science university students », international journal of humanities and social science vol 4 no 10 august 2014 university amman jordan 251-267 .

7- Durkheim E, (1961), Moral Education: A Study in the Theory and Application of the Sociology of Education, New York: Free Press.

8- Durkheim E, (1995), The Elementary Forms of Religious Life, New York: Free Press.

9- Ellison N. B, Steinfield C and Lampe C, (2007), « The benefits of Facebook "friends": Social capital and college students' use of online social network sites », journal of computer – Mediated.

10- Giddens A, (1991), Modernity and Self-Identity: Self and Society in the Late Modern Age, Stanford University Press

11- Goffman Erving, (1959), The Presentation of Self in Everyday Life, Anchor Books.

12- Goffman Erving, (1967), Interaction Ritual: Essays on Face-to-Face Behavior, Anchor Books, New York.

13- Hegel G.W.F, (1977), Phenomenology of Spirit Oxford University Press.

14- Herbert Blumer, (1969), Symbolic interactionism: Perspective and method, Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

15- Honneth A (1995), The Struggle for Recognition: The Moral Grammar of Social Conflicts , Polity Press.

16- Huang Hanyung, (2014), Social media generation in urban , edition ching springer, London.

17- Kevin Johnston, Maureen Tanner, Nishant Lalla and Dori Kawalski, (2013), « Social capital: the benefit of Facebook. » Behaviour & Information Technology, 2013 Vol 32, No 1(24/36)

18- Khaled Saleh Al Omoush Saad
Ghaleb Yaseen Mohammad Atwah Alma'aitah, (2012), « The impact of Arab cultural values on online social networking: The case of Facebook » Computers in Human Behavior

19- Lickona T, (2001), Raising Good Children, New York, Bantam Book

20- Lyotard Jean-François, (1984), The Postmodern Condition: A Report on Knowledge, University of Minnesota Press.

21- Manuel Castells, (2010), The Rise of the Network Society (2nd ed). Wiley-Blackwell

22- Martinez E and Collins, T (2023), « Changing patterns of respect in academic settings, Faculty perspectives ». Teaching in Higher Education, 28(4), 185-200.

23- Mcquail D, (2010), McQuail's mass communication theory (6th ed), Sage Publications.

24- Michael Apple, (2004), Ideology and Curriculum (3rd ed), New York: Routledge.

25- Philippe Breton, (2000), le culte de l'Internet une menace pour le lien social, la découverte Paris.

26- Putnam Robert, (2000), Bowling alone the collapse and revival of American Community.

27- RAY Eldon and SHEILA Gibbon, (2009), social networks, USA Cambridge university press

28- Robert Matthew Vanden Boogart, (2006), Uncovering The Social Impacts of Facebook On a College Campus . Master's thesis from the College of Education, University of Kansas, USA

29- Rokeach Milton, (1973), The Nature of Human Values. Free Press London.

30- Rokeach Milton, (1973), The Nature of Human Values, New York: Free Press.

31- Roncois Magenot, (2004), analyse semio-pragmatique des forums pédagogique sur internet, hyper lectures, cyber textes et méta-éditions.

32- Schwartz S H, (1992), Universals in the Content and Structure of Values, Academic Press.

33- Tajfel H and Turner J C, (1979), An integrative theory of intergroup conflict, Monterey, CA: Brooks.

34- Talcott Parsons, (1991), The Social System, Routledge, London.

35- Touraine A, (2005), Un nouveau paradigme: pour comprendre le monde d'aujourd'hui, Fayard, Paris.

36- Turkle sherry, (2011), Alone Together, why we expect more from technology and less from each other, Basic Books

37- Van Dijck J, (2013), « The Culture of Connectivity A Critical History of Social Media », Oxford University Press Volume 28, Issue 6, November 2012, Pages 2387-2399

38- Williams T and Taylor, J (2022), « Virtual collaborative environments: Enhancing critical thinking and creativity among undergraduate students », Educational Technology Research and Development, 70(1), 62-85.

39- Wilson M, (2021), « Modern Value Systems », Social Science Quarterly, 92(4), 120-135.

40- Zygmunt Bauman, (2000), Liquid Modernity, Polity Press.

المواقع الالكترونية:

(https://www.univ-mascara.dz/الحرم-الجامعي/)

الملاحـــق

الملحق رقم 01: تعداد الطلبة المسجلين خلال السنة الجامعية 2019_ 2020

تعداد الطلبة المسجلين في جامعة مصطفى اسطمبولي للسنة الدراسية 2020/2019

الكلية	الميدان أو الفرع	المسجلون في الليسانس			المسجلون في الماستر			المسجلون في الدكتوراه			المجموع العام		
		ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
العلوم والتكنولوجيا	الكنولوجيا	1243	913	2156	672	554	1226	93	36	129	2008	1503	3511
	مجموع الكلية	**1243**	**913**	**2156**	**672**	**554**	**1226**	**93**	**36**	**129**	**2008**	**1503**	**3511**
العلوم الدقيقة	علوم المادة	83	115	198	51	115	166	33	48	81	167	278	445
	رياضيات واعلام آلي	323	322	645	97	109	206	48	13	61	468	444	912
	مجموع الكلية	**406**	**437**	**843**	**148**	**224**	**372**	**81**	**61**	**142**	**635**	**722**	**1357**
علوم الطبيعة والحياة	علوم الطبيعة والحياة	453	1228	1681	116	484	600	38	85	123	607	1797	2404
	علوم الأرض والكون	52	64	116	16	24	40	43	17	60	111	105	216
	مجموع الكلية	**505**	**1292**	**1797**	**132**	**508**	**640**	**81**	**102**	**183**	**718**	**1902**	**2620**
العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم	1314	1050	2364	483	476	959	81	67	148	1878	1593	3471
	مجموع الكلية	**1314**	**1050**	**2364**	**483**	**476**	**959**	**81**	**67**	**148**	**1878**	**1593**	**3471**
الآداب واللغات	اللغة والأدب العربي	284	1294	1578	64	459	523	14	21	35	362	1774	2136
	الفنون	29	61	90	04	04	08	00	00	00	33	65	98
	الآداب واللغة الفرنسية	155	432	587	58	251	309	06	07	13	219	690	909
	الآداب واللغة الانجليزية	245	497	742	45	175	220	06	09	15	296	681	977
	مجموع الكلية	**713**	**2284**	**2997**	**171**	**889**	**1060**	**26**	**37**	**63**	**910**	**3210**	**4120**
العلوم الانسانية والاجتماعية	العلوم الانسانية	221	335	556	122	194	316	12	09	21	355	538	893
	العلوم الاجتماعية	252	802	1054	71	262	333	10	25	35	333	1089	1422
	مجموع الكلية	**473**	**1137**	**1610**	**193**	**456**	**649**	**22**	**34**	**56**	**688**	**1627**	**2315**
الحقوق والعلوم السياسية	الحقوق	975	809	1784	264	251	515	17	09	26	1256	1069	2325
	العلوم السياسية	00	00	00	16	10	26	00	00	00	16	10	26
	مجموع الكلية	**975**	**809**	**1784**	**280**	**261**	**541**	**17**	**09**	**26**	**1272**	**1079**	**2351**
المجموع العام		5629	7922	13551	2079	3368	5447	401	346	747	8109	11636	19745

الملحق رقم 02: الاستمارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

استمارة البحث

تكنولوجيا الاتصال والتحولات القيمية لدى الطلبة: دراسة ميدانية لرواد الفضاء الأزرق بجامعة معسكر

الطلبة والطالبات الأعزاء،

في إطار إنجاز دراسة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص علم اجتماع الاتصال بجامعة معسكر، نرجو من سيادتكم ملأ هذه الاستمارة بعناية لتزويدنا بمعلومات دقيقة في بحثنا هذا والموجه لأغراض علمية بحتة لا غير.

وشكرا مسبقا على مساعدتكم.

الطالبة: بيوض بدرة

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة: سوالمية نورية

أ- المعلومات الشخصية للطالب (ة)

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- السن: 18-22 ☐ 23-27 ☐ 28-32 ☐ 33وما فوق ☐
- المستوى الجامعي الحالي: ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐
- الوضعية العائلية: عازب(ة) ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐
- التخصص: تاريخ ☐ فلسفة ☐ علم الاجتماع ☐ علم النفس ☐
- المستوى المادي للطالب جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐
- مكان الإقامة: مقيم بالحي بالجامعة ☐ غير مقيم بالحي الجامعي ☐
- الوسيلة التي تستخدمها في تواصلك مع الآخر: الحاسوب ☐ الهاتف الذكي ☐ التابلات ☐ نات بوك ☐ أو وسيلة أخرى أذكرها.....
- التطبيقات الأكثر استخداما هي: الفايبر ☐ الفايسبوك ☐ تويتر ☐ الواتساب ☐ اليوتيوب ☐

- تستخدام الفايسبوك: كل يوم ☐ بعض المرات في الأسبوع ☐ بعض المرات في الشهر ☐ أبدا ☐

محور تكنولوجيا الاتصال	موافق	موافق بشدة	لا أوافق	لا أوافق بشدة	محايد
يؤثر التطور التكنولوجي على حياتك العلمية					
استخدام تكنولوجيا المعلومات زاد من وعي					
ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على فهم التفكير الجماعي					
ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تسويق الأفكار					
ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على البحث عن المعلومات التي أرغبها					
اكتسبت الكثير من المعارف من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال					
ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الإبداع					

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على انتاج افكار جديدة					
وفرت لي تكنولوجيا المعلومات والاتصال فضاء افتراضي تشاركي بين الطلبة					
سهلت تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التواصل بين الأصدقاء والزملاء					
ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التعرف على ثقافات أخرى يصعب الوصول اليها					
ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تنمية معارفي العلمية					
ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تقصي الحقائق					
استعمالك لوسائل التواصل الاجتماعي هو حصيلة للتطور التكنولوجي الراهن					
يقلص التطور التكنولوجي المسافات بين الأفراد					
يحقق لك التطور التكنولوجي الاستقلالية في إثبات ذاتك					
يسهل لك التطور التكنولوجي الحصول على المعلومة					
يساهم التطور التكنولوجي في عملية التواصل الافتراضي مع الآخر					
تتواصل مع الآخرين عبر الفايسبوك يوميا					

- **المحور الأول:تكنولوجيا الاتصال واستعمال الطالب للفايسبوك**

محور الفايسبوك	موافق	موافق بشدة	لا أوافق	لا أوافق بشدة	محايد
أحاول أن ابتعد عن الفايسبوك لكن دون جدوى					
أجد نفسي أتصفح الفايسبوك رغم أنني اتخذت قرار التقليل منه					
لدي صعوبة في التحكم في الوقت الذي أقضيه على الفايسبوك					
أستعمل الفايسبوك حتى الوصول لدرجة الرضى					

اعتقد أنني سوف أضيع إذا لم يكن هناك فايسبوك					
اذا لم استعمل الفايسبوك اشعر أن هناك شيء ينقصني					
اعتقد ان الفايسبوك له تأثير على مزاجي					
تستعمل الفايسبوك في ساعات متأخرة من الليل					
تعرضت للتوبيخ من طرف أسرتي بسبب استعمالي للفايسبوك					
عندما أتصفح الفايسبوك أتخلى عن جميع مسؤولياتي					
تصفح الفايسبوك يساعدني على نسيان أشياء تضايقني					
يؤدي استعمال الفايسبوك إلى الانحراف في بعض الأحيان					
كثرة استعمال الفايسبوك عند الطالب الجامعي له سلبيات					
استعمالك للفايسبوك له تأثيرات سلبية على دراستك					
تشارك بآرائك عبر صفحات الفايسبوك					
يقدم لك الفايسبوك خدمة في الرفع من مستواك الفكري					
تقوم بنشر ما تراه يناسب المجتمع عبر صفحات الفايسبوك					
تستعمل الفايسبوك للتسلية والترفيه					
تبني علاقات صداقة عبر صفحات الفايسبوك					
تقوم بنشر المستجدات عبر الفايسبوك					
تكتسب لغات أو رموز جديدة عبر استعمالك للفايسبوك					
يعطي الطالب اسم مستعار لحسابه في الفايسبوك					
امتلك أكثر من حساب في الفايسبوك					
تبقى علاقاتك عبر الفايسبوك افتراضية غير دائمة					
تصرح بجنسك الحقيقي عبر الفايسبوك					
تقوم باختيار من تقبل صداقتهم عبر صفحتك					

- **المحور الثاني: الفايسبوك والقيم الاجتماعية عند الطالب الجامعي**

التعاون، التسامح، الاحترام

الجزء الأول: الفايسبوك والتعاون عند الطالب الجامعي

قيمة التعاون	موافق	موافق بشدة	لا أوافق	لا أوافق بشدة	محايد
اتصفح عبر الفايسبوك المجموعات التي تقدم الدعم للمحتاجين					
يساهم الفايسبوك في دعم التضامن بين أفراد المجتمع					
يسهل الفايسبوك تقديم المساعدات المادية					
يسهل الفايسبوك تقديم المساعدات المعنوية المختلفة					
يساهم الفايسبوك في عملية التوعية بالقضايا الاجتماعية					
تشارك في العمليات الخيرية عبر حسابك في الفايسبوك					
تتضامن مع الأفراد في حالة المصائب					
يساعدك الفايسبوك على التعرف على مواقع جديدة لإقتناء الكتب والمراجع					
تقوم بإنشاء مجموعات خاصة تهتم بالعلم والمعرفة					
تنشر دروس أو محاضرات عبر صفحتك ليستفيد منها غيرك					
لديك منشورات تحث على المحافظة على البيئة					

الجزء الثاني: الفايسبوك والتسامح عند الطالب الجامعي

قيمة التسامح	موافق	موافق بشدة	لا أوافق	لا أوافق بشدة	محايد
يساهم الفايسبوك في نشر وزرع قيم التسامح بين أفرا المجتمع					
يساهم الفايسبوك في الحوار والدعوة إلى فك الخصام					
تنشر عبر صفحتك مقترحات لمواجهة ظاهرة العنف عند الطلبة					
تتلقى الدعم عند وقوعك في مشكلة من خلال الصفح والعفو (تصفح وتعفو عن من ظلمك)					

تقبل الإعجاب بمنشور لشخص يعتذر منك لارتكابه خطأ في حقك					
يساهم الفايسبوك في نشر فكر الحوار الايجابي					
تقبل صدقات مع أشخاص من ديانات أخرى (تسامح ديني)					
يساهم الفايسبوك في جمع الأفراد الذين هم على خلافات					
يساهم الفايسبوك في نشر تعاليم المواطنة والديمقراطية					
يساهم الفايسبوك في قبول ثقافة الآخر (تسامح ثقافي)					

الجزء الثالث: الفايسبوك والاحترام عند الطالب الجامعي

قيمة الاحترام	موافق	موافق بشدة	لا أوافق	لا أوافق بشدة	محايد
يقوم الفايسبوك بدعم ضرورة احترام أهل العلم عند الطلبة					
يحث الفايسبوك على ضرورة الالتزام بالقواعد الإسلامية					
يساهم الفايسبوك في منع الاختلاط الجنسي عبر صفحاته					
يساهم استعمالك للفايسبوك في هدر الكثير من الوقت					
يساعد الفايسبوك الطالب في احترام القانون الداخلي للحرم الجامعي					
يساعد الفايسبوك على نشر الصدق في المعاملات					
يساعد الفايسبوك الطالب في تأدية الأمانة إلى اهلها					
تقوم بتهنئة زملائك عبر صفحات الفايسبوك					
تقوم باستعمال الفايسبوك أثناء جلساتك العائلية					
تتصفح صفحات الغير من أجل الفضول					
تقوم بارسال رسائل غير مباشرة لمن لك معه خلافات					

الملحق رقم 03: دليل المقابلة

_ المحور الأول: البيانات الشخصية

1_ الجنس:

2_ السن:

3_ المستوى:

4_ التخصص:

_ المحور الثاني: أنماط استخدام الفايسبوك

1_ ماهو تعريفك لمواقع التواصل الاجتماعي؟ وما هي المنصة الأكثر استعمالا بالنسبة لك؟

2_ ماهي الأوقات التي تفضلها في استعمالك للفايسبوك؟ وكم تستغرق من مدة زمنية وأنت في تواصل عبره؟

3_ كيف تشارك محتواك عبر الفايسبوك؟

4_ ماهو الفرق بين شخصيتك في الواقع وعبر المنصة؟

_ المحور الثالث: تأثير الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية

5_ إلى أي مدى يؤثر الفايسبوك على عملية التواصل المباشر مع العائلة والأصدقاء؟

6_ ماهو رأيك حول ظاهرة الأصدقاء الافتراضيين؟

7_ كيف تواجه موقف عبر الفايسبوك يتعارض مع قيمك ومبادئك الاجتماعية والدينية؟ وهل تقبل ثقافة الآخر؟

8_ كيف تؤثر التعليقات والاعجابات على تواصلك مع الطرف الآخر

_ المحور الرابع: التحولات القيمية في ظل استخدام الفايسبوك

9_ ماهي صور التحولات التي لاحظتها في العالم الرقمي؟

10_ كيف تعبر عن طريقة احترامك للآخر عبر الفايسبوك؟وكيف تتعامل معه؟

11_ إلى أي مدي تتأثر بالمنشورات حول التعصب والتحيز؟وكيف تواجه الأمر؟

12_ كيف ساعدك الفايسبوك على التعرف على ثقافات أخرى؟ وكيف تتقبل الأمر؟

الملحق رقم 04: نتائج حساب التكرارت والنسب المئوية لأسئلة الاستمارة من خلال مخرجات برنامج SPSS

يؤثر التطور التكنولوجي على حياتك العلمية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	8	2,7	2,7	2,7
	محايد	7	2,3	2,3	5,0
	موافق	169	56,5	56,5	61,5
	موافق بشدة	115	38,5	38,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

استخدام تكنولوجيا المعلومات زاد من وعي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	4	1,3	1,3	1,7
	محايد	5	1,7	1,7	3,3
	موافق	162	54,2	54,2	57,5
	موافق بشدة	127	42,5	42,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على فهم التفكير الجماعي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	2	,7	,7	,7
	غير موافق	7	2,3	2,3	3,0
	محايد	2	,7	,7	3,7
	موافق	158	52,8	52,8	56,5
	موافق بشدة	130	43,5	43,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تسويق الافكار

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	4	1,3	1,3	1,3
	محايد	8	2,7	2,7	4,0
	موافق	159	53,2	53,2	57,2
	موافق بشدة	128	42,8	42,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على البحث عن المعلومات التي أرغبها

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	2	,7	,7	,7
	محايد	1	,3	,3	1,0
	موافق	145	48,5	48,5	49,5
	موافق بشدة	151	50,5	50,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

اكتسبت الكثير من المعارف من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	1	,3	,3	,7
	محايد	3	1,0	1,0	1,7
	موافق	141	47,2	47,2	48,8
	موافق بشدة	153	51,2	51,2	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال غلى الابداع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	11	3,7	3,7	4,0
	محايد	10	3,3	3,3	7,4
	موافق	159	53,2	53,2	60,5
	موافق بشدة	118	39,5	39,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على انتاج افكار جديدة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	4	1,3	1,3	1,7
	محايد	5	1,7	1,7	3,3
	موافق	165	55,2	55,2	58,5
	موافق بشدة	124	41,5	41,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

وفرت لي تكنولوجيا المعلومات والاتصال فضاء افتراضي تشاركي بين الطلبة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	2	,7	,7	,7
	محايد	2	,7	,7	1,3
	موافق	180	60,2	60,2	61,5
	موافق بشدة	115	38,5	38,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

سهلت تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التواصل بين الأصدقاء والزملاء

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	محايد	1	,3	,3	,3
	موافق	164	54,8	54,8	55,2
	موافق بشدة	134	44,8	44,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التعرف على ثقافات أخرى يصعب الوصول إليها

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	5	1,7	1,7	1,7
	محايد	1	,3	,3	2,0
	موافق	166	55,5	55,5	57,5
	موافق بشدة	127	42,5	42,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تنمية معارفي العلمية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	محايد	1	,3	,3	,3
	موافق	163	54,5	54,5	54,8
	موافق بشدة	135	45,2	45,2	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

ساعدتني تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تقصي الحقائق

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	7	2,3	2,3	2,3
	محايد	8	2,7	2,7	5,0
	موافق	151	50,5	50,5	55,5
	موافق بشدة	133	44,5	44,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

استعمالك لوسائل التواصل الاجتماعي هو حصيلة للتطور التكنولوجي الراهن

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	6	2,0	2,0	2,3
	محايد	6	2,0	2,0	4,3
	موافق	154	51,5	51,5	55,9
	موافق بشدة	132	44,1	44,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يقلص التطور التكنولوجي المسافات بين الأفراد

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	3	1,0	1,0	1,0
	محايد	3	1,0	1,0	2,0
	موافق	144	48,2	48,2	50,2
	موافق بشدة	149	49,8	49,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يحقق لك التطور التطنولوجي الاستقلالية في اثبات ذاتك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	2	0,7	,7	,7
	غير موافق	23	7,7	7,7	8,4
	محايد	12	4,0	4,0	12,4
	موافق	148	49,5	49,5	61,9
	موافق بشدة	114	38,1	38,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يسهل لك التطور التكنولوجي الحصول على المعلومة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	1	,3	,3	,7
	محايد	1	,3	,3	1,0
	موافق	157	52,5	52,5	53,5
	موافق بشدة	139	46,5	46,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم التطور التكنولوجي في عملية التواصل الافتراضي مع الآخر

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	2	,7	,7	,7
	محايد	2	,7	,7	1,3
	موافق	164	54,8	54,8	56,2
	موافق بشدة	131	43,8	43,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تتواصل مع الآخرين عبر الفايسبوك يوميا

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	16	5,4	5,4	5,7
	محايد	22	7,4	7,4	13,0
	موافق	145	48,5	48,5	61,5
	موافق بشدة	115	38,5	38,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

أحاول أن أبتعد عن الفايسبوك لكن دون جدوى

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	14	4,7	4,7	4,7
	غير موافق	192	64,2	64,2	68,9
	محايد	9	3,0	3,0	71,9
	موافق	52	17,4	17,4	89,3
	موافق بشدة	32	10,7	10,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

أجد نفسي أتصفح الفايسبوك رغم أنني اتخذت قرار التقليل منه					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	12	4,0	4,0	4,0
	غير موافق	195	65,2	65,2	69,2
	محايد	4	1,3	1,3	70,6
	موافق	51	17,1	17,1	87,6
	موافق بشدة	37	12,4	12,4	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

لدي صعوبة في التحكم في الوقت الذي أقضيه على الفايسبوك					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	24	8,0	8,0	8,0
	غير موافق	181	60,5	60,5	68,6
	محايد	5	1,7	1,7	70,2
	موافق	55	18,4	18,4	88,6
	موافق بشدة	34	11,4	11,4	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

أستعمل الفايسبوك حتى الوصول لدرجة الرضى					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	42	14,0	14,0	14,0
	غير موافق	172	57,5	57,5	71,6
	محايد	11	3,7	3,7	75,3
	موافق	56	18,7	18,7	94,0
	موافق بشدة	18	6,0	6,0	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

أعتقد أنني سوف أضيع إذا لم يكن هناك فايسبوك					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	84	28,1	28,1	28,1
	غير موافق	146	48,8	48,8	76,9
	محايد	9	3,0	3,0	79,9
	موافق	44	14,7	14,7	94,6
	موافق بشدة	16	5,4	5,4	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

إذا لم أستعمل الفايسبوك أشعر أن عناك شيء ينقصني

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	92	30,8	30,8	30,8
	غير موافق	124	41,5	41,5	72,2
	محايد	7	2,3	2,3	74,6
	موافق	60	20,1	20,1	94,6
	موافق بشدة	16	5,4	5,4	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

أعتقد أن الفايسبوك له تأثير على مزاجي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	72	24,1	24,1	24,1
	غير موافق	101	33,8	33,8	57,9
	محايد	16	5,4	5,4	63,2
	موافق	91	30,4	30,4	93,6
	موافق بشدة	19	6,4	6,4	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

استعمل الفايسبوك في ساعات متأخرة من الليل

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	72	24,1	24,1	24,1
	غير موافق	85	28,4	28,4	52,5
	محايد	23	7,7	7,7	60,2
	موافق	93	31,1	31,1	91,3
	موافق بشدة	26	8,7	8,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تعرضت للتوبيخ من طرف أسرتي بسبب استعمال الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	80	26,8	26,8	26,8
	غير موافق	121	40,5	40,5	67,2
	محايد	24	8,0	8,0	75,3
	موافق	53	17,7	17,7	93,0
	موافق بشدة	21	7,0	7,0	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

عندما أتصفح الفايسبوك أتخلى عن جميع مسؤولياتي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	68	22,7	22,7	22,7
	غير موافق	149	49,8	49,8	72,6
	محايد	29	9,7	9,7	82,3
	موافق	35	11,7	11,7	94,0
	موافق بشدة	18	6,0	6,0	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تصفح الفايسبوك يساعدني على نسيان أشياء تضايقني

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	48	16,1	16,1	16,1
	غير موافق	96	32,1	32,1	48,2
	محايد	26	8,7	8,7	56,9
	موافق	106	35,5	35,5	92,3
	موافق بشدة	23	7,7	7,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يؤدي استعمال الفايسبوك على الانحراف في بعض الاحيان

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	51	17,1	17,1	17,1
	غير موافق	98	32,8	32,8	49,8
	محايد	33	11,0	11,0	60,9
	موافق	91	30,4	30,4	91,3
	موافق بشدة	26	8,7	8,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

كثرة استعمال الفايسبوك عند الطالب الجامعي له سلبيات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	26	8,7	8,7	8,7
	غير موافق	88	29,4	29,4	38,1
	محايد	38	12,7	12,7	50,8
	موافق	109	36,5	36,5	87,3
	موافق بشدة	38	12,7	12,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

استعمالك للفايسوك له تأثيرات سابية على دراستك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	50	16,7	16,7	16,7
	غير موافق	100	33,4	33,4	50,2
	محايد	39	13,0	13,0	63,2
	موافق	76	25,4	25,4	88,6
	موافق بشدة	34	11,4	11,4	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تشارك بآرائك عبر صفحات الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	26	8,7	8,7	8,7
	غير موافق	32	10,7	10,7	19,4
	محايد	33	11,0	11,0	30,4
	موافق	115	38,5	38,5	68,9
	موافق بشدة	93	31,1	31,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يقدم لك الفايسبوك خدمة في الرفع من مستواك الفكري

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	13	4,3	4,3	4,3
	غير موافق	34	11,4	11,4	15,7
	محايد	34	11,4	11,4	27,1
	موافق	110	36,8	36,8	63,9
	موافق بشدة	108	36,1	36,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقوم بنشر ما تراه يناسب المجتمع عبر صفحات الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	7	2,3	2,3	2,3
	غير موافق	26	8,7	8,7	11,0
	محايد	25	8,4	8,4	19,4
	موافق	128	42,8	42,8	62,2
	موافق بشدة	113	37,8	37,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تستعمل الفايسبوك للتسلية والرفيه

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	30	10,0	10,0	10,0
	غير موافق	76	25,4	25,4	35,5
	محايد	61	20,4	20,4	55,9
	موافق	90	30,1	30,1	86,0
	موافق بشدة	42	14,0	14,0	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تبني علاقات صداقة عبر صفحات الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	10	3,3	3,3	3,3
	غير موافق	36	12,0	12,0	15,4
	محايد	19	6,4	6,4	21,7
	موافق	108	36,1	36,1	57,9
	موافق بشدة	126	42,1	42,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقوم بنشر المستجدات عبر الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	6	2,0	2,0	2,0
	غير موافق	25	8,4	8,4	10,4
	محايد	14	4,7	4,7	15,1
	موافق	113	37,8	37,8	52,8
	موافق بشدة	141	47,2	47,2	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تكتسب لغات أو رموز جديدة عبر استعمالك للفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	2	,7	,7	,7
	غير موافق	15	5,0	5,0	5,7
	محايد	7	2,3	2,3	8,0
	موافق	115	38,5	38,5	46,5
	موافق بشدة	160	53,5	53,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يعطي الطالب اسممستعار لحسابه في الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	11	3,7	3,7	3,7
	غير موافق	40	13,4	13,4	17,1
	محايد	30	10,0	10,0	27,1
	موافق	129	43,1	43,1	70,2
	موافق بشدة	89	29,8	29,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

أمتلك أكثر من حساب في الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	45	15,1	15,1	15,1
	غير موافق	67	22,4	22,4	37,5
	محايد	30	10,0	10,0	47,5
	موافق	96	32,1	32,1	79,6
	موافق بشدة	61	20,4	20,4	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تبني علاقاتك عبر الفايسبوك افتراضية غير دائمة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	129	43,1	43,1	43,1
	غير موافق	103	34,4	34,4	77,6
	محايد	11	3,7	3,7	81,3
	موافق	39	13,0	13,0	94,3
	موافق بشدة	17	5,7	5,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تصرح بجنسك الحقيقي عبر الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	18	6,0	6,0	6,0
	غير موافق	25	8,4	8,4	14,4
	محايد	22	7,4	7,4	21,7
	موافق	119	39,8	39,8	61,5
	موافق بشدة	115	38,5	38,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقوم باختيار من تقبل صداقاتهم عبر صفحتك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	7	2,3	2,3	2,3
	غير موافق	10	3,3	3,3	5,7
	محايد	2	,7	,7	6,4
	موافق	114	38,1	38,1	44,5
	موافق بشدة	166	55,5	55,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

أتصفح عبر الفايسبوك المجموعات التي تقدم الدعم للمحتاجين

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	5	1,7	1,7	2,0
	محايد	3	1,0	1,0	3,0
	موافق	159	53,2	53,2	56,2
	موافق بشدة	131	43,8	43,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في دعم التضامن بين أفراد المجتمع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	2	,7	,7	1,0
	محايد	1	,3	,3	1,3
	موافق	152	50,8	50,8	52,2
	موافق بشدة	143	47,8	47,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يسهل الفايسبوك تقديم المساعدات المادية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	2	,7	,7	,7
	غير موافق	4	1,3	1,3	2,0
	محايد	5	1,7	1,7	3,7
	موافق	154	51,5	51,5	55,2
	موافق بشدة	134	44,8	44,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يسهل الفايسبوك تقديم المساعدات المعنوية المختلفة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	6	2,0	2,0	2,0
	محايد	4	1,3	1,3	3,3
	موافق	169	56,5	56,5	59,9
	موافق بشدة	120	40,1	40,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في عملية التوعية بالقضايا الاجتماعية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	2	,7	,7	,7
	محايد	2	,7	,7	1,3
	موافق	169	56,5	56,5	57,9
	موافق بشدة	126	42,1	42,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تشارك في العمليات الخيرية عبر حسابك في الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	12	4,0	4,0	4,3
	محايد	7	2,3	2,3	6,7
	موافق	142	47,5	47,5	54,2
	موافق بشدة	137	45,8	45,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تتضامن مع الأفراد في حالة المصائب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	5	1,7	1,7	2,0
	محايد	4	1,3	1,3	3,3
	موافق	148	49,5	49,5	52,8
	موافق بشدة	141	47,2	47,2	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساعدك الفايسبوك على التعرف على مواقع جديدة لاقتناء الكتب والمراجع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	3	1,0	1,0	1,3
	محايد	1	,3	,3	1,7
	موافق	158	52,8	52,8	54,5
	موافق بشدة	136	45,5	45,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقوم بانشاء مجموعات خاصة تهتم بالعلم والمعرفة					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	12	4,0	4,0	4,0
	محايد	8	2,7	2,7	6,7
	موافق	154	51,5	51,5	58,2
	موافق بشدة	125	41,8	41,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تنشر دروس أو محاضرات عبر صفحتك ليستفيد منها غيرك					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	10	3,3	3,3	3,3
	محايد	10	3,3	3,3	6,7
	موافق	149	49,8	49,8	56,5
	موافق بشدة	130	43,5	43,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

لديك منشورات تحث على المحافظة على البيئة					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	27	9,0	9,0	9,4
	محايد	18	6,0	6,0	15,4
	موافق	134	44,8	44,8	60,2
	موافق بشدة	119	39,8	39,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في نشر وزرع قيم التسامح بين أفراد المجتمع					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	13	4,3	4,3	4,7
	محايد	6	2,0	2,0	6,7
	موافق	130	43,5	43,5	50,2
	موافق بشدة	149	49,8	49,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في الحوار والدعوة إلى فك الخصام					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	23	7,7	7,7	8,0
	محايد	14	4,7	4,7	12,7
	موافق	145	48,5	48,5	61,2
	موافق بشدة	116	38,8	38,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تنشر عبر صفحتك مقترحات لمواجهة ظاهرة العنف عند الطلبة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	2	,7	,7	,7
	غير موافق	16	5,4	5,4	6,0
	محايد	6	2,0	2,0	8,0
	موافق	167	55,9	55,9	63,9
	موافق بشدة	108	36,1	36,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تتلقى الدعم عند وقوعك في مشكلة من خلال الصفح والعفو (تصفح وتعفو عن من ظلمك)

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	2	,7	,7	,7
	غير موافق	10	3,3	3,3	4,0
	محايد	8	2,7	2,7	6,7
	موافق	173	57,9	57,9	64,5
	موافق بشدة	106	35,5	35,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقبل الاعجاب بمنشور لشخص يعتذر منك لارتكابه خطأ في حقك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	7	2,3	2,3	2,3
	محايد	9	3,0	3,0	5,4
	موافق	171	57,2	57,2	62,5
	موافق بشدة	112	37,5	37,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في نشر فكر الحوار الايجابي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	4	1,3	1,3	1,3
	غير موافق	16	5,4	5,4	6,7
	محايد	15	5,0	5,0	11,7
	موافق	160	53,5	53,5	65,2
	موافق بشدة	104	34,8	34,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقبل صدقات مع أشخاص من ديانات أخرى (تسامح ديني)

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	4	1,3	1,3	1,3
	غير موافق	20	6,7	6,7	8,0
	محايد	15	5,0	5,0	13,0
	موافق	171	57,2	57,2	70,2
	موافق بشدة	89	29,8	29,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في جمع الأفراد الذين هم على خلافات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	15	5,0	5,0	5,4
	محايد	19	6,4	6,4	11,7
	موافق	169	56,5	56,5	68,2
	موافق بشدة	95	31,8	31,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في نشر تعاليم المواطنة والديمقراطية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	1	,3	,3	,3
	غير موافق	9	3,0	3,0	3,3
	محايد	10	3,3	3,3	6,7
	موافق	185	61,9	61,9	68,6
	موافق بشدة	94	31,4	31,4	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في قبول ثقافة الآخر (تسامح ثقافي)

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	10	3,3	3,3	3,3
	محايد	9	3,0	3,0	6,4
	موافق	178	59,5	59,5	65,9
	موافق بشدة	102	34,1	34,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يقوم الفايسبوك بدعم ضرورة الاحترام أهل العلم عند الطلبة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	17	5,7	5,7	6,7
	محايد	20	6,7	6,7	13,4
	موافق	140	46,8	46,8	60,2
	موافق بشدة	119	39,8	39,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يحث الفايسبوك على ضرورة الالتزام بالقواعد الاسلامية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	34	11,4	11,4	11,4
	غير موافق	77	25,8	25,8	37,1
	محايد	14	4,7	4,7	41,8
	موافق	93	31,1	31,1	72,9
	موافق بشدة	81	27,1	27,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم الفايسبوك في منع الاختلاط الجنسي عبر صفحاته

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	5	1,7	1,7	1,7
	غير موافق	22	7,4	7,4	9,0
	محايد	6	2,0	2,0	11,0
	موافق	143	47,8	47,8	58,9
	موافق بشدة	123	41,1	41,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساهم استعمالك للفايسبوك في هدر الكثير من الوقت

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	9	3,0	3,0	3,0
	غير موافق	25	8,4	8,4	11,4
	محايد	13	4,3	4,3	15,7
	موافق	160	53,5	53,5	69,2
	موافق بشدة	92	30,8	30,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساعد الفايسبوك الطالب في احترام القانون الداخلي للحرم الجامعي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	5	1,7	1,7	1,7
	غير موافق	25	8,4	8,4	10,0
	محايد	14	4,7	4,7	14,7
	موافق	168	56,2	56,2	70,9
	موافق بشدة	87	29,1	29,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساعد الفايسبوك على نشر الصدق في المعاملات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	17	5,7	5,7	6,7
	محايد	19	6,4	6,4	13,0
	موافق	158	52,8	52,8	65,9
	موافق بشدة	102	34,1	34,1	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

يساعد الفايسبوك الطالب في تأدية الأمانة إلى أهلها

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	2	,7	,7	,7
	غير موافق	5	1,7	1,7	2,3
	محايد	3	1,0	1,0	3,3
	موافق	128	42,8	42,8	46,2
	موافق بشدة	161	53,8	53,8	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقوم بتهنئة زملائك عبر صفحات الفايسبوك

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	83	27,8	27,8	27,8
	غير موافق	144	48,2	48,2	75,9
	محايد	10	3,3	3,3	79,3
	موافق	42	14,0	14,0	93,3
	موافق بشدة	20	6,7	6,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقوم باستعمال الفايسبوك أثناء جلساتك العائلية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	89	29,8	29,8	29,8
	غير موافق	141	47,2	47,2	76,9
	محايد	10	3,3	3,3	80,3
	موافق	39	13,0	13,0	93,3
	موافق بشدة	20	6,7	6,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تتصفح صفحات الغير من أجل الفضول

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	146	48,8	48,8	48,8
	غير موافق	113	37,8	37,8	86,6
	محايد	12	4,0	4,0	90,6
	موافق	20	6,7	6,7	97,3
	موافق بشدة	8	2,7	2,7	100,0
	Total	299	100,0	100,0	

تقوم بارسال رسائل غير مباشرة لمن لك معه خلافات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق بشدة غير	23	7,7	7,7	7,7
	غير موافق	45	15,1	15,1	22,7
	محايد	37	12,4	12,4	35,1
	موافق	88	29,4	29,4	64,5
	موافق بشدة	106	35,5	35,5	100,0
	Total	299	100,0	100,0	